كتاب الحماسة

لابي تمام حبيب بن اوس الطائي رح

صححه

مولوى غلام رباني و الفقير

كبير الدين احمد

طبع

بآلات مطبع ايسيي في دار الامارة

كلكتة

سنة ١٨٥٦ عيسوية

فهرس الأبواب

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذي جعل الفصاحه في الكلام كالملح في الطعام * كيف وهو خالق كل حادث وقديم * رب تنزه عن شبيه ونديم * ليس لفضائله معارضة * ولا لسلطانه مقاومة * واصلي على سيد الامم * افصح العرب والعجم * محمد الناطق بالصواب * وعلى آله واصحابه المتادبين باحسن الاداب * وبعد فهذا كتاب الفه الاديب الهمام * ابو تمام * واسمه حبيب بن اوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ مائتين واحدى وثلثين * من هجرة خير المرسلين * وقصة تاليفه انه لما قصد العراق من خراسان * وصل في مسيره الى همدان * فاغتنمه ابو الوفاء ، وهو ابن سلمة رأس الرؤساء * وحيّاه باحسن التحية والسلام * وانزله منزلا مباركا واكرمه غاية الاكرام * فاقام في دار كتب ابى الوفاء عدة شهور * فجمع وانتخب خمسة دواوين في الشعر من كل بحور * منها كتاب الحماسة * الذي يحفظه الثاني بعد كل اول من آل سلمه * حتى تغيرت احوالهم *

و انقرضت آجالهم * فوصل ابو العوازل من دينور الى همدان * و ظفر به و حمله الى اصفهان * فاقبل الادباء عليه * و ركنوا اليه * و رضوا ما عداه * من الكتب التي في معناه * ثم شاع و اشتهر * حتى شرف بشرف ملاحظة عزيز مصر الرياسة * امير دار الامارة * ذى الايادي الطويلة في الفضل و العطاء * حاكم العهد آنربل فريدرک جيمس هلدي زاد له البقاء * فاستحسنه لدرس المدارس * و امر باشاعة تدريسه و تجويده من هو في مضمار اشاعة العلوم اجود فارس * ملجأ العلماء * كهف الفضلاء * ذخر الطلاب * حامي ذوي الالباب * الفايق على العصر * مستر گاردن ينگ دايركتر * فامرني بطبع هذا الكتاب * و اعانني فيه من كل باب * فطبعته امتثالا لامره العظيم * في احسن تقويم * في اواخر سنة ١٨٥٦ عيسوية *

انا العبد الراجي الى ربه الصمد

كبير الدين احمد

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحماسة

قال بعض شعراء بلعنبر و اسمه قريط بن انيف

لو كنتُ مِن مازنٍ لم تَستبِحْ ابلى * بنو اللَّقيطَة مِن ذُهلِ بن شَيْبَانا
اذاً لقام بنصرى معشرٌ خُشُن * عند الحفيظة اِنْ ذو لُوثة لانا
قومٌ اذا الشرّ ابدى ناجذَيْه لهم * طاروا اليه زرافات و وُحدانا
لا يَسْألون اخاهم حين يَنْدُبهم * في النائبات على ما قال بُرْهانا
لكنّ قومى و اِنْ كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشرّ فى شىء و ان هانا
يجزُون من ظلم اهل الظلم مَغْفِرةً * و من اِسَاءَة اهل السوء احسانا
كانّ ربّك لم يخلُق لخشيته * سواهُمُ من جميع الناس انسانا
فلَيْتَ لى بهِم قوما اذا ركِبوا * شَدّوا الاغارةَ فُرسانا و رُكبانا

و قال الفند الزماني في حرب البسوس

صَفَحْنا عن بني ذُهْلٍ * و قلنا القومُ اخوانُ
عسى الايامُ اَن يرجعْـ * ـنَ قوما كالذي كانُوا
فلما صَرَّح الشرُّ * فأمسى و هو عُرْيانُ
و لم يَبْقَ سوى العُدوا * نِ دنّا هُمْ كما دانُوا
مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ * غدَا و الليثُ غَضْبَان

بضرب فيه توهينٌ * و تخضيعٌ و اقرانُ

و طعنٍ كفم الزقّ * غذا و الزقُّ ملآنَ

وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلّة اذعان

وفي الشرّ نجاةٌ حيـ * ـن لا ينجيك احسان

و قال ابو الغول الطهوى

فدت نفسي وما ملكت يميني * فوارس صدّقت فيهم ظنوني

فوارس لا يملّون المنايا * اذا دارت رحا الحرب الزبون

و لا يجزون من حسنٍ بسيءٍ * و لا يجزون من غلظ بلين

و لا تبلى بسالتهم و ان هم * صلوا بالحرب حينًا بعد حين

هم منعوا حمى الوقبى بضرب * يؤلّف بين اشتات المنون

فنكّب عنهم درء الاعادي * و داووا بالجنون من الجنون

و لا يرعون اكناف الهوينا * اذا حلّوا و لا ارض الهدون

و قال جعفر بن علبة الحارثي

ألهفى بقرّى سحبل حين احلبت * علينا الولايا و العدوّ المباسل

فقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهما * صدور رماح اشرعت او سلاسل

فقلنا لهم تلكم اذا بعد كرّة * تغادر صرعى نوءها متخاذل

ولم ندر ان جضنا من الموت جيضة * كم العمر باقٍ و المدى متطاول

اذا ما ابتدرنا مارقًا فرجت لنا * بأيماننا بيض جلتها الصياقل

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل * ولي منه ما ضمّت عليه الانامل

و قال ايضا

لا يكشف الغمّاء الّا ابن حرّة * يرى غمرات الموت ثم يزورها

نقاسمهم اسيافنا شرّ قسمة * ففينا غواشيها و فيهم صدورها

و قال ايضا محبوسا بمكة

هوای مع الرَّكْب اليَمانِيّن مُصعدٌ * جنيبٌ و جُثْماني بمَكّةَ مُوثَقُ
عَجِبتُ اَمسراها و اَنَّى تخلَّصَتْ * اليّ و بابُ السِّجنِ دوني مُغلَقُ
اَلَمَّتْ فَحَيّتْ ثم قامت فودَّعَتْ * فلما تولَّتْ كادت النفسُ تَزْهَقُ
فلا تحسبي أنّي تخشّعْتُ بعدكم * لشيءٍ و لا أنّي من الموت اَفْرَقُ
و لا اَنَّ نفسي يزْدَهيها وعيدُكم * و لا اَنَّني بالمَشيِ في القيد اَخْرقُ
و لٰكنْ عرتني مِنْ هَوَاكِ صبابةٌ * كما كُنْتُ القي منكِ اِذْ انا مُطلَقُ

و قال ابو عطاء السندي

ذَكَرتُكِ و الخَطّيُّ يخطِرُ بيننا * و قد نَهِلَتْ منا المُثَقّفَةُ السُمْرُ
فوالله ما اَدري و انّي لَصادقٌ * اَداءٌ عراني من حِبابكِ ام سِحْرُ
فان كان سحرًا فاعذريني على الهوى * و ان كان داءٌ غيره فلكِ العُذْرُ

و قال بلعاء بن قيس الكناني

وفارسٍ في غِمَارِ الموت مُنْغَمِسٍ * اذا تألّى على مكروهةٍ صَدَقا
غَشّيْتُهُ و هو في جأواء باسلَةٍ * عضبًا اصاب سواءَ الراسِ فانفلقا
بضربةٍ لم تكن منّي مُخالسةً * و لا تَعجّلْتُها جُبْنًا و لا فَرَقا

و قال ربيعة بن مقروم الضبي

وَلَقَدْ شَهِدتُ الخيلَ يوم طِرادها * بسليم أوْ ظفَةِ القوائم هَيْكَلِ
فَدَعَوْا نَزَالِ فكنتُ أوّلَ نازلٍ * و علامَ اركَبُهُ اذا لم انزلِ
و الّذي حَنَقٍ عليّ كأنّما * تَغْلي عداوةُ صدره في مِرْجَلِ
ارجَيْتُهُ عَنّي فَاَبْصَرَ قصدَهُ * و كَوَيْتُهُ فوق النواظِرِ من عَلِ

و قال سعد بن ناشب

سَأَغْسِلُ عَنّي العَارَ بالسيف جالبًا * عليّ قضاءُ اللّٰه ما كان جالبا

وأذهلُ عن داري واجعلُ هدمها * لعرضيَ من باقي المذمّة حاجبا
ويَصغُرُ في عيني تلادي اذا انثنت * يميني بادراك الذي كنتُ طالبا
فان تهدموا بالغدر داري فانها * تُراثُ كريمٍ لا يُبالي العواقبا
اخي غمرات لا يُريدُ على الذي * يهمُّ به من مُقطِعِ الامرِ صاحبا
اذا همّ لم تُردَعْ عزيمةُ همّه * ولم يأتِ ما ياتي من الامرِ هائبا
فيا لرزامٍ رشّحوا بي مقدّمًا * الى الموتِ خوّاضًا اليه الكتائبا
اذا همّ ألقى بين عينيه عزمَه * ونكّبَ عن ذكر العواقبِ جانبا
ولم يَستشِرْ في رايه غيرَ نفسه * ولم يرضَ الا قائمَ السيفِ صاحبا

وقال تابط شرا وهو ثابت بن جابر بن سفيان

اذا المرءُ لم يَحتَلْ وقد جدَّ جِدُّهُ * اضاعَ وقاسى امرَهُ وَهوَ مُدبِرُ
ولكنْ اخو الحزمِ الذي ليس نازلا * به الخطبُ الّا وهو للقصد مُبصِرُ
فذاك قريعُ الدهر ما عاش حُوّلٌ * اذا سُدّ منه مَنخِرٌ جاش مَنخَرُ
اقولُ للحيانٍ وقد صفرت لهم * وطابي ويومي ضيّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ
هُما خُطّتا امّا اِسارٌ ومِنّةٌ * واما دمٌ والقتل بالحُرّ أجْدَرُ
وأُخرى أُصادي النفس عنها وانّها * لَموردُ حزمٍ ان فعلتُ ومَصدَرُ
فرشتُ لها صدري فزلَّ عن الصفا * به جُؤجُؤٌ عبلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ
فخالط سهلَ الارض لم يَكدحِ الصفا * به كدحةً والموتُ خَزيانُ ينظرُ
فأُبتُ الى فهمٍ ولم أكُ آئبًا * وكم مثلُها فارقتها وَهْيَ تَصفِرُ

وقال ابو كبير الهذلي

ولقد سريتُ على الظلام بمِغشَمٍ * جلدٍ من الفتيان غيرِ مثقَّلِ
ممن حملن به وهنّ عواقدٌ * حُبُكَ النطاقِ فشبَّ غيرَ مُهَبَّلِ
ومُبرَّءٍ من كل غُبّرِ حيضةٍ * ونسادِ مُرضعةٍ وداءِ مُغْيِلِ

حملت به في ليلة مزؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
فاذا نبذت له الحصاة رأيته * ينزو لوقعتها طمور الاخيل
و اذا يهب من المنام رأيته * كرتوب كعب الساق ليس بزمل
ما ان يمس الارض الا منكب * منه وحرف الساق طي المحمل
و اذا رميت به الفجاج رأيته * يهوي مخارمها هوي الاجدل
واذا نظرت الى اسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل
صعب الكريهة لا يرام جنابه * ماضي العزيمة كالحسام المقصل
يحمي الصحاب اذا تكون عظيمة * و اذا هم نزلوا فماوى العيل

و قال تابط شرا

اني لمهد من ثنائي فقاصد * به لابن عم الصدق شمس بن مالك
اهز به في ندوة الحي عطفه * كما هز عطفي بالهجان الاوارك
قليل التشكي للمهم يصيبه * كثير الهوى شتى النوى والمسالك
يظل بموماة و يمسي بغيرها * جحيشا و يعروري ظهور المهالك
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي * بمنخرق من شدة المتدارك
اذا حاص عينيه كرى النوم لم يزل * له كالئ من قلب شيحان فاتك
و يجعل عينيه ربيئة قلبه * الى سلة من حد اخلق صائك
اذا هزه في عظم قرن تهللت * نواجذ افواه المنايا الضواحك
يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي * بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

قال قطري بن الفجاءة

اقول لها و قد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم * على الاجل الذي لك لم تطاعي

فصبرًا فی مجال الموت صبرًا * فما نیل الخلود بمستطاع
و لا ثوب البقاء بثوبِ عزٍ * فیُطوی عن اخی الخَنَعِ الیَراع
سبیلُ الموت غایةُ کلّ حیّ * فداعیه لاهل الارض داع
و من لا یُعتَبَطْ یَسْئَمْ و یَهرَمْ * و تُسْلِمْهُ المَنُون الی انقطاع
و ما للمَرْءِ خیرٌ فی حیٰوةٍ * اذاما عُدَّ من سَقَطِ المَتَاع

وقال بعض بني قیس بن ثعلبة

اِنّا مُحیّوکِ یا سلمی فحیّینا * و ان سقیتِ کِرامَ الناس فاسقینا
و ان دعوتِ الی جُلّی و مکرمةٍ * یوما سَراةَ کرام الناس فادعینا
اِنّا بنی نهشل لا ندّعی لاب * عنه و لا هو بالابناء یشرینا
اِن تُبْتَدَرْ غایةٌ یوما لمَکْرُمَةٍ * تلقَ السَّوابقَ منّا و المُصَلّیْنَا
و لیس یَهْلِکُ منا سیّدٌ اَبَدًا * الا افتلینا غلامًا سیدًا فینا
اِنّا لنُرخِصُ یوم الرَّوْعِ انفسَنا * و لو نُسامُ بها فی الامن اَغْلَیْنَا
بیضٌ مفارِقُنا تَغلي مَراجلنا * ناسوا باموالنا آثَارَ ایدینا
اِنّي لَمِن مَعشر اَفنی اَوَائلَهُمْ * قول الکُمَاةِ الا این المُحامونا
لوکان فی الاَلْفِ منا واحدٌ فدعوا * مَن فارسٌ خالهم ایّاهُ یَعنونا
اذَا الْکُمَاةُ تَنَحَّوْا اَنْ یُصیبهم * حَدُّ الظُّبَاةِ وصلناها بایدینا
ولا تراهم و ان جلّتْ مصیبتهم * مع البُکَاةِ علی من مات یبکونا
وَ ترکَبُ الکُرْهَ احیانا فیفرجُهُ * عنا الحفاظُ و اسیافٌ تُواتینا

و قال السموءل بن عادیاء

اذا المرءُ لَمْ یدنس من اللُّوْمِ عِرْضُهُ * فکُلُّ رداءٍ یرتدیه جمیلُ
وان هو لم یحمل علی النفس ضیمَها * فلیس الی حسن الثَّنَاء سبیلُ
تُعَیِّرنا اَنّا قلیلٌ عدیدُنَا * فقلت لها ان الکرام قلیلُ

وما قلَّ مَن كانت بقاياه مثلنا * شبابٌ تسامى للعلى وكهولُ
وما ضرَّنا انّا قليلٌ وجارُنا * عزيزٌ وجار الاكثرين ذليلُ
لنا جبلٌ يحتلُّه مَن نجيره * منيفٌ يردُّ الطرفَ وهو كليلُ
رسا اصلُه تحت الثرى وسما به * الى النجم فرعٌ لا ينالُ طويلُ
وانا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبّةً * اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
يقرِّبُ حبُّ الموت آجالنا لنا * وتكرهُه آجالهم وتطولُ
وما مات منا سيدٌ حتفَ انفه * ولا طُلَّ منا حيث كان قتيلُ
تسيلُ على حدِّ الظُّبات نفوسُنا * وليست على غير الظبات تسيلُ
صفونا فلم نكدر واخلصَ سرَّنا * اناث اطابتْ حملَنا وفحولُ
علونا الى خير الظهور وحطَّنا * لوقتٍ الى خير البطون نزولُ
فنحن كماء المزن ما في نصابنا * كهامٌ ولا فينا يُعدُّ بخيلُ
وننكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القولَ حين نقولُ
اذا سيدٌ منّا خلا قام سيدٌ * قؤولٌ لما قالَ الكرامُ فعولُ
وما اُخمدت نارٌ لنا دون طارقٍ * ولا ذمَّنا في النازلين نزيلُ
وايّامُنا مشهورةٌ في عدوِّنا * لها غُرَرٌ معلومةٌ وحُجولُ
واسيافُنا في كلّ غربٍ ومشرقٍ * بها من قراع الدارعين فلولُ
معوَّدةٌ الّا تُسلَّ نصالُها * فتُغمدَ حتّى يُستباحَ قبيلُ
سَلي ان جهلتِ الناسَ عنّا وعنهم * وليس سواءً عالمٌ وجهولُ
فانَّ بني الديّانِ قُطبٌ لقومهم * تدور رحاهم حولهم وتجولُ

قال الشميذر الحارثي

بني عمّنا لا تذكروا الشعرَ بعدَ ما * دفنتم بصحراء الغُميْر القوافيا
فلسنا كمن كنتم تُصيبون سَلّةً * فنقبلَ ضَيماً او نُحكِّمَ قاضيا

وَلٰكِنَّ حكمَ السَّيْفِ فيكم مسلَّطٌ * فنَرْضَى اذا ما اَصْبَحَ السيفُ راضيا
وقد سَاءَنِي ماجَرَّتِ الحَرْبُ بيننا * بني عَمِّنَا لو كان امراً مُدانيا
فان قلتُمُ اِنَّا ظلمنا فلم نكنْ * ظلمنا و لٰكِنَّا اَسَانَا التَّقَاضِيَا

و قال وداك بن ثميل المازني

رُوَيْدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدكم * تُلاقوا غداً خَيْلِي على سفوانِ
تلاقوا جياداً لا تَحِيدُ عن الوَغَا * اذا ما غدت في المازِقِ المُتَدانِي
عليها الكُمَاةُ الغُرُّ مِنْ آلِ مازنٍ * لُيُوثُ طعانٍ عند كل طعانِ
تلاقوهُمُ فتعرفوا كيفَ صبرهم * على مَا جَنَتْ فيهم يد الحَدَثانِ
مقاديمُ وَصَّالونَ في الرَّوعِ خَطْوَهُمْ * بكلّ رقيقِ الشَّفْرَتين يَمَانِ
اذَا اسْتُنْجِدوا لم يسألوا مَن دَعَاهُمُ * لِاَيَّةِ حربٍ اَمْ بِاَيِّ مَكانِ

و قال سوار بن المضرب السعدى

فَلَوْ سَأَلَتْ سراةَ الحيِّ سَلمى * على اَنْ قد تلوَّنَ بي زماني
لَخَبَّرَها ذَوُو احسابِ قومي * و اعدائي فَكُلٌّ قد بلاني
بذَبِّي الذَّمَّ عن حَسَبِي بمَالِي * و زَبُّونَاتِ اَشْوَسَ تَيَّحَانِ
و اَنّي لا ازال اخا حُرُوبٍ * اذا لم اَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جانِ

و قال بعض بني تيم الله بن ثعلبة

و لقد شهدتُ الخيلَ يوم طِرادها * فَطَعَنْتُ تحت كِنانة المُتَمَطِّرِ
و نُطاعِنُ الابطالَ عن ابنائنا * و على بصائِرِنا و ان لم نُبْصِرِ
ولقد رأيتُ الخيلَ شُلْنَ عليكُمُ * شَوْلَ المخاضِ ابَتْ على المُتَغَبِّرِ

قال قطري بن الفجاءة المازني

لا يركنَنْ احدٌ الى الاحجام * يوم الوَغا متخوِّفاً لِحمامِ
فلقد اراني للرِّمَاحِ دَرِيَّةً * من عن يميني مرَّةً و اَمامي

حتى خضبتُ بما تحدّر من دمي * اكناف سرجي او عنانَ لجامي
ثم انصرفتُ وقد اصبتُ ولم أُصَبْ * جَذَعَ البصيرة قارحَ الاقدام

وقال الحريش بن هلال القريعي

شَهِدْنَ مع النَّبيِّ مُسَوَّمَاتٍ * حُنَيْنًا وَهْيَ دامِيَةُ الحوامي
و وقعةَ خالد شهدتْ و حكّتْ * سنابكها على البلد الحرام
نُعرّضُ للسُّيُوف اذا التقينا * وُجوهاً لا تُعَرَّضُ للَّطام
ولستُ بخالع عني ثيابي * اذا هَرَّ الكماةُ ولا أُرامي
ولكنّي يَجُولُ المُهْرُ تحتي * الى الغارات بالعَضْبِ الحُسام

و قال ابن زيابة التيمي

نُبّيتُ عمرًا غارزًا رأسَهُ * في سِنَةٍ يوعِدُ اخوالَهُ
وتلك منه غيرُ مامونةٍ * أن يفعل الشيءَ اذا قالَهُ
الرمح لا أملأُ كَفّي به * و اللِّبدُ لا اتبعُ تزوالَهُ
و الدرعُ لا ابغي بها ثروةً * كُلُّ امرئٍ مُستودَعٌ مالَهُ
أنّك يا عمرو ترك الندى * كالعبد اذ قيّدَ اجمالَهُ
آليتُ لا أدفِنُ قتلاكُم * فدخّنوا المرءَ و سِرْبالَهُ

وقال الحارث بن همام

ايا ابن زَيَّابَةَ ان تَلْقَني * لا تلقني فى النَّعَمِ العازبِ
وتَلْقني يشْتَدُّ بي أجْرَدُ * مستقدِمُ البِرْكةِ كالراكبِ

فاجابه ابن زيابة على وزنها

يا لَهْفَ زَيَّابَةَ للحارثِ الـ * ـصابحِ فالغانم فالآيبِ
و الله لو لاقيتُهُ خالياً * لآبَ سيفانا مع الغالبِ
انا ابْنُ زَيَّابَةَ اِنْ تَدْعُني * آتك و الظَّنُّ على الكاذبِ

وقال الاشتر النخعي

بَقَّيتُ وَفْري وانحرفتُ عن العلى * ولقيتُ اضيافي بوجه عبوس
إنْ لم أشُنَّ على ابنْ حَرْبٍ غارةً * لم تخلُ يوما من نهاب نفوس
خيلا كامثال السَعالي شُزَّباً * تعدو ببيض في الكريهة شوس
حَمِيَ الحديدُ عليهم فكانَّهُ * وَمَضانُ بَرقٍ او شُعاعُ شموس

وقال معدان بن جواس الكندي

انْ كان ما بُلِّغتَ عني فلامني * صَديقي وشُلَّتْ من يَدَيَّ الانامل
وكَفَّنتُ وحدي مُنذرًا في ردائهِ * وصادف حَوطًا من اعاديَّ قاتلُ

وقال عامر بن الطفيل

طُلِّقتِ إن لم تسألي ايُّ فارسٍ * حَليلُكِ اذ لاقى صُداءً وخَثْعَما
أكُرُّ عليهم دَعْلَجاً ولَبانُهُ * اذا ما اشتكى وَقْعَ الرماح تحمحما

وقال زفر بن الحارث

وكُنّا حَسِبْنَا كلَّ بيضاءَ شَحْمَةً * لياليَ لاقينا جُذامَ وحِمْيَرا
فلما قرعنا النَّبْعَ بالنبع بعضَهُ * ببعضٍ أبَتْ عيدانُهُ أنْ تَكَسَّرا
وَلَمّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً * يَقُودُونَ جُرْدًا للمَنِيَّةِ ضُمَّرا
سقيناهمُ كاساً سَقَوْنَا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت أصْبَرا

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

ولما رأيتُ الخيلَ زورًا كانها * جَداولُ زرعٍ أُرسلَتْ فاسبَطَرَّتِ
فجاشتْ اليَّ النفسُ اولَ مرَّةٍ * فَرُدَّتْ على مكروهها فاستَقَرَّتِ
علامَ تقولُ الرُّمحَ يُثقِلُ عاتقي * اذا انا لم أطْعَنْ اذا الخَيْلُ كَرَّتِ
لَحَا اللّهُ جَرْمًا كلما ذَرَّ شارقٌ * وُجوهَ كلابٍ هارَشَتْ فازْبأَرَّتِ
فلم تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَها اذ تلاقتا * ولكنَّ جرما في اللقاء ابْذَعَرَّتِ

ظَلِلْتُ كأنّي للرماح دَرِيَّةٌ * أُقاتِلُ عَنْ ابناءِ جرمٍ وَ فَرَّتِ
فلوانّ قَوْمِي انطقتْني رماحُهُمْ * نَطَقْتُ و لٰكنّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ

و قال سيار بن قصير الطائي

لو شَهِدَتْ أُمُّ القُدَيْدِ طِعانَنا * بمَرْعَشَ خيلَ الأرمنيّ أَرَنَّتِ
عَشِيَّةَ ارمي جمعهم بلَبانه * ونَفْسِي وقد وَطَّنْتُها فَاطْمَأَنَّتِ
و لاحِقَةِ الآطالِ أَسْنَدْتُ صَفَّها * الى صَفِّ اخرى مِنْ عِدًى فاقشعرّتِ

و قال بعض بني بولان من طي

نحن حَبَسنا بني جَدِيلةَ في * نارٍ من الحَرْبِ جَحْمَةِ الضَرَمِ
نستوقِدُ النَّبْلَ بالحَضيض ونَصْطادُ نفوسا بُنَتْ على الكرمِ

و قال رويشد بن كثير الطائي

يا ايها الراكب المزجي مَطِيَّتَه * سايِلْ بني اسد ما هذه الصوتُ
و قل لهم بادروا بالعذر و التمسوا * قولا يُبَرِّئكم انّي انا الموتُ
ان تُذنِبوا ثم تاتيني بقيَّتُكم * فما علَيّ بذنب عندكم فوتُ

و قال انيف بن زبان النبهاني من طي

جمعنا لكم من حيّ عَوْفٍ ومالكٍ * كتائبَ يُرْدِي المُقْرِفِين نَكالُها
لهم عَجُزٌ بالرَّمْلِ فالحَزْنِ فاللِّوى * وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعالُها
وتحتَ نحورِ الخيلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ * تُتاحُ لِغِرّاتِ القُلوبِ نِبالُها
ابى لَهُمُ أن يعرفوا الضَّيْمَ أنَّهم * بنو نايق كانتْ كثيرا عيالُها
فلما اتينا السَّفْحَ من بطنِ حايلٍ * بحَيْثُ تلاقى طَلْحُها و سَيالُها
دَعَوْا لنزارٍ و انتمَيْنا لِطَيِّئٍ * كأُسْدِ الشَّرَى اقدامُها و نِزالُها
فلمّا الْتَقَيْنا بَيَّنَ السَيْفُ بيننا * لِسائلةٍ عنّا حَفِيٍّ سؤالُها
و لما تدانَوْا بالرماح تضلّعت * صدورُ القَنا منهم و عَلَّتْ نِهالُها

ولما عَصيْنَا بالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ * وسائلُ كانتْ قبلُ سلْماً حبالُهَا
فولوا وَ اطرافُ الرماحِ عليهِمِ * قَوَادِرُ مربوعاتُهَا وَ طِوَالُهَا

و قال عمرو بن معدي كرب

ليس الجمالُ بمِيزَرٍ * فَاعْلَمْ و انْ رُدِّيتَ بُرْداَ
انّ الجمالَ معادنٌ * و مناقبٌ اَوْرَثْنَ مَجْداَ
اَعدَدْتُ للْحَدَثَانِ سَا * بغَةً وَ عَدَّاءً عَلَنْدَا
نَهْداً و ذا شُطَبٍ يقُدُّ * البَيْضَ و الا بدانَ قَدَّاً
و علمتُ انّي يوم ذا * كَ مُنَازِلٌ كَعْباً و نَهْدَا
قومٌ اذا لَبِسُوا الحديـ * ـدَ تنَمَّرُوا حَلَقاً و قدَّا
كلّ امْرِئٍ يَجْرِي الى * يوم الهِيَاجِ بما اسْتَعَدَّا
لما رأيتُ نساءنا * يَفْحَصْنَ بالمَعْزاء شَدَّا
و بَدَتْ لَمِيسُ كَانَّهَا * بَدْرُ السَّماءِ اذا تَبدَّا
و بَدَتْ محاسنُها التي * تَخْفى و كان الامرُ جِداَّ
نازلتُ كَبْشَهُمُ و لم * أَرَ من نِزالِ الكَبْشِ بُدَّا
هم يَنْذِرُونَ دمي و اَ * نْذُرُ ان لقيتُ بان اَشُدَّا
كم من اخٍ لي صالحٍ * بَوَّأْتُهُ بيدَيَّ لَحْدَا
ما اَنْ جزعتُ ولا هَلِعْتُ * و لا يَرُدُّ بكايَ زَنْدَا
البسـتُهُ اثوابَهُ * وخُلِقتُ يوم خُلِقتُ جَلْدَا
أُغْني غَنَاءَ الذّاهبينَ * أُعَدُّ للاعداء عَدَّا
ذَهب الذين اُحِبُّهم * وبقيتُ مثلَ السَّيفِ فَرْدَا

و قال عمرو ايضا

و لقد اَجْمَعُ رِجْلَيَّ بها * حذَرَ المَوْتِ و انّي لَفَرُورُ

ولقد أعطفها كارهةً حين للنفس من الموت هرير
كلّ ما ذلك مني خُلُقٌ * وبكل انا فى الروع جدير
وابن صبح سادرًا يوعدني ما * له فى الناس ما عشت مجير

وقال قيس بن الخطيم

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر * لها نفذ لو لا الشعاع اضاءها
ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها
يهون علي ان ترد جراحها * عيون الاواسي اذ حمدت بلاءها
وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر * خداش فادى نعمة وافاءها
وكنت امرءً لا اسمع الدهر سبة * أسب بها الا كشفت غطاءها
فاني في الحرب الضروس موكل * باقدام نفس ما اريد بقاءها
اذا ما اصطبحت اربعًا خط ميزري * واتبعت دلوي في السماح رشاءها
متى يأت هذا الموت لا تلف حاجة * لنفسي الا قد قضيت قضاءها
ثأرت عديًا والخطيم فلم اضع * ولاية اشياخ جعلت ازاءها

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة

بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى علوا فرسي باشقر مزبد
وشممت ريح الموت من تلقائهم * في مازق والخيل لم تتبدد
وعلمت انني ان اقاتل واحدًا * اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم * طمعًا لهم بعقاب يوم مرصد

وقال الفرار السلمي

وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدي
فتركتهم تقص الرماح ظهورهم * من بين منعفر واخر مسند

ما كان ينفعني مَقالُ نسائهم * و قُتلتُ دون رجالها لا تَبعَدِ

و قال بعض بني اسد

يَدَيتُ علَى ابن حَسْحَاسِ بن وَهْبٍ * باَسْفَلِ ذي الجِداةِ يَدَ الكريمِ
قصرتُ له من الحمَّاء لمَّا * شهدتُ و غاب عن دار الحميمِ
اُبَنِّئُهُ بانَّ الجُرْحَ يُشوي * و اَنَّك فوقَ عجلزةٍ جَمُومِ
و لَوْ اني اَشاءُ لكنتُ منه * مكانَ الفَرْقَدَيْنِ من النُّجومِ
ذكرتُ تَعِلَّةَ الفِتْيَانِ يَوماً * و الحاقَ الملامةِ بالمَلِيمِ

و قال الشداخ بن يعمر الكناني

قاتلي القومَ ياخُزاعَ ولا * يدخلْكُمُ من قتالهم فَشَلُ
القومُ امثالكم لهم شَعَرٌ * في الرأس لا يُنْشَرون اِنْ قُتِلوا
اَكُلَّما حاربَتْ خُزاعةُ تحـدُوني كانّي لِاُمّهم جَمَلُ

و قال الحصين بن الحمام المري

تَاَخَّرتُ اَسْتَبقي الحيٰوةَ فلم اَجِدْ * لنفسي حيٰوةً مثلَ اَنْ اَتَقَدَّما
فلسنا على الاعقاب تَدْمَى كُلُومُنَا * ولٰكن على اقدامنا تَقْطُرُ الدِّمَا
نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رجالٍ اَعِزَّةٍ * علينا وهم كانوا اَعَقَّ وَ اَظْلَمَا

و قال رجل من بني عقيل

بَكَرْتُ سَرَاتَنَا يا آلَ عَمرٍو * تُغَادِيكم بمُرْهَفَةٍ صِقَالِ
نُعَدِّيهِنَّ يومَ الرَّوْعِ عنكم * وانْ كانَتْ مثلَّمَةَ النِّصَالِ
لها لونٌ من الهاماتِ كابٍ * وان كانت تُحادَثُ بالصِّقالِ
و نبكي حين نقتلكم عليكم * وَ نقتلكم كانَّا لا نُبالي

و قال القتال الكلابي

نَشَدتُ زياداً و المقامة بيننا * و ذَكَّرته ارحامَ سِعْرٍ و هَيْثَمِ

فاما رأيتُ انّهُ غيرُ مُنْتَهٍ * اَمَلْتُ له كَفّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ
ولما رأيت انّني قد قتلتُهُ * ندمتُ عليه ايَّ ساعةِ مَنْدَمِ

و قال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي

شفيتُ النفسَ من حَمَلِ بن بَدْرٍ * و سيفي مِن حُذَيفة قد شفاني
فان اكُ قد بَرَدتُ بهم غليلي * فلم اقطع بهم اِلَّا بَناني

و قال الحارث بن وعلة الذهلي

قومي هُمُ قتلوا اُمَيْمَ اخي * فاذا رميتُ يُصيبني سَهمي
فلئن عَفوتُ لَاعْفُوَنْ جَلَلاً * ولئن سَطوتُ لَاُوْهِنَنْ عَظْمي
لا تأمَنَنْ قوما ظلمتَهُمُ * و بدأتَهم بالشتم و الرَّغْمِ
ان يأبِروا نخلا لغيرِهِم * و الشيئ تحقِرهُ و قد ينمي
و زعمتم ان لا حُلُومَ لنا * اِنَّ العصا قُرِعت لذي الحِلمِ
و وطِئتَنا وَطْأً على حَنَقٍ * وطأَ المقيَّدِ نابتَ الهَرْمِ
و تركتَنا لحما على وَضَمٍ * لو كنتَ تستبقي من اللحمِ

و قال اعرابي قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه

اقول للنفس تاساءً و تعزيةً * احدى يديَّ اصابتني ولم تُرِدِ
كِلاهما خَلَفٌ مِن فقد صاحبه * هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

و قال اياس بن قبيصة الطائي

ما ولدتني حاصنٌ رَبَعِيّةٌ * لئن انا مالأتُ الهوى لاتّباعها
الم ترأَنّ الارض رحبٌ فَسيحة * فهل تُعجِزُني بقعةٌ مِن بقاعِها
و مبثوثة بَثَّ الدَّبا مُسبَطِرّةٍ * رددتُ على بِطائها مِن سِراعها
واَقدمتُ و الخَطّيُّ يَخطِر بيننا * لاعلم من جبانها من شجاعها

و قال رجل من بني تميم

ابيتَ اللعنَ انّ سَكَابِ علقٌ * نفيس لا تعار و لا تُباعُ
مُفدَّاةٌ مكرَّمةٌ علينا * يجاع لها العيالُ و لا تجاعُ
سليلةُ سابقَين تَناجَلاها * اذا نُسبا يضُمهما الكُراعُ
فلا تَطمَعْ بَيتَ اللعنَ فيها * و منعُكَها بشيئٍ يُستطاعُ

و قالت امراة من طي

دعا دعوةً يوم الشَّرى يالَ مالك * و من لا يُحَبّ عند الحفيظة يكلَمِ
فيا ضَيعةَ الفتيان اذ يعتَلونه * ببطن الشَّرى مثل الفَنيق المسدَّمِ
اما في بني حِصنٍ من ابْن كريهةٍ * مِن القوم طَلَّاب التِّرات غَشَمْشَمِ
فيقتُل جبرا بامرئٍ لم يكن له * بواءً و لكن لا تَكايُلَ بالدمِ

و قال بعض بني فقعس

رأيتُ مواليَّ الأُلى يخذلونني * على حَدَثان الدهر اذ يَتَقَلَّبُ
فهلّا أَعَدّوني لمثلي تفاقَدوا * اذا الخصمُ ابزى مائلُ الراس انكبُ
و هلا اعدّوني لمثلي تفاقدوا * وفي الارض مبثوث شَجاع وعقربُ
فلا تأخذوا عقلا من القوم انّني * ارى العار يبقى والمعاقل تذهبُ
كانك لم تُسبَق من الدهر ليلة * اذا انتَ ادركتَ الذي كنتَ تطلُبُ

و قال اٰخر

لكن أبى قومٌ اصيبَ اخوهم * رِضا العار فاختاروا على اللَّبَن الدّما
فلو ان حيا يَقبَل المالَ فدية * لَسُقنا لهم سيلا من المال مُفْعَما

و قالت كبشة اخت عمرو بن معديكرب

ارسل عبدُ الله اذ حان يومُهُ * الى قومه لا تعقلوا لهُمُ دمي
و لا تاخذوا منهم اِفالا وابكُرًا * واترك في بيت بصَعْدَةَ مُظلمِ

ودَع عنك عمرا انّ عمرا مُسالمٍ * وَهل بطنُ عمرو غيرُ شبرٍ لمَطعَمِ
فان انتمُ لم تثأروا و اتَّديتُمُ * فمَشُوا باذان النَّعام المُصلَّمِ
و لا تَرِدوا الاّ فُضولَ نسائكم * اذا ارتملت اَعقابُهنَّ من الدمِ

و قال عنترة بن الاخرس المعني من طي

اَطِلْ حملَ الشَّناءَة لي وبُغضي * وعِش ما شئتَ فانظر من تَضيرُ
فما بيديك نَفع أُرتجيه * وغيرُ صدودك الخَطْبُ الكبيرُ
الم تر انَّ شِعريَ سار عني * وشعرك حول بيتك ما يسيرُ
اذا ابصرتني اعرضتَ عني * كأنَّ الشمسَ من قِبَلي تدورُ

وقال الاحوص بن محمد بن عاصم الانصاري

انِّي على ما قد علمتَ محسَّدٌ * انمي على البَغضاء و الشنأنِ
ما تَعتريني من خُطوب مُلمَّةٍ * الاَّ تُشرفني و تُعظم شاني
فاذا تزول تزول عن مُتخمَّطٍ * تُخشى بوادره لدى الاقرانِ
اِنّي اذا خَفِيَ الرجال وجدتَني * كالشمس لا تَخفى بكل مكانِ

و قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

مهلا بني عمِّنا مهلا موالينا * لا تَنْبُشُوا بيننا ما كان مدفونا
لا تَطمعوا ان تُهينونا و نُكرمَكم * و ان نَكُفَّ الاذى عنكم وتؤذونا
مهلا بني عمنا عن نَحْتِ اَثلَتنا * سيروا رويدًا كما كنتم تَسيرونا
الله يعلم اَنّا لا نُحبُّكُم * و لا نلـــومكُمُ الّا تُحبّونا
كلٌّ له نيَّةٌ في بغض صاحبه * بنعمة الله نَقليكم و تَقلونا

و قال الطرماح بن حكيم

لقد زادني حبًّا لنفسي اَنَّني * بَغيضٌ الى كل امرئٍ غيرِ طائلِ
و انّي شقيٌّ باللئام و لا ترى * شقيًّا بهم الاَّ كريمَ الشمائلِ

اذا ما رآني قطّع الطرفَ بينَه * و بيني فعلَ العارفِ المتجاهلِ
ملأتُ عليه الارض حتى كانّها * من الضيق في عينيه كِفّةُ حابِلِ
اكُلّ امرئ ألْفى اباه مقصّرا * مُعادٍ لاهلِ المَكْرُمات الاوائلِ
اذا ذُكرتْ مسعاةُ والده اضطنى * ولا يضطني من شتم اهل الفضائلِ
وما مُنعت دارٌ و لا عزَّ اهلُها * من الناس الّا بالقنا و القَنابِلِ

وقال بعض بني فقعس

و ذوي غباب مُظهرينَ عدواةً * قَرحَى القلوب معاودى الافناد
ناسيتُهم بَغضاءهم و تركتُهم * وهم اذا ذُكر الصديقُ اعادِ
كيما اُعِدَّهُمُ لابعد منهمُ * ولقد يجاء الى ذوي الاحقادِ

وقال يزيد بن الحكم الكلابي

دفعناكم بالقول حتى بَطِرتُمُ * و بالراح حتى كان دفعُ الاصابعِ
فلما راينا جهلكم غيرَ مُنتهٍ * وما غاب من احلامكم غيرَ راجعِ
مَسِسنا من الاباء شيأً و كلّنا * الى حسبٍ في قومه غيرِ واضعِ
فلما بلغنا الامّهات وجدتم * بني عمّكم كانوا كرامَ المضاجعِ
بني عمنا لا تَشتمونا و دافعوا * على حسب ما فات قيدَ الاكارعِ
وكنا بني عم نرى الجَهْل بيننا * فكلٌّ يُوَفّى حقّه غيرَ وادعِ

وقال جابر بن رالان السنبسي

لَعَمرك ما اخزى اذا ما نسبتني * اذا لم تقل بُطْلًا عليَّ و مَينا
ولٰكنما يُخزى امرءٌ تكلُمُ استَه * قنا قومه اذا الرماحُ هَوَينا
فان تُبغِضونا بِغضة في صدوركم * فانّا جَدَعنا منكُمُ و شرينا
ونحن غلبنا بالجبال و عِزِّها * و نحن ورِثْنا غَيّثا و بُدَينا
وايُّ ثنايا المجدِ لم نَطّلِع لها * و انتم غضابٌ تَحرُقونا علينا

وقال سبرة بن عمرو الفقعسي

اَتنسى دِفاعي عنك اذ انت مسلمٌ * وقد سال من ذُلٍّ عليك قراقرُ
ونسوتكم في الروع باد وجوهها * يُخَلن اماءً والاماءُ حرائرُ
اَعَيَّرتَنا البانها ولحومها * وذلك عارٌ يا ابن رَيْطَةَ ظاهرُ
نُحابي بها اكفاءَنا ونُهينُها * ونشرب في اَثمانها ونقامرُ

وقال آخر من بني فقعس

ايبغي آلُ شدّاد علينا * وما يُرعى لشدّاد فصيل
فان تَغمِزْ مفاصلَنا تجدها * غلاظا في انامل مَن يصول

وقال جزءُ بن كليب الفقعسي

تبغّى ابن كوز والسّفاهة كاسمها * ليستاد منا اَنْ شَتَونا لياليا
فما اكبر الاشياء عندي حزازةً * بان اُبتَ مَزريّا عليك وزاريا
وانا على عَضّ الزمان الذي ترى * نُعالج من كُره المَخازي الدواهيا
فلا تَطلُبَنّها يا ابن كُوزٍ فانّهُ * غذا الناسُ مذ قام النبيُّ الجَواريا
وانّ التي حُدّثتَها في اُنوفنا * واعناقنا من الاباء كما هيا

وقال زيادة الحارثي

لم ار قوما مثلنا خيرُ قومهم * اَقلّ به منا على قومهم فَخرا
وما تَزدَهينا الكبرياءُ عليهم * اذا كلّمونا اَن نُكلّمهم نَزرا
ونحن بنو ماء السماء فلا نرى * لانفُسنا من دون مَملكة قَصْرا

وقال ابنه مسور حين عرض عليه سعيد
بن العاصي سبع ديات فابى

اَبعد الذي بالنّعف نعف كُويكب * رهينة رَمْسٍ ذي تُراب وجَندلِ
اُذكّر بالبُقْيا على من اصابني * وبُقْياي اَنّي جاهدٌ غير مُؤتلِ

فإن لم أنل ثاري من اليوم او غدٍ * بني عمّنا فالدهر ذو متطوّلِ
فلا يدعني قومي ليوم كريهة * لئن لم أعجّل ضربةً او أعجلِ
أنختم علينا كلكل الحرب مرّةً * فنحن منيخوها عليكم بكلكلِ
يقول رجال ما أصيب لهم ابٌ * ولا من اخ اقبل على المال تُعقلِ
كريمٌ اصابتـــة ذيابٌ كثيـــرةٌ * فلم يدر حتي جئن من كل مدخلِ
ذكرتُ ابا اوري فأسبلتُ عبرةً * من الدمع ماكادت عن العين تنجلي

قال بعض بني جرم من طي

أخالُك موعدي ببني جُفيفٍ * وهالة انّنـــي انهــاك هالا
فالاّ تنتهـــي يا هالُ عنـــي * أدعك لمن يعـــاديني نكالا
اذا اخصبتُـــمُ كنتـــم عدوا * وان اجدبتـــم كنتـــم عيالا

وقال آخر

اللُّوم اكرم من وبْر ووالده * واللُّومُ اكرم من وبْر وما ولدا
قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا * من لُومِ احسابهم ان يُقتلوا قودا
واللوم داء لوبْرٍ يُقتلون به * لا يُقتلون بداءٍ غيرهِ ابدا

قال آخر

ألاَ ابلغا خُلّتـــي راشدا * وصنوي قديما اذا ما اتصلْ
بأنّ الدقيقَ يهيجُ الجليلَ * وأنّ العزيز اذا شاء ذلْ
وأنّ الحزامةَ انْ تصرفوا * لحيٍّ سوانا صدور الاسلْ
فان كنتَ سيّدنا سُدتنا * وان كنتَ للخالِ فاذهبْ فخلْ

وقال بعض بني اسد واقتتل فريقان من
قومه على بير ادعاها كل واحد من الفريقين

كلا أخوينا ان يُرع يدعُ قومه * ذوي جاملٍ دثْرٍ وجمع عرمرمِ

كلا أَخَوَيْنــا ذو رجالٍ كانّهم * أُسود الشّرى من كلّ اغلب ضَيْغَمِ
فما الرُّشْدُ في ان تشتروا بنعيمكم * بَئِيسا ولا ان تشربوا الماء بالدمِ

و قال حُريث بن عذاب النبهاني

تعالَوا أُفاخِرْكم اعيا و فقعس * الى المجدِ ادنى ام عشيرة حاتمِ
الى حَكَم من قيسِ عيلانَ فَيْصَلٍ * و اُخرَ من حَيّي ربيعــةَ عالمِ
ضربنــاكُمُ حتى اذا قام مَيلُكم * ضربنا العدى عنكم ببيضٍ صوارمِ
فحلّوا باكنافي و اكناف معشَري * اكن حِرْزكم في المأقط المتلاحمِ
فقد كان اوصاني ابي ان اُضيفكم * اليّ و انهى عنكُــمُ كلَّ ظالمِ

و قال ابراهيم بن كنيف النبهاني

تَعَزَّ فانّ الصبرَ بالحُرِّ اَجملُ * و ليس على ريب الزمان معوَّلُ
فلو كان يُغني ان يرى المرء جازعا * لحادثة او كان يُغني التذلّلُ
لكان التعزّي عند كل مصيبةٍ * و نائبــةٍ بالحُرّ اولى و اَجْمَلُ
فكيف و كل ليس يعدُو حمامَه * و ما لامرئ عما قضى الله مَزحَلُ
فان تكنِ الايامُ فينا تَبدّلت * ببُوسى و نُعمى و الحوادثُ تفعلُ
فما لينتْ منا قناةً صليبةً * و لا ذَلَّلَتْنا للّتي ليس تَجْمُلُ
و لكن رحلناها نفوسا كريمةً * تَحمّلُ ما لا يستطاع فتَحملُ
وَقَينا بحسن الصبر منا نفوسَنا * فصحّتْ لنا الاعراضُ والناس هُزّلُ

وقال اُخر

و كم دَهمتْني من خطوبٍ ملمّة * صَبرتُ عليهــا ثم لم اتخشّعِ
فادركتُ ثاري و الذي قد فعلتُم * قلايدُ في اعنــاقكم لم تقطـعِ

و قال عويف القوافي الفزازي

ذهب الرُّقاد فما يُحَسُّ رُقادُ * مما شجاك و نامت العوّادُ

خبر اتاني عن عُيَيْنَةَ موجع * كادت عليه تَصدّعُ الاكبادُ
بلَغَ النفوسَ بلاؤُهُ فكاننا * مَوتى و فينا الروح و الاجسادُ
يرجون عَثرة جَدّنا و لو انهمّ * لا يَدفعون بنا المكارة بادوا
لما اتاني عن عُيَينة انه * امسى عليه تظاهر الاقيادُ
نَحَلتْ له نفسي النصيحةَ انه * عند الشدائد تذهَبُ الاَحقادُ
و ذَكرتُ ايُّ فتًى يسُدُّ مكانَه * بالرِّفْدِ حين تَقاصُر الارفادُ
ام من يهين لنا كرائم ماله * و لنا اذا عدنا اليه معَادُ

و قال بشر بن المغيرة

جفاني الامير و المغيرة قد جفا * و امسى يزيد لي قد ازْوَرَّ جانبُهْ
و كلُّهمُ قد نال شِبْعا لبطنه * و شِبْعُ الفتى لُوم اذا جاع صاحبُهْ
فيا عمِّ مهلا و اتخذْني لنوبة * تنوبُ فان الدهرَ جمٌّ عجائبُهْ
أنَا السيف الاّ أنّ للسيف نَبْوةً * و مثلِيَ لا تنبو عليك مَضاربُهْ

و قال بعض بني عبد شمس من فقعس

يا ايها الراكبانِ السائرانِ معا * قُولَا لسِنْبِسَ فلتقطُفْ قوافيها
انّي امروءُ مُكرِمٌ نفسي و مُتّئِدٌ * من أن أُقاذعَها حتى أُجاريها
لما رأوها من الاَجزاع طالعةً * شُعْثا فوارسُها شُعْثا نواصيها
لاذت هُنالك بالاشعاف عالمةً * ان قد اطاعت بليل امْرَ غاويها

و قال اخر في ابن له

لا تعذُلي في حُنْدُجٍ انّ حُنْدُجًا * و ليثَ عِفرّينَ لديَّ سَواء
حَميْتُ على العُهّارِ اطهارَ اُمّه * و بعضُ الرجالِ المدَّعين غُثاء
فجاءت به سَبِطَ البَنان كانما * عِمامتُهُ بين الرجال لِواء

و قال آخر

رايتُ رباطا حين تمّ شَبابُه * وولّى شبابي ليس في بِرّه عَتْب
اذا كان اولادُ الرجال حَزازةً * فانت الحلالُ الحُلْو و البارد العَذْب
لنا جانب منه دَميثٌ وجانبٌ * اذا رامه الاَعداءُ ممتنعٌ صَعْب
و تاخذه عند المكارم هِزّةٌ * كما اهْتزّتحت البارح الغُصُنُ الرّطبُ

و قال آخر

و فارقتُ حتى ما ابالي مِن النوى * و انْ بان جيرانٌ عليّ كرامُ
فقد جُعلتْ نفسي على النأي تنطوي * و عيني على نقد الحبيب تَنامُ

و قال آخر

رُوِّعتُ بالبين حتى ما اُراعُ له * و بالمصائب في اهلي و جيراني
لم يَترُك الدهرُ لي علْقا اَضَنُّ به * الا اصطفاه بنأيٍ او بهجرانِ

و قال طفيل الغنوي

و ما انا بالمستنكرِ البَيْنِ اَنني * بذي لَطَف الجيران قدما مُفجَّعُ
جديرٌ به من كل حيٍّ صَحِبتُهم * اذا اَنَسٌ عَزّوا عليّ تَصدَّعوا
وِانّي بالمولى الذي ليس نافعي * و لا ضايري فقدانُه لَممتَّعُ

و قال الراعي

و قد قادني الجيرانُ حينا و قُدْتُهم * و فارقتُ حتى ما تَحِنُّ جِماليا
رجاؤُك اَنساني تذكُّر اخوتي * و مالُك اَنساني بوهبين ماليا

و قال آخر

و انا لَتُصبِحُ اسيافُنا * اذا ما اصطَبَحْن بيوم سَفوكْ
منابرُهنّ بطونُ الاكُفّ * و اَغمادُهنّ رؤس الملوكْ

و قال آخر

لا يَمنَعنَّكَ خَفضَ العيش في دَعَة * نُزوعُ نفسٍ الى اهلٍ و اوطانِ
تلقى بكلّ بلادٍ ان حللت بها * اهلاً باهلٍ و جيرانا بجيرانِ

و قال بعض بني اسد

الّا اكُنْ ممن عَلِمتِ فانّني * الى نسب ممن جَهِلتِ كريمِ
و الّا اكن كلّ الجوادِ فانّني * على الزاد في الظّلماء غيرُ شتيمِ
و الا اكن كلّ الشجاع فانّني * بضرب الطُّلى و الْهامِ حقُّ عليمِ

و قال عمر بن شاس

ارادت عِرارًا بالهَوان و من يُرِدْ * عِراراً لَعَمْري بالهوان فقد ظَلَمْ
فان كنتِ مني او تُريدين صُحبتي * فكوني له كالسَّمنِ رُبَّتْ له الاَدَمْ
و ان كنتِ تَهْوَيْنَ الفراق ظعينتي * فكوني له كالذيب ضاعت له الغَنَمْ
و الا فسيري مثل ما سار راكب * تَجَشَّمَ خِمْسا ليس في سَيْرِهِ اَمَمْ
و ان عِرارًا ان يكن ذا شَكيمَةٍ * تُقاسينها منه فما اَملِكُ الشِّيَمْ
و ان عِرارا اِنْ يكن غيرَ واضحٍ * فاني اُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ

و قال آخر و هو اسحاق بن خلف

لو لا اُميمةُ لم اَجزَعْ من العدمِ * و لم اُقاسِ الدجى في حِندِس الظُّلمِ
و زادني رغبةً في العيش مَعرِفتي * ذُلَّ اليتيمة يَجفوها ذوو الرّحمِ
اُحاذرُ الفقر يوما اَن يُلِمَّ بها * فَيهتِكَ السترَ عن لحمٍ على وَضَمِ
تَهوَى حياتي و اهوى موتَها شَفَقاً * و الموت اكرمُ نَزّالٍ على الحُرَمِ
اخشى فَظاظَةَ عَمٍّ او جفاء اخٍ * و كنتُ ابقي عليها من اذى الكَلِمِ

و قال آخر و هو حطان بن المعلى

انزلني الدهرُ على حكمه * من شامخ عالٍ الى خفضِ

و غالني الدهرُ بوفْر الغنى * فليس لي مالٌ سوى عِرضِي
ابكانيَ الدهرْ و يا رُبَّمـــا * اضحكني الدهر بمـــا يُرضِي
لو لا بُنيّاتٌ كزُغبِ القطا * رُدِدْنَ من بعض الى بعضِ
لكان لي مضطـــرَب واسعٌ * فى الارض ذات الطُّول و العرضِ
و انّمـــا اولادُنا بيننـــا * اكبادُنا تمشي على الارضِ
لو هَبّتِ الريحُ على بعضهم * لامتنعتْ عيني من الغُمْضِ

و قال حيان بن ربيعة الطائى

لقد علِم القبائلُ اَنَّ قومي * ذَوُو جِدّ اذا لُبِس الحديدُ
و اَنَّا نِعْمَ اَحلاسُ القوافي * اذا استَعَرَ التنافرُ و النَّشيدُ
و انا نضرب الملحاء حتى * تُوَلِّيَ و السيوفُ لنا شُهودُ

و قال الاعرج المعنى

انا ابو بَرْزَةَ اذ جدَّ الوَهَلْ * خُلقتُ غيرَ زُمَّلٍ و لا وَكَلْ
ذا قوة و ذا شباب مُقتَبَلْ * لا جَزَعَ اليومَ على قرب الاجَلْ
الموت احلى عندنا من العسل * نحن بني ضَبَّةَ اصحابُ الجَمَلْ
نحن بنو الموت اذا الموت نَزَلْ * ننعى ابنَ عفانَ باَطراف الاَسَلْ
* رُدوا علينا شيخَنا ثم بَجَلْ *

و قال آخر

داوِ ابنَ عمِّ السوء بالناي والغنى * كفى بالغنى والناي عنه مُداويا
جزى الله عني محصنًا ببلائه * و ان كان مولى القريبَ وخاليا
يسُلُّ الغِنى و النايُ ادواءَ صدره * و يُبْدي التداني غلظةً و تقاليا
اَعانَ عليَّ الدهرِ اذ حكَّ بَرْكهُ * كفى الدهرُ لو وكَّلتُهُ بيَ كافيا

و قال رجل من بني كلب

وحنّت ناقتي طربا و شوقا * الى من بالحَنين تُشوّقيني
فاني مثل ما تجدين وجدي * و لكن اصحبَتْ عنهم قُروني
رأوا عَرشي تَتَـلَّم جانباه * فلما ان تَثلّم افردوني
هنيا لابن عمّ السّوء اَنّي * مجاورةً بني ثُعَلٍ لَبُونِي

وقال رجل من بني اسد

وما انا بالنِكْسِ الدنيّ ولا الذي * اذا صدّ عنّي ذو المَودة احربُ
ولكنني ان دام دُمت و ان يكن * له مذهب عني فلي عنه مذهبُ
اَلا اِنّ خيرَ الوُدّ وُدٌّ تَطوّعتْ * له النفس لا ودٌّ اتى وهو مُتعَبُ

و قال ابو حنبل الطائي

لقد بلاني على ما كان من حدث * عند اختلاف زِجاج القوم سَيّارُ
حتى وفيتُ بهادُهْما معقلَةً * كالقار اَرْدَفَه مِن خافه قارُ
قد كان سيرُ فحُلّوا عن حَمولتكم * اِني لكلِّ امرئٍ مِن جاره جارُ

وقال يزيد بن حمار السكوني يوم ذي قار

اني حَدمتُ بني شَيْبان اذ خَمَدَتْ * نيرانُ قومي و فيهم شُبّتِ النارُ
و مِن تَكَرُّمهم في المَحْل اَنّهم * لا يعلم الجارُ فيهم اَنّه الجارُ
حتى يكون عزيزا من نفوسهم * او ان يَبين جميعا و هو مختارُ
كانه صَدَعٌ في راس شاهقة * من دونه لعتاق الطير اَوْكارُ

و قال آخر

نَزلْتُ على آل المُهَلَّب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زَمَن مَحْلِ
فما زال بي اكرامُهم و اقتفاؤُهم * و اِلطافُهم حتى حَسِبتُهُمُ اهلي

وقال جابر بن الثعلب الطائي

وقام اليّ العاذلاتُ يَلُمْنَني * يقلن اَلَا تَنفكّ تَرْحَلُ مَرحلا
فانّ الفتى ذا الحزم رامٍ بنفسه * جواشنَ هذا الليل كي يَتموّلا
ومن يفتقر في قومه يَحمد الغنى * وان كان فيهم واسطَ العَمّ مُخوَلا
ويُزري بعقل المرء قلّةُ ماله * وان كان اسرى من رجال واَحوَلا
كانّ الفتى لم يَعْرَ يوما اذا اكتسى * ولم يكُ صُعلوكا اذا ما تَموّلا
ولم يكُ في بوس اذا بات ليلةً * يناغي غزالا فاترَ الطرف اَكْحَلا
اذا جانبٌ اعياكَ فاعمِدْ لجانبٍ * فانّك لاقٍ في بلاد مُعوَّلا

وقال بعض بني طي

اِنْ اَدعِ الشعر فلم اُكْدِه * اذ ازمَ الحقُّ على الباطلِ
قد كنت اُجريه على وجهه * واُكثِرُ الصدّ عن الجاهلِ

وقال آخر

زَعَمَ العواذلُ اَنّ ناقةَ جُندُبٍ * بجنوب خَبْتٍ عُرِيَتْ واُجِمّتِ
كَذَبَ العواذلُ لو رأين مُناخنا * بالقادسيّةِ قُلْنَ لَجّ وجُذّتِ

وقال الراعي

كفاني عِرِفّانُ الكرى وكَفَيتُه * كُلُوءَ النجومِ والنُّعاسُ مُعانِقُهْ
فبات يُريه عِرسَه وبناتِه * وبتُّ اريه النجمَ اين مَخافِقُهْ

وقال آخر

فلستُ بنازلٍ الّا اَلَمّتْ * بِرَحْلي او خيالتُها الكَذوبُ
وقد جَعَلت قلوصُ ابني سُهيل * من الاكوار مَرتَعُها قريبُ
كانّ لها برحلِ القوم بَوًّا * وما اِن طِبُّها اِلّا اللُّغوبُ

و قال آخر و ضرب بنو عمه مولى له اسمه حوشب

ان كنتُ لا ارمي و ترمي كنانتي * تُصبْ جانحاتُ النبل كشحي و منكبي
فقل لبني عمي فقدْ و ابيهم * مُنُوا بهريتِ الشدقِ اشوسَ اغلبِ
افيقوا بني حزن و اهواؤنا معا * و ارحامُنـــا موصولة لم تقضَّبِ
و لا تبعثوها بعد شدّ عقالها * ذميمةَ ذكرِ الغبّ في المتعقّبِ
فان تبعثوها تبعثوها ذميمةً * قبيحةَ ذكر الغبّ للمتغيّبِ
سأخُذُ منكم آلَ حزنٍ بحوشبٍ * و ان كان لي مولى و كنتم بني ابي

و قال آخر

ابوك ابوك اربدُ غير شكٍّ * احلّك في المخازي حيثُ حلّا
فما انفيك كي تزداد لوما * لآلامَ من ابيك و لا اذلّا

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

ابوك حُبابٌ سارقُ الضيفِ بُردَه * و جدّي يا حجّاجُ فارسُ شمّرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لآباء صدق يلقهم حيث سيّرا
فان تغضبوا من قسمة الله حظكم * فللّه اذ لم يُرضِكم كان ابصرا

و قال ابو النشناش

اذا المرءُ لم يسرح سواماً ولم يرِح * سواماً و لم تعطف عليه اقاربُهْ
فللموتُ خيرٌ للفتى من قعوده * عديما و من مولى تدبُّ عقاربُهْ
و نائية الارجاء طامسة الصوى * خدت بابي النشناش فيها ركائبُهْ
ليكسبَ مجدا او ليُدرِكَ مغنماً * جزيلا و هذا الدهر جمٌّ عجائبُهْ
و سائلة بالغيب عني و سائلٍ * ومن يسأل الصعلوكَ اين مذاهبُه
فلم ارَ مثل الفقر ضاجعه الفتى * و لا كسواد الليل اخفق طالبُهْ
فعش مُعدِماً او مُتْ كريما فانني * ارى الموت لا ينجو من الموت هاربُهْ

ولو كان حيٌّ ناجيا من مَنيَّة * لكان اثيرا حين جَدَّت ركائبُهْ

وقال آخر

ألَا قالت العصماءُ يوم لقِيتُها * اراكَ حديثا ناعمَ البال أفرعا
فقلت لها لا تُنكريني فقلّما * يسود الفتى حتى يَشيبَ ويَصلَعا
ولَلقارحُ اليَعبوبُ خيرُ عُلالةً * من الجَذَع المُزجى وابعد مَنزَعا

وقال آخر

ألَا قالت الخَنساء يوم لقيتُها * عَهِدتُكَ دهرا طاوِيَ الكَشحِ اهضَما
فامَّا تَرَيْني اليومَ اصبحتُ بادنًا * لديك فقد أُلفى على البُزل مِرْجَمَا

وقال شبيب بن عوانة الطائي

تقضي بيننا مروانُ امسِ قضيَّةً * فما زادنا مروانُ الَّا تَنائيا
فلو كنتُ بالارض الفَضاء لعِفتُها * ولكن اتت ابوابُه من ورائيا

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

فليت رجالا فيكِ قد نَذَروا دمي * وهَمّوا بقتلي يا بُثَين لقوني
اذا ما رأوني طالعا من ثَنيَّةٍ * يقولون مَن هذا وقد عرفوني
يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا * ولو ظَفِروا بي ساعةً قتلوني
وكيف ولا تُوفي دماؤُهُم دمي * ولا ما لهم ذو نَدْهَة فيَدُوني
لحا الله من لا ينفع الوُدُّ عنده * ومن حبلُه ان مُدَّ غيرُ مَتينِ
ومن هو ان تُحدِث له العينُ نظرةً * يُقضَّبْ لها اسبابَ كلِّ قرينِ
ومن هو ذو لونين ليس بدائمٍ * على خُلُقٍ خوّانُ كلِّ امينِ

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وجدنا ابانا كان حَلَّ ببلدة * سوًى بين قيس قيسِ عَيلانَ والفِزْرِ
فلما نأتْ عنا العشيرةُ كلُّها * أَنَخنا فحالَفْنا السيوفَ على الدهرِ

فما اسلَمَتْنا عند يوم كريهة * ولا نحن أغضينا الجُفونَ على وِترِ

و قال ابو صخر الهذلي

رأيتُ فُضَيلةَ القُرَشيَّ لما * رأيتُ الخيلَ تُشجَرُ بالرماحِ
و رَنقت المَنيّةُ فهي ظِلٌّ * على الابطال دانيةُ الجَناحِ
فكان اشــدهم وأبا و باسا * واصبر في الحُروب على الجِراحِ

و قال بعض بني عبس

أرِقٌّ لارحام اراها قريبــةً * لحارِ بنِ كعب لا لجَرْمٍ وراسبِ
وانّا نرى اقدامَنا في نعالهم * وأنُفنا بين اللّحى والحواجبِ
و أخلاقَنا اعطاءَنا و اباءَنا * اذا ما أبَينا لا نَدُرُّ لعاصبِ

قال رجل من حمير في وقعة كانت

لبني عبد مناة و كلب على حمير

من راى يومنا و يوم بني التّـيم اذِ التَفّ صيقُه بدمِه
لما رأوا انَّ يومهم أسِبٌ * شدّوا حَيازِيمَهم على ألَمِه
كانما الأُسد في عرينهم و * نحــن كالليل جاش في قَتَمِه
لا يُسلمون الغداة جارَهــم * حتى يَزِلّ الشراكُ عن قَدَمِه
و لا يَخيمُ اللقاءَ فارسُهــم * حتى يَشُقّ الصفوفَ من كَرَمِه
ما بَرِحَ الدّيمُ يَعتزون و زُرْقُ الــخَطّ تَشفي السقيمَ من سَقَمِه
حتى تولّتْ جموعُ حِميَرَ و الــفَلُّ سريعا يهوي الى أمَمِه
و كم تركنا هناك من بطل * تَسفي عليه الرياحُ في لِمَمِه

و قال حسان بن نشبة العدوي في ذلك

نحن أجَرْنا الحيي كلبا و قد اتت * لها حِميَرٌ تُزجي الوشيجَ المُقوَّما
تركنا لهم شِقّ الشِمال فاصبحوا * جميعا يُزَجّون المطيَّ المُخَزَّما

فلما دَنَوا صُلنا فَفَرق جمعَهم * سَحابتُنا تَندى اَسِرَّتُها دما
فغادرن قَيْلا من مَقاوِل حِمْيَرٍ * كانّ بخدّيه من الدم عَنْدَما
امرّ على افواه مَن ذاق طعمها * مَطاعمُنا يمجُجْنا صابا و عَلقما

وقال في ذلك ايضا

اِني و ان لم افدِ حيّا سِواهُمُ * فداءُ لتَيْم يوم كلب و حِمْيرا
ابوا ان يُبيحوا جارهم لعدوهم * و قد ثار نقعُ الموت حتى تَكَوثَرا
سَمَوا نحو قَيل القوم يبتَدِرونه * باسيافهم حتى هوى فتَقَطَّرا
و كانوا كانف الليث لا شَمَّ مَرْغَما * و لا نال قطُّ الصيدَ حتى تَعفَّرا

وقال في ذلك هلال بن رزين

و بالبيداء لما ان تلاقت * بها كلب و حَلَّ بها النُّذورُ
فحانت حِمْيَرُ لما التقينا * و كان لهم بها يومٌ عسيرُ
و ايقنَت القبائلُ مِن جَناب * و عامرُ اَن سيمنعها نصيرُ
اجادت و بلَ مُدجنة فدَرَّت * عليهم صَوبَ سارية دَرورُ
فولّوا تحتَ قِطقطها سِراعا * تَكُبُّهُمُ المُهنَّدةُ الذُّكورُ

وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ

اتاني فلم اُسْرَرْ به حين جاءني * حديثُ باعلى القُنّتين عجيبُ
تَصامَمْتُهُ لما اتاني يقينُه * وَاَفرَعَ منه مُخطِئٌ و مُصيبُ
و حُدِّثتُ قومي اَحدَثَ الدهرُ فيهم * و عهدُهُمُ بالحادثات قريبُ
فان يكُ حقا ما اتاني فانهم * كرامٌ اذا ما النائبات تنوبُ
فقيرهُمُ مُبدي الغنى و غنيُّهم * له وَرَقٌ للسائلين رَطيبُ
ذَلولُهُمُ صعبُ القيادِ و صعبهم * ذَلول بحق الراغبين رَكوبُ
اذا رَنَّقت اَخلاقَ قومٍ مصيبةٌ * تَصفَّى لها اَخلاقُهم و تَطيبُ

و مَن يَغمُروا منهم بفضل فانه * اذا ما انتمى في آخَرين نجيبُ

و قال القطامي

مَن تكنِ الحَضارةُ اعجبتْه * فايَّ رجالِ باديةٍ ترَانا

و من رَبط الجحاش فان فينا * قَنًا سُلُبًا و افراسا حسانا

وكنّ اذا اغَرْنَ على جناب * و اعوزهن نهبٌ حيث كانا

اَغرنَ من الضِباب على حُلول * و ضَبّة اِنّه مَن حان حانا

و احياناً على بكرٍ اخينا * اذا ما لم نجِد اِلّا اخانا

وقال الاعرج المعني

ارى اُمَّ سهل ما تزالُ تفَجَّعُ * تلوم وما ادري عَلَامَ توجَّعُ

تلومُ على ان اَمنَحَ الوردَ لقْحَةً * وما تستوي والوردَ ساعةَ تَفزَعُ

اذا هي قامت حاسرًا مُشمعلَّةً * نَخيبَ الفوادِ راسُها ما يُقَنَّعُ

و قمتُ اليه باللجام ميسّرا * هُنالك يجزيني بماكنتُ اَصنَعُ

و قال حجر بن خالد

كلبيّة عَلِق الفوادُ بذكرها * ما اِنْ تزال ترى لها اَهوالا

فَاقْنَى حياءَك لا ابالك اَنني * في ارض فارسَ موثَق اَحوالا

و اذا هلكتُ فلا تُريدي عاجزا * غسًّا و لا بَرِمًا و لا معزالا

و استبدلي خَتَنًا لاهلك مثلَه * يعُطي الجزيلَ و يقتُل الاَبطالا

غيرُ الجدير بان تكون لَقوحهُ * رَبًّا عليه و لا الفصيلُ عيالا

و قال رشيد بن رميض العنبري

باتوا نياما و ابن هند لم يَنَم * بات يقاسيها غُلامٌ كا لزُلَمْ

خَدَلَّج الساقين خَفّاق القَدَمْ * قد لَفَّها الليلُ لسوّاق حُطَمْ

ليس براعي ابل و لا غَنَمْ * و لا بجزار على ظَهرِ وَضَمْ

* مَن يَلْقَنِي يُودِ كما أُوْدَتْ أَرَمْ *

و قال جعفر بن علبة الحارثي حين لقي بني عقيل

أَلَا لا اُبالي بعد يوم بسحبلٍ * اذا لم أُعَذَّبْ ان يجيء حِمامِيا
تركتُ بجنبي سَحْبَلٍ و تلاعه * مُراقَ دم لا يَبْرح الدهرَ ثاويا
اذا ما اتيتَ الحارثيّاتِ فانعني * لهنّ و خَبِّرهنّ ان لا تلاقيا
و قَوِّدْ قلوصي بينهن فانها * ستَضحكُ مسرورا و تُبكي بواكيا

و قال آخر

لعمري لرَهطُ المرء خيرُ بقيّةً * عليه و ان عالوا به كُلَّ مَركَبِ
من الجانب الاقصى وان كان ذا غنًى * جزيلٍ و لم يُخبِرْكَ مثل مجرِّبِ
اذا كنتَ في قوم و لم تكُ منهمُ * فكُلْ ما عُلِفتَ مِن خبيث وطيِّبِ

و قال البرج بن مسهر الطائي

فنِعمَ الحيُّ كلب غير أنّا * رَأَيْنَا في جِوارِهِم هَنَاتِ
و نِعمَ الحيُّ كلب غير انا * رُزِينا من بنين و من بناتِ
فان الغدر قد امسى و اضحى * مُقيما بين خَبْتَ الى المَسَاتِ
تركنا قومَنا من حرب عامٍ * أَلَا يا قومِ للامر الشَّتاتِ
و أَخرَجنا الأَيامى من حُصون * بها دارُ الاقامة و الثَّباتِ
فان نَرجِعْ الى الجَبَلَين يوما * نُصالِحِ قومنا حتى المماتِ

و قال موسى بن جابر الحنفي

لا اشتهي يا قوم الّا كارها * بابَ الامير و لا دِفاعَ الحاجبِ
و من الرجال أَسِنّةٌ مذروبةٌ * ومُزَنَّدون حُضورُهم كالغايبِ
منهم ليوث لا تُرام و بعضهم * مما قَمَشْتَ و ضَمَّ حَبلُ الحاطبِ

و قال آخر من بني اسد

اقول لنفسي حين خَوّد رألها * مكانَكِ لما تُشفقي حين مُشفقِ
مكانَكِ حتى تنظري عمّ تنجلي * عماية هذا العارض المُتألِّقِ
ركُوني مع القالي سبيل محمّد * و ان كَذَبَتْ نفس المقصّرِ فاصدُقي
اذا قال سيفُ الله كُرّوا عليهم * كَرَرنا و لم نَحفِل بقول المُعوِّقِ

و قال موسى بن جابر

قلتُ لزيد لا تُتَرْتِرْ فانهم * يَرَوْن المَنايا دونَ قتلكَ او قتلي
فان وَضعوا حربا فضعها و ان اَبَوا * فَعرْضَةُ عَضّ الحرب او مثلك مثلي
وان رَفَعوا الحربَ العوانَ التي ترى * فشُبّ وَقُودَ الحرب بالحَطَب الجَزْلِ

و قال موسى بن جابر ايضا

اذا ذُكِرَ ابْنَا العَنْبَرِيَّةِ لم تضق * ذِراعي و القى باسْتِه مَن افاخرُ
هِلالان حمّالان في كل شَتْوَةٍ * من الثقلِ ما لا تستطيع الاَباعرُ

و قال ايضا

الم تريا انّي حَميتُ حقيقتي * و باشرتُ حَدَّ الموت و الموتُ دونَها
و جدتُ بنفس لا يجاد بمثلها * وقلتُ اطْمَئِنّي حين ساءت ظُنُونُها
و ما خيرُ مالٍ لا يَقِي الذمّ ربّه * ونفس امرءٍ في حقّها لا يُهينها

و قال ايضا

ذَهبتم و لُذتم بالامير و قلتم * تركنا احاديثا و لحمًا مُوَضَّعا
فما زادني الاّ سَناءً و رِفعة * وما زادكم في الناس الا تخضُّعا
فما نَفَرت جِنّي ولا فُلّ مِبردي * ولا اَصْبحتْ طيري من الخوف وُقَّعا

و قال حريث بن جابر

لَعَمْرُكَ ما انصفتَني حين سُمْتَني * هواكَ مع المولى و ان لا هوى ليا

اذا ظُلِمَ المولى فَزِعتُ لظلمه * فحرّكَ احشائي و هَرّتْ كلابيا

وقال البعيث بن حريث

خيالٌ لأمّ السلسبيلِ و دونَها * مسيرةُ شهرٍ للبريد المُذَبذَب

فقلتُ لها اهلا و سهلا و مرحبا * فردّتْ بتاهيل و سَهْلٍ و مَرْحَب

معاذَ الالٰه ان تكون كظبية * و لا دُمية و لا عقيلة رَبْرَب

و لكنها زادت على الحسن كلّه * كمالا و من طيب على كل طيّب

وانّ مسيري في البلاد ومَنزِلي * لبالمنزل الاقصى اذا لم أُقرَّب

ولستُ وان قُرّبتُ يوما ببايع * خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبُّب

و يَعتدُّه قومٌ كثير تجارةً * ويمنعُني من ذاك ديني ومَنصبي

دعاني يزيدُ بعدَ ما ساء ظنُّه * وعَبْسٌ وقد كانا على حدّ مَنْكِب

و قد علما انّ العشيرة كلّها * سوى مَحضَري من خاذلين وغُيَّب

فكنتُ انا الحامي حقيقةَ وايل * كما كان يحمي عن حقائقها ابي

وقال المثلم بن رياح بن ظالم المري

مَن مُبلغٌ عني سنانًا رسالةً * وشَجْنَةَ أَنْ قومًا خُذا الحقَّ او دعا

ساكفيك جَنبي وضعَه و وِسادَه * واَغضَبُ ان لم تُعطِ بالحق اَشجَعا

تَصيحُ الرُّدَيْنيّاتُ فينا و فيهم * صِياحَ بنات الماء اصبحنَ جُوَّعا

لَفَفنا البُيُوتَ بالبيوت فاصبحوا * بني عمنا مَن يرمِهم يرمِنا معا

و قال حصين بن حمام المري

فقلتُ لهم يا آلَ ذُبْيانَ مالكم * تفاقدتم لا تقدمون مقدّما

مواليكُمُ مولى الولادة منهُمُ * و مولى اليمين حابسٌ قد تُقُسّما

وقلت تَبيّنْ هل ترى بين ضارج * ونهي الأكفّ صارخا غيرَ اعجما

من الصبح حتى تغرُبَ الشمسُ لاترى * من الخيل الا خارجيًا مُسَوّما

عليهنّ فتيانٌ كساهم محرّق * وكان اذا يكسو اجاد واكرما
صفائحَ بُصرى اخلصتها قيونها * ومُطَّرِدا من نسج داود مُبْهَما
ولما رأينا الصبرَ قد حيلَ دونَه * وان كان يوما ذا كواكب مُظلما
صبرنا وكان الصبر منّا سجيّةً * باسيافنا يَقْطَعنَ كفًّا ومِعْصَما
نُفلِّق هامًا من رجالٍ اعزّةٍ * علينا وهم كانوا اعقّ واظلما
ولما رأيتُ الودَّ ليس بنافعي * عمَدتُ الى الامر الذي كان احزما
فلستُ بمُبتاعِ الحيوة بذلّةٍ * ولا مُرتقٍ من خَشية الموت سُلّما

وقال ابن دارة

يا زِمْلُ انّي ان تكُنْ لي حاديا * أعكِرْ عليكَ وان تَرُغ لا تسبقِ
اني امرؤٌ تجد الرجالُ عداوتي * وَجْدَ الركاب من الذُّباب الأزرقِ

وقال بشامة بن حزن

ولقد غضبتُ لخندف ولقَيْسها * لما وَنَى عن نصرها خُذّالُها
دافعتُ عن اعراضها فمنعتُها * ولَديَّ في امثالها امثالُها
اني امرؤ أَسِمُ القصائدَ للعدى * انّ القصايد شرُّها أغفالُها
قومي بنو الحرب العوان بجمعهم * والمَشْرَفيّةُ والقَنا اشعالُها
ما زال معروفا لمُرّةَ في الوغى * عَلُّ القنا وعليهم انهالُها
من عهد عادٍ كان معروفا لنا * أَسْرُ الملوك وقتلُها وقتالُها

وقال ارطاة بن سهية

ونحن بنو عمٍّ على ذات بَيننا * زَرابيُّ فيها بِغضةٌ وتنافُسُ
ونحن كصدع العُسّ ان يُعطَ شاعيا * يَدَعْه وفيه عيبُه متشاخِسُ
كفى بيننا ألّا تُرَدَّ تحيّةٌ * على جانبٍ ولا يُشمَّتَ عاطسُ

و قال عقيل بن علفة المري

تَذاهَوا واسئلوا ابنَ ابي لُبيدٍ * أَاعْتَبَهُ الضَّبارِمَةُ النجيدُ
و لستم فاعلين اخالُ حتى * ينالَ اقاصيَ الحَطَبِ الوَقودُ
و أَبغَضُ مَن وضعتُ اليَّ فيه * لساني معشرٌ عنهم اذودُ
و لستُ بسائل جارات بيتي * ا غُيّابٌ رجالُك ام شُهودُ
ولست بصادرٍ عن بيت جاري * صدورَ العيْر غمّره الوُرودُ
و لا مُلقٍ لذي الوَدَعات سَوطي * أُلاعِبهُ وَ رِيبتُه أُريدُ

و قال محمد بن عبد الله الازدي

لا ادفعُ ابنَ العمِّ يمشي على شَفًا * و ان بلغتني مِن اَذاه الجنادعُ
ولكن أُواسيه و انسى ذنوبَهُ * لتَرْجِعَه يوما اليَّ الرواجعُ
و حسبك من ذلٍّ و سوء صنيعةٍ * مُناواةُ ذي القربى و ان قيل قاطعُ

و قال آخر

ان يَحسُدوني فاني غيرُ لائمهم * قبلي من الناس اهلُ الفضل قد حُسِدوا
فدام لي و لهم ما بي و ما بِهِم * و مات اكثرُنا غيظا بما يجدوا
أَنَا الذي يجدوني في صدورِهِم * لا أَرتقي صَدَرًا منها و لا أَرِدُ

و قال آخر

الشرُّ يبدؤه في الاصل اصغرُه * وليس يَصلى بنار الحرب جانيها
الحربُ يَلحَق فيها الكارهون كما * تدنو الصِحاحُ الى الجَربى فتُعديها
اني رأيتك تَقضي الدينَ طالبهُ * و قطرةُ الدم مكروه تَقاضيها
ترى الرجالَ قُعودا يانحون لها * دابَ المعضّل اذ ضاقت ملاقيها

و قال شريح بن قرواش العبسي

لما رأيت النفس جاشت عَكَرتُها * على مِسْحَل و ايُّ ساعةِ مَعْكَرِ

عَشِيَّةَ نازلتُ الفوارسَ عندهُ * وزلّ سنانى عن شُريحِ بن مُسْهِرِ
واقسم لو لا درعهُ لتركتهُ * عليه عوافٍ من ضباعٍ وانسُرِ
وما غمراتُ الموت الّا نزالُكَ الكميّ على لحم الكميّ المُقَطَّرِ

وقال طرفة الجذمي

يا راكبا امّا عرضتَ فبلّغنْ * بني قعقعٍ قولَ امرءٍ ناخل الصَدْرِ
فواللّه ما فارقتُكم عن كشاحة * ولا طيب نفسٍ عنكمُ آخرَ الدهرِ
ولكنني كنت امرءًا من قبيلة * بغتْ وأتتْني بالمظالم والفخرِ
فاني لشرُّ الناس ان لم ابتّهُمُ * على آلة حدباء نابيةِ الظَّهرِ
وحتى يفرّ الناس من شر بيننا * ونقعدُ لا ندري انَنزِع ام نُجْرِي

وقال ابي بن حمام العبسي

تمنّى ليَ الموتَ المُعجّل خالدٌ * ولا خير فيمن ليس يُعرَف حاسدُهْ
فخلِّ مقامًا لم تكن لتَسُدَّهُ * عزيزا على عبْسٍ وذُبْيانَ ذايدُهْ

وقال ايضا

لستُ بمولى سَوْءَة أُدْعى لها * فانّ لسوآت الامور مواليا
ولن يجد الناسُ الصديقَ ولا العدى * اديمي اذا عدّوا اديميَ واهيا
وانّ نجاري يا ابن غَنْمٍ مخالفٌ * نجارَ اللئام فابغني من ورائيا
وسيّانِ عندي انْ اموت وانْ أُرى * كبعض الرجال يُوطِنون المَخاريا
ولستُ بهيّاب لمن لا يهابُني * ولستُ ارى للمرء ما لا يرى ليا
اذا المرء لم يحببك الّا تكرهًا * عراضَ العَلوقِ لم يكن ذاك باقيا

وقال عنترة

يُذبّبُ وردٌ على اثرهِ * وأمكنهُ وقعُ مُردى خَشِبْ
تَتابع لا يبتغي غيرَهُ * بابيضَ كالقَبَس الملتهِبْ

فمن يك في قتـــله يمتري * فان ابا نوفلٍ قد شَجِبْ
و غادرنَ نَضْلَةَ في معْرَك * يجرُّ الاسنَّـــة كالمُحتطِبْ

و قال عروة بن الورد

لحا الله صعلوكا اذا جَنَّ ليلُه * مُصافي المُشاش الفاً كلَّ مَجْزَرِ
يعُدُّ الغنى من نفسه كلَّ ليلة * اَصاب قِراها من صديق مُيَسَّرِ
يَنام عِشاءً ثم يُصبِح ناعسا * يُحتُّ الحصا عن جنبه المتعفِّرِ
يُعين نساءَ الحيِّ ما يَستعنَّه * ويُمسي طَليحًا كالبعير المُحَسَّرِ
و لكن صُعلوكا صَفيحةُ وجهه * كضوءِ شهاب القابس المتنوِّرِ
مُطلاًّ على اعدائه يزجرونَـــه * بساحتهم زَجْر المَنيح المُشهَّرِ
اذا بعُدوا لا يامَنون اَقترابه * تشوُّفَ اهل الغائب المتنظَّرِ
فذلك ان يَاقَ المَنيةَ يلقهـا * حميدا وان يستغنِ يوما فَاجدرِ

و قال عنترة

تركتُ بني الهُجَيم لهم دوارُ * اذا تَمضي جماعتهم تعودُ
تركت جُرَيَّةَ العَمْريَّ فيـــه * شديدُ العَير مُعتدلٌ سديدُ
فان يبرأْ فلم انفث عليـــه * و ان يُفقَد فحُقّ له الفُقودُ
و ما يَدري جُرَيَّةُ انَّ نَبْلي * يكون جَفيرَها البَطَلُ النجيدُ

و قال قيس بن زهير

تَعلَّمْ انَّ خير الناس مَيْتٌ * على جَفْرِ الهباءة لا يرَيمُ
و لو لا ظلمه مازلتُ اَبكي * عليه الدهرَ ما طَلَع النجومُ
و لكنَّ الفتى حَمَلَ بن بَدْرٍ * بغى و البغيُ مرتَعُه وَخيمُ
اظُنُّ الحلم دلَّ عليَّ قومي * وقد يُستجهَلُ الرجلُ الحليمُ
و مارستُ الرجال وبارَموني * نمُعـــوَجٌ عليَّ و مستقيـــمُ

وقال مساور بن هند

سائل تميما هل وفيت فانني * اعددت مكرمتي ليوم سباب

واخذت جار بني سلامة عنوة * فدفعت ربقته الى عتاب

وجلبته من اهل ابضة طايعا * حتى تحكم فيه اهل اراب

قتلوا ابن اختهم و جار بيوتهم * من حينهم و سفاهة الالباب

غدرت جذيمة غير اني لم اكن * ابدا لاوف غدرة اتوابي

و اذا فعلتم ذلكم لم تتركوا * احدا يذب لكم عن الاحساب

وقال العباس بن مرداس السلمي

ابلغ ابا سلمى رسولا يروعه * ولو حل ذا سدر و اهلي بعسجل

رسول امرئ يهدي اليك رسالة * فان معشر جادوا لعرضك فابخل

و ان بوورك مبركا غير طائل * غليظا فلا تنزل به و تحول

و لا تطمعا ما يعلفونك انهم * اتوك على قرباهم بالمثمل

ابعد الازار مجسدا لك شاهدا * اتيت به في الدار لم يتزيل

اراك اذا قد صرت للقوم ناضحا * يقال له بالغرب ادبر و اقبل

فخذها فليست للعزيز بخطة * و فيها مقال لامرئ متذلل

وقال ايضا

ا تشحذ ارماحا بايدي عدونا * و تترك ارماحا بهن تكابد

عليك بجار القوم عبد بن حبتر * فلا ترشدن الا و جارك راشد

فان غضبت فيها حبيب بن حبتر * فخذ خطة ترضاك فيها الاباعد

اذا طالت النجوى بغير اولي النهى * اضاعت و اصغت خد من هو فارد

فحارب فان مولاك حارد نصره * ففي السيف مولى نصره لا يحارد

و قال ايضا و هي من المنصفات

فلم ار مثل الحي حيا مصبَّحا * و لا مثلنا يوم التقينا فوارسا
اَكَرَّ و احمى للحقيقة منهمُ * و اَضربَ منَّا بالسيوف القَوانسا
اذا ما شددنا شَدة نَصَبوا لنا * صدورَ المَذاكي والرماحَ المَداعسا
اذا الخيل جالت عن صريعٍ نَكُرُّها * عليهم فما يَرجعن الا عوابسا

و قال عبد الشارق بن عبد العزى الجهني

الا حُيِّيتِ عنا يا رُدينا * نُحَيِّيها و ان كرُمَت علينا
رُدينةُ لو رأيتِ غداة جئنا * على اضماتنا و قد اختوينا
فارسلنا ابا عمرو ربيئا * فقال الا انعموا بالقوم عينا
و دَسُّوا فارسا منهم عِشاءً * فلم نَغدر بفارسهم لَدَينا
فجاءوا عارضا بَرِدا و جئنا * كمثل السيل نَركَب وازِعينا
تنادوا يالَ بُهثةَ اذ رأونا * فقلنا اَحسني مَلاَءً جُهينا
سمعنا دعوة عن ظهر غيب * فجُلنا جولة ثم ارعوَينا
فلما اَن تواقفنا قليلا * انخنا للكلاكل فارتمينا
فلما لم نَدَع قوسا و سَهما * مشينا نحوهم و مشَوا الينا
تلألؤَ مُزنة بَرَقتْ لاُخرى * اذا حَجَلوا باسياف رَدَينا
شَدَدنا شَدَّة فقتلتُ منهم * ثلثة فتية و قتلتُ قَينا
و شَدوا شدة اُخرى فجرّوا * بارجل مثلهم و رموا جُوينا
و كان اخي جُوين ذا حفاظ * و كان القتل للفتيان زينا
فآبوا بالرماح مكسَّرات * و اُبنا بالسيوف قد انحنينا
فباتوا بالصعيد لهم اُحاح * و لو خَفَّت لنا الكلمى سرَينا

وقال بشر بن ابي بن حمام
العبسى لبني زهير بن حذيمة

ان الرباط النُكْدَ من آل داحس * اَبَيْنَ فما يُفلحن يومَ رِهانِ
جَنَبن باذن الله مَقتَل مالك * وطَرّحن قيسا من وراء عُمانِ
نُطمن علي ذات الاصاد وجمعكم * يَرَون الاذى من ذلّة وهَوانِ
سيُمنَع منك السبق ان كنتَ سابقا * وتُقتَل ان زَلّت بك القَدَمانِ

وقال علاق بن مروان بن الحكم

هُمُ قطعوا الاَرحام بيني و بينهم * وَاَجروا اليها واستَحلّوا المَحارما
فيا ليتهم كانوا لاخرى مكانها * ولم تلدي شيّا من القوم فاطما
فما تدعي من خير عدوة داحس * و لم تنجُ منها يا ابن وَبرةَ سالما
شَأمتم بها حَيّي بغيض وغرّبتْ * اباك فاودى حيث وارى الاَعاجما
و كانت بنو ذُبيانَ عزّا و اخوة * فطرتم وطاروا يضربون الجماجما
فاَضحت زُهيرٌ في السنين التي مضت * وما بعدُ لا يُدعون الا الاَشائما

و قال المساور بن هند بن زهير

اودى الشبابُ فماله متقفّر * و فَقَدتُ اَترابي فاين المَعبَرُ
وارى الغواني بعد ما اوجهنني * اَعرضن ثُمّتَ قلن شيخ اَعورُ
ورأين راسي صار وجها كلّه * الّا قفاي ولحيةً ما تُضفَرُ
ورأين شيخا قد تَحنّى ظَهرُه * يَمشي فيُقعَس او يُكَبّ و فيعثُرُ
لما رايتُ الناس هَرّوا فتنةً * عمياءَ تُوقَد نارُها وتُسعَرُ
وتَشعّبوا شُعَبا فكل جزيرة * فيها امير المؤمنين و منبرُ
وَلتَعلَمن ذُبيانُ ان هي اَعرضت * اَنّا لنا الشيخُ الاَغرّ الاكبرُ
ولنا قناة من ردينة صدقةٌ * زوراءُ حاملُها كذلك اَزوَرُ

و قال عروة بن الورد العبسي

قلتُ لقوم في الكنيف تروّحوا * عشية بتنا عند ماوان رُزّح
تَنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم * الى مستراح من حمام مبرّح
ومن يكُ مثلي ذا عيال ومقترا * من المال يَطرَحْ نفسَهُ كلَّ مَطرَح
ليبلغ عذرا او يُصيب رغيبةً * و مُبلغ نفس عذرَها مثل مُنجِح

و قال ابو الابيض العبسي

الا ليتَ شعري هل يقولنّ فوارس * وقد حان منهم يوم ذاك قفولُ
تركنا ولم نَجنن من الطير لحمَهُ * ابا الابيض العبسيّ و هو قتيلُ
وذي امَلٍ يرجو تراثي وانّ ما * يَصير له مني غداً لقليلُ
و ما ليَ مال غيرُ دِرع و مِغفَر * و ابيضُ من ماء الحديد صقيلُ
و اسمرُ خطيٌّ القناة منقَّف * و اجردُ عريانُ السَّراة طويلُ
اُقيه بنفسي في الحُروب واتّقي * بهاديه اِني للخليل وَصولُ

و قال قيس بن زهير

لعمرك ما اضاع نبو زياد * ذمارَ ابيهم فيمن يُضيعُ
بنو جنّية ولدت سيوفا * صوارمَ كلّها ذَكَرٌ صنيعُ
شرى وُدّي و شكري من بعيد * لآخر غالب ابدا ربيعُ

وقال هدبة بن خشرم

اِني من قُضاعة من يَكدْها * اكده و هي منّي في امانِ
ولستُ بشاعر السَفساف فيهم * و لكن مِدرَهُ الحرب العَوانِ
ساهجو من هجاهم من سِواهم * و اُعرِض منهمُ عمن هجاني

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

مَعاذ الاله ان تنوح نساؤنا * على هالك او ان نَضِجّ من القتل

تراعُ السيوف بالسيوف احَلّنا * بارضٍ براحٍ ذي اَراكٍ وذي اَثلِ
فما ابقتِ الايام ملمالٍ عندنا * سوى جذمِ اَذوادٍ محذّفة النسلِ
ثلثة اَثلاث فاثمانُ خَيْلنا * واَقواتُنا و ما نسوق الى القتلِ

و قال المثلم بن عمرٍ و التنوخي

اِني ابى الله ان اموت و في * صدريَ هَمّ كانه جَبَلُ
يَمنَعني لذة الشراب و ان * كان قطابا كانه العَسَلُ
حتى ارى فارسَ الصَموت على * اكساءِ خيلٍ كانها الابلُ
لا تحسَبَنّي محجّلا سَبِط السّاقين ابكي ان يَظلَع الجَمَلُ
اني امرؤ من تَنُوخَ ناصره * محتمل في الحروب ما احتَملوا

و قال عبد الله بن سبرة الحرشي

اذا شالت الجوزاء والنجم طالع * فكل مَخاضات الفُرات مَعابرُ
و اني اذا ضَنَّ الاميرُ باذنه * على الاذن من نفسي اذا شئت قادرٌ

وقال الربيع بن زياد العبسي

حَرِقَ قيس عليَّ البلا * دَ حتى اذا اضطَرمتْ اَجذَما
جَنيّةٌ حرب جناها فما * تُفرّجَ عنه و ما اُسلما
غداة مررتَ بآلِ الربا * ب تُعجل بالركض اَن تُلجما
فكنا فوارس يوم الهرير * اذ مال سرجك فاستقدما
عَطفنا وراءك افراسنا * و قد اَسلَمَ الشفتان الفما
اذا نَفَرتْ من بياض السيو * ف قلنا لها اَقدِمي مُقدَما

وقال الشنفرى الازدي

لا تقبرُوني اِنّ قبري محرّمٌ * عليكم ولكن اَبشري اُمّ عامرٍ
اذا احتملوا راسي وفي الراس اكثري * وغُودر عند الملتقى ثَمّ سائري

هنالك لا ارجو حيوة تسرني * سجيس الليالي مبسلا بالجرائر

وقال تابط شرا

و قالوا لها لا تنكحيه فانه * لاول نصل ان يلاقي مجمعا

فلم تر من راي فتيلا و حاذرت * تأيمها من لابس الليل اروعا

قليل غرار النوم اكبر همه * دم الثار او يلقى كميا مسفعا

يماصعه كل يشجع قومه * و ما ضربه هام العدى ليشجعا

قليل ادخار الزاد الا تعلة * فقد نشز الشرسوف والتصق المعا

يبيت بمغنى الوحش حتى الفنه * ويصبح لا يحمي لها الدهر مرتعا

على غرة او نهزة من مكانس * اطال نزال القوم حتى تسعسعا

و من يغر بالاعداء لابد انه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

رابن فتى لا صيد وحش يهمه * فلو صافحت انسا لصا فحنه معا

و لكن ارباب المخاض يشفهم * اذا افتقروه واحدا او مشيعا

و اني و ان عمرت اعلم انني * سالقى سنان الموت يبرق اصلعا

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دعوت نبي قيس الي فشمرت * خناذيذ من سعد طوال السواعد

اذا ما قلوب القوم طارت مخافة * من الموت ارسوا بالنفوس المواجد

و قال سعد بن مالك بن ضبيعة

يا بوس للحرب التي * وضعت اراهط فاستراحوا

والحرب لايبقى لجا * حمها التخيل و المراح

الا الفتى الصبار في النجدات و الفرس الوقاح

و النثرة الحصداء و البيض المكلل و الرماح

و تساقط الاوشاظ و الذنبات اذ جهد الفضاح

و الكرّ بعد الفرّ اذ * كُرِهَ التقدّمُ و النطاحُ
كشفت لهم عن ساقها * و بدا من الشرّ الصُّراحُ
فالهمّ بيضاتُ الخُدورِ * رِهناك لا النَّعَمُ المُراحُ
بِئسَ الخلائفُ بعدنا * اولادُ يَشكُرَ و اللّقاحُ
من صدّ عن نيرانها * فانا ابنُ قيسٍ لابَراحُ
صبرًا بني قيسٍ لها * حتّى تُريحوا او تُراحوا
انّ الموائلَ خوفَها * يعتاقه الاجلُ المُتاحُ
هيهات حالَ الموتُ دو * نَ الفوت وانتُضي السلاحُ
كيف الحيوةُ اذا خلت * منّا الظواهرُ و البطاحُ
اين الاعزّةُ و الاسنّةُ عند ذلك و السَّماحُ

و قال جحدر بن ضبيعة بن قيس

قد يَتمت بنتي و آمت كَنّتي * و شَعِثت بعد الدِّهان جُمّتي
رُدّوا عليّ الخيلَ اِن اَلَمّتِ * اِن لم يناجزها فجزّوا لِمّتي
قد علمت والدةٌ ما ضَمّتِ * ما لَفَّفت في خِرَقٍ و شمّتِ
اذا الكُماةُ بالكماة التفّتِ * امُخدَجٌ في الحرب ام اَتَمّتِ

و قال شماس بن اسود الطهوي لجرى بن ضمرة

اغرّكَ يوما ان يقال ابنُ دارمٍ * وتُقصى كما يُقصى من البَرْكِ اَجربُ
قضى فيكم قيسٌ بما الحقّ غيرُهُ * كذلك يَحزوك العزيزُ المدرَّبُ
فانّ الى قيسِ بن حسّان ذَودَهُ * وما نائلٌ منك التمرُ اوهو اطيبُ
فالّا تَصِلْ رِحمَ ابنَ عمرو بن مَرثَدٍ * يعلّمك وصلَ الرحم عضبٌ مجرّبُ

و قال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو

وجدنا ابانا حلّ في المجد بيتَه * و اعيى رجالا آخرين مطالعه

فمن يسعَ منّا لاينَلْ مثلَ سعيه * ولكن متى ما يرتحلْ فهو تابعُهْ
يسودُ ثِنانا مَن سِوانا و بَدوُنا * يسودُ معدّاً كلَّها لا تدافعُهْ
ونحن الذين لايروَّع جارُنا * و بعضُهمُ للغدرِ صُمٌ مَسامعُهْ
ندهدق بَضعَ اللَّحم للباع و النَّدى * و بعضهمُ تغلي بذَمٍّ مَناقعُهْ
ويحلُبُ ضِرسَ الضيفِ فينا اذا شتا * سَديفَ السَّنامِ تستريه اصابعُهْ
منعنا حِمانا و استباحت رماحُنا * حِمى كلِّ قومٍ مستجيرٍ مَراتعُهْ

و قال حجر بن خالد ايضا

لعمرُك ما اَبَيّاءُ بن عبد * بذي لونين مختلفِ الفَعالِ
غداةَ اتاه جبّارٌ بادٍ * معضّلةٌ وحادَ عنَ القتالِ
ففتّش مَجامعَ الكتفَينِ منه * بابيضَ ما يُغَبّ عن الصّقالِ
فلو انّا شهدنا كم نصرنا * بذي لَجَبٍ اَزَبَّ من العَوالي
و لكنّا نأينا و اكتفَيتم * و لاينأى الحَفيُّ عن السُّوالِ

و قال غسان بن وعلة

اذا كنتَ في سَعدٍ و اُمُّك منهمُ * غريبا فلا يغرُرْكَ خالُك من سَعْد
فانّ ابن اختِ القوم مُصغىً اناؤهُ * اذا لم يزاحِم خالَهُ بابٍ جَلْدِ

و قال بعض بني جهينة في وقعة كلاب و فزارة

اَلاَهل اتى الانصار اَن ابنَ بَحْدَل * حُميداً شفى كلبا فقرَّت عيونُها
وانزلَ قيسًا بالهوَان و لم تكن * لتُقلِعَ الّا عنده امر يُهينُها
فقد تُرِكتْ قتلى حُميدِ ابن بحدل * كثيرا ضَواحيها قليلا دَفينُها
فانّا و كلبًا كاليدين متى تقعْ * شمالُك في الهيجا تُعِنْها يمينُها

و قال المنخل بن الحارث اليشكري

اِنْ كنتِ عاذِلَتي فسيري * نحو العراقِ و لا تحوري

لاتسأَلي عن جُلِّ مالي * و انظُري كرَمي و خِيري
و فوارس كُوارِ حَرِّ النارِ أَحلاسِ الذُكورِ
شَدّوا دوابِرَ بَيْضهم * في كلّ مُحكَمةِ القتيرِ
واستلأَموا و تَلَبَّبُوا * انِ التَّلبُّبَ للمُغيرِ
و على الجِيادِ المُضمرا * ت فوارسٌ مثلُ الصُقورِ
يخرُجْنَ من خَلَلِ الغُبار * يَجفْنَ بالنَّعَمِ الكثيرِ
اقررت عيني من اُلُو * لك و الفوائح بالعبيرِ
و اذا الرياح تناوَحَتْ * بجوانب البيت الكسيرِ
اَلفَيتني هَشَّ اليدينِ * بمَرّي قِدحي او شَجيري
و لقد دخلتُ على الفتا * ة الخِدرَ في اليوم المَطيرِ
الكاعب الحَسناءِ ترْ * فُل في الدِمَقسِ وفي الحريرِ
ودفعتُها فتدافعتْ * مشيَ القَطاةِ الى الغديرِ
و لَثمتُها فتنفَّسَتْ * كتنفُّسِ الظبيِ الغَريرِ
فدنت و قالت يا منخَّلُ * ما بجسمك من حَرورِ
ما شَفَّ جسمي غيرُ حُبّكَ * فاهدئي عنّي وسيري
و اُحبُّها و تحبّني * و يُحبُّ ناقتَها بَعيري
و لقد شرِبتُ من المُدا * مة بالصغير و بالكبيرِ
فاذا انتَشيتُ فانّني * ربُّ الخَوَرْنَق و السَّديرِ
و اذا صَحوتُ فانّني * ربُّ الشُوَيهة و البَعيرِ
يا هندُ من لمتيَّمٍ * يا هند للعاني الاسيرِ
يعكُفْنَ مثلَ أَساوِد التَّنّوم لم تُعكَف بزورِ

و قال باعث بن صريم اليشكري

سائل أُسَيْدَ هل ثَأَرْتَ بوايل * أم هل شفيتُ النفسَ من بَلبالها
اذ أرسلوني مائحًا بدلائهم * فملأتها عَلَقًا الى أسبالها
انّي ومَن سمك السماءَ مكانَها * و البدرَ ليلةَ نصفها و هلالها
آلَيْتُ اثقفُ منهم ذا لحيةٍ * ابدًا فتنظر عينُه في مالها
و خمارِ غانيةٍ عقدتُ براسها * أُصُلًا و كان منشَّرا بشمالها
و عقيلةٍ يسعى عليها قَيِّمٌ * متغطرسٌ أبديتُ عن خلخالها
و كتيبةٍ سُفعِ الوجوهِ بواسلٍ * كالأسد حين تذُبُّ عن أشبالها
قد قُدتُ اولَ عنفُوانِ رعيلها * فلففتُها بكتيبةٍ امثالها

وقال الفند الزماني

ايا طَعْنَةَ ما شيخٍ * كبيرٍ يَفَنٍ بالِ
تُقيم المأتمَ الأعلى * على جهدٍ و اعوالِ
ولولا نبلُ عوضٍ في * حُظُبّايَ و اوصالي
لطاعنتُ صدورَ الخيـ * ـلِ طعنًا ليس بالآلي
ترى الخيل على آنا * رمهري في السنا العالي
ولا تُبقي صروفُ الدهـ * ـرِ انسانا على حال
تفتَّيتُ بها اذ كـ * ـرِهَ الشكّةَ امثالي
كجيبِ الدفنسِ الورها * ء رِيعتْ بعد اجفالِ

و قال ربيعة بن مقروم

اخوك اخوك مَن يدنوا و ترجو * مودّتَه و ان دُعيَ استجابا
اذا حاربتَ حارَبَ مَن تعادي * و زادَ سلاحُه منكَ اقترابا
و كنتُ اذا قريني جاذبتْه * حِبالي مات او تبعَ الجذابا

فإنْ أهلكْ فذي حَنَقٍ لَظَاهُ * عليَّ تكادُ تلتهبُ التهابا
مخضتُ بدَلوه حتى تحسّى * ذَنوبَ الشرّ مَلأً او قرابا
بمثلي فاشهد النجوى و عالنْ * بيَ الأعداءَ و القومَ الغضابا
فانّ انموعدي يرون دوني * أسودَ خفيَّةَ الغلبَ الرِقابا
كانّ على سواعدهنّ وَرساً * علا لونَ الأشاجع او خِضابا

وقال سلمي بن ربيعة من بني السيد بن ضبة

حلّتْ تماضرُ غُربةً فاحتلّتْ * فَلْجًا و اهلُكَ باللوى فالحلّتِ
وكأنّ في العينين حَبَّ قرنفلٍ * او سُنْبلًا كُحِلتْ به فانهلّتِ
زعمتْ تماضرُ أنني إمّا امُتْ * يسددْ أبَيْنوها الاصاغرُ خَلّتي
تربتْ يداكِ وهل رأيتِ لقومه * مثلي على يُسري و حين تعلّتي
رجلا اذا ما النائبات غشينه * أكفى لمُعضلة وانْ هي جلّتِ
و مُناخ نازلةٍ كفيتُ وفارسٍ * نَهلتْ قناتي من مَطاهُ وعلّتِ
و اذا العذارى بالدخان تقنّعتْ * واستعجلتْ نَصبَ القدور فملّتِ
دارت بأرزاق العُفاة مَغالقٌ * بيديَّ من قَمَع العشار الجِلّتِ
و لقد رأبتُ ثأى العشيرة بينها * و كفيتُ جانيها اللتيّا و التي
وصفحتُ عن ذي جهلها ورفدتُها * نُصحي ولم تُصب العشيرةَ زلّتي
و كفيتُ مولاي الأحمَّ جريرتي * وحبستُ سائمتي على ذي الخَلّتِ

وقال ابي بن سلمي بن ربيعة بن زبان الضبي

و خيلٍ تلافيتُ ريعانَها * بعجلزةٍ جمزى المدحَرْ
جمومِ الجِراء اذا عوقبتْ * و ان نُوزقتْ برزتْ بالحُضُرْ
سَبوحٍ اذا اعترضتْ في العنان * مَروحٍ مُلملَمةٍ كالحَجَرْ
دفعنَ على نَعَم بالبِرا * قِ من حيث افضى به ذو شَمِرْ

فلو طار ذو حافر قبلَهـــا * لطارت و لكنــــه لم يَطِرْ
فمـــا سَوْذَنيقٌ على مَربَئٍ * خَفيفُ الفواد حديدُ المنظرْ
رأى ارنبا سَنَحتْ بالفَضـــاء * فبـــادرها ولَجِـــات الخمرْ
بأسرعَ منها و لا مِنــــزَعٍ * يقمّصــــه رَكضُــــه بالوَترْ

و قال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبي

تآلى ابنُ اوس حَلفةً ليرُدّني * على نسوة كانهـــن مَفائدُ
قصَرتُ له من صَدر شَولةَ انما * ينجّي من الموت الكريمُ المُناجِدُ
دعاني ابنُ مرهوب على شَنئٍ بيننا * فقلت له ان الرماح مَصائدُ
و قلتُ له كن عن شِمالي فانني * ساكفيك إنْ ذاد المَنيةَ ذائدُ

و قال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

لقد عَلمتْ عوذٌ و بُهثةُ اَنني * بوادي حُمامٍ لا احاوِلُ مَغنَما
و لكنّ اصحابي الذين لقيتُهم * تَعادَوا سراعا و اتّقَوا بابنِ ازنَما
فركّبتُ فيه اذ عرفتُ مكانَه * بمنقطَع الطّرفاء لدنا مقوّما
ولو انّ رُمحي لم يخنذي انكسارُهُ * جعلتُ له من صالحِ القوم تَوأما
واو انّ في يمُنَى الكتيبة شدّتي * اذا قامتِ العوجاءُ تبعثُ مأتما

و قال ايضا

اذا المُهرة الشَقراءُ اَدرَكَ ظَهرُها * فشَبَّ الالهُ الحربَ بين القبائلِ
واَوقدَ نارًا بينهـــم بضرامِها * لها وَهَجٌ للمصطَلي غيرُ طائلِ
اذا حمَلتْني و السلاحَ مُشيحةً * الى الرَوع لم اُصبِحْ على سِلم وايلِ
فِدىً لفتى اَلقى اليّ برامِها * تِلادي و اهلي من صَديقٍ وجاملِ

و قال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة الضبي

و يوم شَقيقةِ الحَسَنَينِ لاقتْ * بنُو شَيبـــانَ آجالا قِصارا

شَكَكْنا بالرماح وهُنَّ زورٌ * صِماخَيْ كَبْشِهم حتى استدارا
فخرَّ على الآلاءة لم يوسَّدْ * وقد كان الدماءُ له خِمارا

وقال حسيل بن سجيع الضبي

لقد عَلِمَ الحيُّ المصبَّحُ أنَّني * غداةَ لَقِينا بالشريفِ الأحامسا
جعلتُ لِبانَ الجَونِ للقوم غايةً * من الطعنِ حتى آضَ احمرَ وارِسا
وأرهبتُ أُولى القومِ حتى تنهنهوا * كما ذُدتَ يوم الوِردِ هيماً خوامسا
بمُطَّرِدٍ لَدْنٍ صِحاحٍ كُعوبُهُ * وذي رونقٍ عَضْبٍ يقُدُّ القوانسا
وبيضاءَ من نَسجِ ابنِ داودَ نَثْرةٍ * تخيَّرتُها يومَ اللقاءِ الملابسا
وحرميَّةٍ منسوبةٍ وسَلاجِمٍ * خِفافٍ ترى عن حَدِّها السَّمَّ قالسا
فما زلتُ حتى جَنَّني الليلُ عنهم * اطرِّفُ عنّي فارسا ثم فارسا
ولا يَحمَدُ القومُ الكرامُ اخاهمُ الـ * ـعتيدَ السلاحِ منهم أن يمارِسا

وقال محرز بن المكعبر الضبي

نَجّى ابنَ نُعمانَ عوفًا من أسنَّتنا * ايغالُهُ الركضَ لما شالت الجِذَمُ
حتى اتى عَلَمَ الدَهنا يواعِسه * واللهُ اعلمُ بالصَّمّانِ ما جَشِموا
حتى انتهوا لمياهِ الجَوفِ ظاهرةً * ما لم تَسِرْ قبلَهم عادٌ ولا إرَمُ

وقال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب

ألا حَلَّتْ هُنيدةُ بطنَ قَوٍّ * بأقواعِ المَصامةِ فالعُيونا
فإنَّكِ لو رأيتِ ولن تَرَيْهِ * اكُفَّ القومِ تخرقُ بالقُنِينا
بذي فرقَين يوم بنو حُبَيْبٍ * نُيوبُهمُ علينا يحرقونا
كفاكِ النأيُ ممن لم تَرَيْهِ * ورجَّيتِ العواقبَ للبَنينا

وقال ابو ثمامة بن عازب الضبي

رَدَدتُ لضَبَّةَ أمواهَها * وكادت بلادُهمُ تُستلبْ

بَكْر المَطِيّ و اتباعه * و بالكُور اَرْكَبه و القَتَبْ
اُخاصمهم مرَّةً قائما * و اَجْثُوا اذا ما جثَوا للرُّكَبْ
و اِنْ مَنطِقٌ زَلَّ عن صاحبي * تَعقَّبتُ آخَرَ ذا معتقَبْ
اَفِرُّ مِن الشرّ في رِخْوِةٍ * فكيف الفرارُ اذا ما اقترَبْ

و قال ابو ثمامة ايضا

قلتُ لِمُحرِزٍ لمّا التقينا * تنكَّبْ لا يقطِّرْك الزِحامُ
اتَسألني السَوِيّةَ وَسطَ زَيدٍ * الاَ اِن السَوِيّةَ اَنْ تُضامُوا
فجارُكَ عند بيتك لحمُ ظبيٍ * و جاري عند بيتي لا يُرامُ

و قال عبد الله بن عنمة الضبي

اَبلغْ بني الحارثِ المرجُوَّ نصرُهم * و الدهرُ يُحدثُ بعدَ المرّةِ الحالا
اَنّا تركنا فلم ناخُذْ به بَدَلاً * عزا عزيزا و اَعماماً و اَخوالا
قدكنتُ آخُذ حقي غيرَ مهتضَم * وَسطَ الرِبابِ اذا الوادي بهم سالا
لا تجعلونا الى مولًى يحُل بنا * عَقدَ الحِزامِ اذا ما لِبدُه مالا
مولًى من الخوفِ يُدعى وهو مُشتمل * ترى به عن قتال القوم عُقّالا

و قال ابن عنمة ايضا

ما اِنْ ترى السيدَ زيدًا في نُفوسِهِم * كما تَراه بنو كُوزٍ و مرهوبُ
اِنْ تَسألوا الحقَّ نُعطِي الحقَّ سائلَهُ * و الدِرعُ مُحقَبةٌ و السيفُ مقروبُ
و اِنْ ابيتم فانّا مَعشرٌ اُنُفٌ * لا نطعَم الخَسفَ اِنَّ السّم مشروبُ
فازجُرْ حمارَكَ لا يرتَعْ بروضتنا * اذاً يُرَدُّ و قَيدُ العَير مكروبُ
اِنْ تدعُ زيدُ بني ذُهلٍ لمَغضَبةٍ * نَغضَبْ لزُرعةَ اِنَّ الفَضلَ محسوبُ
و لا تكونَنْ كمُجرى داحِسٍ لكم * في غَطَفان غداةَ الشِعبِ عُرقوبُ

وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي

اَلاَ أَيُّها ذا النابحُ السيدَ انَّني * على نايها مستبسلٌ من ورائها
دَعِ السيدَ اَنَّ السيدَ كانتْ قَبيلةً * تقاتلُ يوم الرَوع دون نسائها
على ذاك وَدّوا انني في رَكيّة * تُجذّ قُوى اسبابها دون مائها

وقال سنان بن الفحل من طي

وقالوا قد جُننتَ فقلتُ كلاّ * وربي ما جُننتُ وما انتَشيتُ
ولكني ظُلمتُ فكدتُ اَبكي * من الظـــلم المبيَّن او بكَيتُ
فان الماء ماءُ ابي وجدي * وبيري ذو حفَرتُ وذو طوَيتُ
وقبلَك رُبَّ خصم قد تَمالَوا * عليَّ فما هَلعتُ ولا دعَوتُ
ولكني نصَبتُ لهم جَبيني * وألّة فارس حتـــى قرَيتُ

وقال جابر بن حريش

ولقد ارانا يا سُمَيَّ بحائل * نَرعى القُرى فكامساً فالاصفرا
فالجزعَ بين ضُباعة فرُصافة * فعُوارض حُوّ البَسابس مُقفرا
لا ارضَ اكثرَ منك بَيضَ نَعامة * ومَذانبا تَندى وروضا اخضرا
ومعيَّنا يَحمي الصوارَ كانّه * متخمّطٌ قَطِمٌ اذا ما بَربرا
اذ نَحاف حَدرَجنا قَذَفَ النوى * قبل الفساد اقامةً وتديُّرا

وقال اياس بن مالك الطائي

سمونا الى جيش الحَروري بعدما * تناذَرَه اَعرابُهم والمُهاجرُ
بجمـــع تَظَلُّ الاكمُ ساجدةً له * واَعلامُ سلمى والهضابُ النوادرُ
فلما ادَّركناهم وقد قلَّصتْ بهم * الى الحي خُوصٌ كالحَنيّ ضوامرُ
اَنَخنا اليهم مثلَهن وزادُنا * جيادُ السيوف والرماحُ الخواطرُ
كلا ثَقَلَيْنا طامعٌ بغنيمة * وقد قدَّر الرحمنُ ما هو قادرُ

فلم ار يوما كان اكثرَ سالباً * و مستلبـا سربالَه لا يُناكرُ
و اكثرَ منا يافعا يبتغي العلى * يضارِب قِرنا دارعا و هو حاسرُ
فما كَلّتِ الايدي و لا انأطرَ القنا * و لا عثَرتْ منا الجدود العواثرُ

وقال الاخرم السنبسي

اَلاَ اِنَّ قُرطا على آلة * اَلاَ انني كيدَه ما اَكيدُ
بعيدُ الوَلاء بَعيدُ المحلّ من يَنْأَ عنك فذاك السعيدُ
و عزُّ المحـل لنا بائن * بناه الأُمـ و مجدٌ تليدُ
و مأثرةُ المجد كانت لنا * و اَورَثَنـاها ابونا لبيدُ
لنا باحة ضَبسُ نابها * يهون على حاميَيها الوعيدُ
بها قُصُبٌ هُذُدُوانيةٌ * وعيص تَزاءرُ فيه الاسودُ
ثمانون اَلْفا و لم اُحصهم * و قد بَلغتْ رَجّمها او تَزيدُ

و قال عبد الرحمن المعني في لقاء بني معن الحرورية

قد قارعتْ مَعنٌ قِراعاً صُلبًا * قِراعَ قوم يُحسنون الضَّرْبَا
ترى مع الرَوع الغلامَ الشَّطْبا * اذا احَسَّ وَجَعًا او كَرْبًا
دنا فمـا يزداد الا قُرْبًا * تمرُّسَ الجَرباء لاقَت جُربًا

و قال عبيد بن ماوية الطائي

اَلاَ حيّ ليلى و اَطلالَها * و رَملةَ رَيَّا و اَجبالَها
و اَنعِمْ بما اَرسلتْ بالَها * و نال التحيّةَ من نالَها
فاني لذو مِرةٍ مُرّةٍ * اذا رَكِبتْ حالةٌ حالَها
اقدِّم بالزَّجر قبل الوعيد * لِتَنهى القبائلُ جُهالَها
و قافيةٍ مثل حَدّ السنا * نِ تَبقى و يَذهَب من قالَها
تجوّدتُ في مجلس واحد * قِراها و تسعين اَمثالَها

و قال جابر بن رالن السنبسي

لما رأت مَعشرا قلّت حمولتهم * قالت سُعاد اهذا مالكم بَجَلا
اما ترى مالنا اضحى به خَلَلُ * فقد يكون قديما يرتق الخَلَلا
قد يَعلمَ القومُ انّا يوم نَجدتهم * لا نتّقي بالكميّ الحاردِ الأسلا
لكن ترى رجلا في اثره رجل * قد غادَرا رجلا بالقاع منجدلا

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طي

لم ارَ خيلا مثلها يوم ادركت * بني شَمَجى خَلفَ اللُّهيم على ظَهرِ
ابرَّ بايمان و اجرء مُقدَما * وانقَضَ منا للذي كان من وِترِ
عشيةَ فطّعنا قرائنَ بيننا * باسيافنا و الشاهدون بنو بدرِ
فاصبحتُ قد حلّت يميني وادركتْ * بنو ثُعَلٍ تبلي و راجعني شِعري

و قال ادهم بن ابي الزعراء

قد صَبّحتْ مَعنُ بجمعٍ ذي لَجَبْ * قيسا و عبدانُهُم بالمنتهَبْ
و اَسَدا بغارةٍ ذاتِ حَدَبْ * رَجراجةٍ لم تك مما يُوتَشَبْ
الّا صميما عَرَبا الى عرب * تبكي عواليهم اذا لم تُختضَبْ
* من ثُغَر اللَّبات يوما و الحَجَبْ *

و قال البرج بن مسهر الطائي

الى الله اشكو من خليل اَوَدّه * ثلثَ خلال كلّها لي غائضُ
فمنهن الّا تجمعَ الدهرَ تلعةٌ * بيوتا لنا يا تَلعَ سيلُك غامضُ
و منهن الّا استطيع كلامَه * و لا وُدّه حتى يزول عوارضُ
ومنهن الا يَجمعَ الغَزوُ بيننا * و في الغزو ما يَلقى العدو المُباغضُ
و يتركَ ذا الباو الشديد كانّه * من الذلّ والبغضاء شهباء ماخضُ
نسائل هداك الله ايّ بني اب * من الناس يَسعى سعيَنا و يقارضُ

نقارِضُكَ الاموالَ و الودَّ بيننا * كانَّ القلوبَ راضها لكَ رائضُ
كفى بالقبور صارمًا لو رعيتَه * ولكن ما اَعلنتَ بادٍ و خائضُ

و قال قبيصة بن النصراني الجرمي

الم تر ان الورد عرَّد صدرُهُ * و حادَ عن الدعوى وضوء البوارقِ
و اَخرجني من فتية لم اُرِد ابهم * فراقا و هم في مارق متضائقِ
وعضَّ على فاس اللجام و عزَّني * على امره اذ ردَّ اهلُ الحقائقِ
فقلتُ له لما بلوتُ بلاءهُ * و اني بمتع من خليل مُفارِقِ
احدِّثُ من لاقيتُ يوما بلاءهُ * وهم يحسبون انني غير صادقِ

و قال ايضا

هاجرتي يا بنتَ آل سَعدِ * ا اَن جلبتُ لقحةً للوردِ
جَهلت من عِنانه الممتدِّ * و نظرَي في عِطفه الألدِّ
اذا جيادُ الخيل جاءت تردي * مملوءةً من غَضَبٍ و حَردِ

و قال ايضا

لعمرُ ابيك لا يَنفكُّ منا * اخوثقةٍ يُعاش به مَتينُ
مُفيدُ مُهلِكٌ ولِزارُ خَصمٍ * على الميزان ذو زِنة رَزينُ
يَزيد بَنالةً عن كل شيئ * و نائلةً و بعض القوم دُونُ
ا عباسُ انَّ الذي بيننا * ابى ان يجاوزه اربعُ
علائقُ من حَسَبٍ داخلٍ * مع الإلِّ و النسبُ الارفعُ
و انَّ ثنية راسِ الهجاءِ * بيني و بينك لا تُطلَعُ
و اَبغضُ اليَّ باتيانها * اذا انا لم اتِها اُدفعُ

و قال معد بن علقمة

غُيِّبتُ عن قتل الحُتات وليْتَني * شَهِدتُ حُتاتا حين ضُرِّج بالدمِ

وفي الكف مني صارم ذو حقيقة * متى ما يُقدَّمْ في الضريبة يُقدِمِ
فيَعلَمَ حيًّا مالك ولفيفُها * بان لستُ عن قتل الحُتات بمُحرِمِ
فقل لزُهير ان شتَّمتَ سَراتَنا * فلسنا بشتّامين للمتشتِّمِ
ولكننا نابى الظلامَ ونَعتصي * بكل رقيق الشفرتين مُصمِّمِ
وتَجهَل ايدينا ويحلُم رايُنا * ونَشتِم بالافعال لا بالتكلُّمِ
وانَّ التمادي في الذي كان بيننا * بكفَّيك فاستاخِر له او تَقدَّمِ

و قال بعض لصوص طي

ولما ان رايتُ ابني شُميط * بسِكَّة طيئٍ والبابُ دوني
تجالَلتُ العصا وعَلِمتُ انّي * رهينُ مخيَّسٍ ان ادركوني
ولو انّي لَبِثتُ لهم قليلا * لجَرّوني الى شيخ بطينِ
شديدِ مَجامعِ الكَتِفَين باقٍ * على الحَدَثان مختلفِ الشؤونِ

و قال حريث بن عناب بن مطر

لما رايتُ العبدَ نَبهانَ تاركي * بلَمّاعةٍ فيها الحوادث تَخطُرُ
نُصرتُ بمنصورٍ وبابنَيْ معترض * وسَعدٍ وجَبّار بل الله ينصُرُ
ولله اعطاني المودّةَ منهمُ * وثبّتَ ساقي بعدما كدت اعثُرُ
اذا رَكِبَ الناسُ الطريقَ رايتَهم * لهم قائد اعمى وآخر مُبصِرُ
لهم مَنطقان يَفرُق الناسُ منهما * ولَحنانِ معروفٌ وآخر مُنكَرُ
لكل بني عمرو بن عَوف رِباعة * وخيرُهُمُ في الخير والشر بُحتُرُ

و قال ابان بن عبدة

اذا الدين اودى بالفساد فقل له * يدَعْنا وراسا من مَعَدٍّ نصادمهْ
ببيض خفافٍ مُرهَفات قواطع * لداود فيها اثْرُه وخواتمهْ
وزُرقٍ كستها ريشَها مَضرَجيّةٌ * اثيثٌ خوافي ريشها وقوادمهْ

بجيش تَضِلُّ البُلقُ في حَجَراته * بيَثرِبَ أُخراه و بالشام قادِمُهْ
اذا نحن سِرنا بين شرق و مغرب * تحرَّكَ يقظانُ التراب و نائمُهْ

و قال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل

رأتني ومن لُبسي المَشيبُ فأمَّلتْ * غَنائي فكوني آمِلا خير آمِلِ
لئن فَرِحتْ بي مَعقلٌ عند شَيبتي * لقد فرحت بي بين ايدي القوابلِ
أهَلَّ به لما استَهلَّ بصوته * حِسانُ الوجوه لَيِّناتُ الاناملِ

و قال قوال الطائي

قُولا لهذا المرء ذو جاءَ ساعيا * هَلُمَّ فان المَشرَفيَّ الفرائضُ
و انَّ لنا حَمضا من الموت مُنقَعا * وانك مُختَلٌّ فهل انت حامضُ
اظُنُّك دون المال ذو جئتَ تبتغي * ستَلقاك بِيضٌ للنفوس قوابضُ

و قال وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال

صَبَا قلبي و مال اليك ميلا * و أَرَّقني خيالُك يا أُثَيلا
يَمانيةٌ تُلِمُّ بنا فتُبدي * دقيقَ محاسنٍ و تُكِنُّ غَيلا
ذريني ما أَمِنَّ بَناتُ نَعشٍ * من الطَّيف الذي يَنتاب ليلا
و لكن ان اردتِ فهيّجينا * اذا رَمَقَتْ باعينها سُهَيلا
فانكِ لو رأيتِ الخيل تعدو * عوابسَ يَتَّخذن النقعَ ذَيلا
رأيتِ على متون الخيل جِنًّا * تُفيد مَغانما و تُفيت نَيلًا

و قال آخر

لا قوتي قوة الراعي قلائصَه * ياوي فياوي اليه الكلب و الرُّبَعُ
و لا العسيف الذي يَشتد عُقبتَه * حتى يَبيت و باقي نعله قِطَعُ
لا يَحمل العبدُ فينا فوق طاقته * و نحن نحمل ما لا تحمل القَلَعُ
منا الأناة و بعض القوم يَحسبنا * انّا بِطاءٌ و في ابطائنا سِرَعُ

و قال عمرو بن مخلاة الكلابى

و يوم ترى الرايات فيه كانها * حوائم طير مستدير و واقع
اصابت رماح القوم بشرا و ثابتا * و حزنا و كلّ للعشيرة فاجع
طعنّا زيادا في استه و هو مدبر * و ثورا اصابته السيوف القواطع
و ادرك همّاما بابيض صارم * فتى من بني عمرو طوال مشائع
و قد شهد الصفين عمرو بن محرز * فضاق عليه المرج و المرج واسع
فمن يك قد لاقى من المرج غبطة * فكان لقيس فيه خاص و جادع

و قال زفر بن الحارث

افي الله امّا بحدل و ابن بحدل * فيحيى و اما ابن الزبير فيقتل
كذبتم و بيت الله لا تقتلونه * و لما يكن يوم اغرّ محجّل
و لما يكن للمشرفيّة فوقكم * شعاع كقرن الشمس حين ترجّل

و قال حسان بن الجعد

ابلغ بني خازم انّي مفارقهم * و قائل لجمالي غدوة بيني
انّي امرؤ غرض من كل منزلة * لا شدّتي تبتغى فيها و لا لِيني

و قال القتال الكلابى

اذا همّ همّا لم ير الليل غمّة * عليه و لم تصعب عليه المراكب
قرى الهمّ اذ ضاف الزّماع فاصبحت * منازله تعتسّ فيها الثعالب
جليد كريم خيمه و طباعه * على خير ما تبنى عليه الضرائب
اذا جاع لم يفرح باكلة ساعة * و لم يبتئس من فقدها و هو ساغب
يرى ان بعد العسر يسرا و لا يرى * اذا كان يسر انّه الدهر لازب

و قال اوس بن حبناء

اذا المرء اولاك الهوان فاوله * هوانا و ان كانت قريبا اواصره

فان انت لم تَقدِر على ان تُهينه * فَدَرهُ الى اليوم الذي انت قادِرُهْ
وقاربْ اذا ما لم تكن لك حيلة * وصمّمْ اذا ايقنتَ انك عاقرُهْ

و قال آخر

اِني اذا ما القوم كانوا اَنْجِيَهْ * و اضطرب القومُ اضطراب الاَرْشِيهْ
وَ شُدَّ فوق بعضهم بالاَرويه * هناكِ اَوصِيني و لا تُوصي بِيَهْ

و قال المتلمس

الم تــر ان المرء رَهن منية * صريع العافي الطير او سوف يُرمَسُ
فلا تَقبلَن ضيما مخافة ميتَة * وَمُوتَنْ بها حرا وجلدك املسُ
فمن طَلَب الاَوتار ما حَزَّ انفَهُ * قصيرٌ وخاض الموتَ بالسيف بَيْهَسُ
نَعامةٌ لما صَرَّع القومُ رَهطه * تَبيّنَ في اثوابه كيف يَلبَسُ
و ما الناس الا ما رأوا و تحدَّثوا * و ما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا
الم ترانّ الجَون اَصبحَ راسيا * تُطيف به الايام ما يَتأيّسُ
عصى تُبَّعا ايام اُهلكتِ القُرى * يُطان عليه بالصفيح ويُكلَسُ
هلم اليها قد اثيرتْ زروعُها * و عادت عليها المَنجَنون تكدَّسُ
وذاك اوانُ العِرض حيٌّ ذُبابهُ * زنابيــرُهُ و الازرق المتلمّسُ
يكون نذير من ورائي جُنّةً * و ينصُرني منهم جُليٌّ واحمسُ
و جمعَ بني قُرّان فاعرِض عليهم * فان يَقبَلوهٰا التي نحن نُوبَسُ
فان يُقبلوا بالودّ نُقبل بمثله * والا فانا نحن اَبَى و اَشمَسُ
وان يك عنا في حُبَيْب تثاقُلٌ * فقد كان منا مِقنَب ما يعرِّسُ

و قال سعد بن ناشب

تُفنِّدني فيما ترى من شَراسَتي * و شدةِ نفسي امُّ سعد و ما تدري
فقلتُ لها ان الكريم و ان حلا * لَيُلفى على حال امرّ من الصبرِ

وفي اللين ضعف والشراسة هيبة * ومن لم يهب يحمل على مركب وعر
ومابي على من لان لي من فظاظة * ولكنني فظ ابي على القسر
اقيم صغا ذي الميل حتى اردة * واخطمه حتى يعود الى القدر
فان تعذليني تعذلي بي مرزأ * كريم نثا الاعسار مشترك اليسر
اذا هم القى بين عينيه عزمه * وصمم تصميم السريجي ذي الاثر

وقال ايضا

لا توعدنا يا بلال فاننا * وان نحن لم نشقق عصا الدين احرار
و ان لنا اما خشيناك مذهبا * الى حيث لا تخشاك والدهر اطوار
فلا تحملنا بعد سمع وطاعة * على غاية فيها الشقاق او العار
فانا اذا ما الحرب القت قناعها * بها حين يجفوها بنوها لابرار
ولسنا بمحتلين دار هضيمة * مخافة موت ان بنا نبت الدار

و قال قراد بن عباد

اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * فوارس ان قيل اركبوا الموت يركبوا
ولم يحبه بالنصر قوم اعزة * مقاحيم في الامر الذي يتهيب
تهضمه ادنى العدو ولم يزل * وان كان عضا بالظلامة يضرب
فآخ لحال السلم من شئت واعلمن * بان سوى مولاك في الحرب اجنب
و مولاك مولاك الذي ان دعوته * اجابك طوعا والدماء تصبب
فلا تخذل المولى وان كان ظالما * فان به تثأى الامور و ترأب

و قال زاهر ابو كرام التميمي

لله تيم اي رمح طراد * لاقى الحمام به و نصل جلاد
و محش حرب مقدم متعرض * الموت غير معرد حياد
كالليث لا يثنيه عن اقدامه * خوف الردى و قعاقع الايعاد

مَذِلٍ بمهجته اذا ما كذَّبتْ * خوفَ المنية نَجدةُ الأنجادِ
ساقيتُه كاسَ الردى باسنة * ذُلُقٍ موللة الشفار حدادِ
فطعَنْتُه و الخيل في رَهَجِ الوَغا * نجلاءَ تَنْضحُ مثلَ لون الجادي
فكانما كانت يدي من حتْفه * لما انتنيتُ له على ميعادِ
فهوى و جائشها يفور بمزبدٍ * من جوفه متتابِعِ الازْبادِ

و قال عمرو القنا

القائلين اذا هم بالقَنا خرجوا * من غمرة الموت في حَوماتها عودوا
عادوا فعادوا كراما لا تَنابِلَةٌ * عند اللقاء ولا رُعْشٌ رَعادِيدُ
لا قوم اكرمُ منهم يوم قال لهم * محرّضُ الموت عن احسابكم ذودوا

و قال الفرزدق

إن تُنصِفونا يالَ مروانَ نَقتربْ * اليكم و الّا فأْذَنوا ببعادِ
فانّ لنا عنكم مَزاحا و مَذهبا * بعيس الى ريح الفلاة صوادِ
مخيَّسةٍ بزْلٍ تَخايلُ في البُرى * سَوارٍ على طول الفلاة غوادِ
وفي الارض عن ذي الجور مَنأًى ومَذهَبٌ * وكل بلادٍ اوطنتْ كبلادي
وما ذاعسى الحجّاج يبلغُ جهدَه * اذا نحن خلّفنا حَفيرَ زيادِ
فباستِ ابي الحجّاج واستِ عجوزه * عُتيدَةَ بهمٍ ترتعي بوهادِ
فلو لا بنو مروانَ كان ابنُ يوسفٍ * كما كان عبدا من عَبيد ايادِ
زمانَ هو العبد المُقِرّ بذلّة * يُراوِحُ صِبيانَ القُرى و يغادي

و قال آخر

قد علم المستاخرون في الوَهَلْ * اذا السيوف عُرّيتْ من الخِلَلْ
* انَّ الفِرار لا يَزيد في الاَجَلْ *

وقال شبيل الفزاري وحاربه بنو اخيه فقتلهم

ابا لَهفي على من كنتُ ادعو * فيكفيني و ساعدهُ الشديدُ
و ما من ذِلّة غُلبوا و لكن * كذاك الاُسد تَفرسها الاسودُ
فلولا اَنهم سَبَقتْ اليهم * سوابقُ نَبلنا و هُمْ بعيدُ
لحاسّونا حِياضَ الموت حتى * تَطايرَ مِن جوانبنا شَريدُ

و قال قطري بن الفجاءة

الا ايها الباغي البرازَ تقرّبن * اُساقِكَ بالموت الذُعافَ المقشّبا
فما في تساقي الموت في الحرب سُبّةٌ * على شاربيه فاسقِني منه و اشربا

و قال دراج و كان قد طعن

شُدّي عليّ العَصبَ اُمّ كَهمَسْ * و لا تهلكِ اذرُعٌ و ارؤسْ
مقطّعاتٌ و رِقابٌ خُنَّسْ * فانما نحن غداةَ الاَنحُسْ
* هيمُ بهيم طُليت تمرّسْ *

و قال الارقط بن رعبل بن كليب العنبري

انِي و نجمًا يوم اَبرِق مازنٍ * على كثرة الايدي لَمؤتسيانِ
بلُوذ اَمامي لوذةً بلَبانه * و ترِهب عنا نَبعةٌ و يمانِ
ونَغشي منغُشي ثم نرمي فنرتمي * ونضرب ضربا ليس فيه توانِ

و قال وداك بن ثميل

نفسي فداء لبني مازن * من شُمّس في الحرب اَبطالِ
هيمُ الى الموت اذا خُيّروا * بين تِباعات و تَقتالِ
حَموا حِماهم و سَمَا بيتُهم * في باذخات الشَرف العالِ

و قال سوار

اَجنوبُ اِنك لو رايتِ فوارسي * بالتّي حين تبادرُ الاَشرارُ

سَعَةَ الطريقِ مَخافةً اَن يُوسَروا * و الخيلُ تتبعهم وهم فرّار
يدعون سوّارا اذا احمرّ القنا * و لكل يوم كريهة سوّار

وقال اخو حزابة او ابن حزابة

من كان اَقحَمَ او خامت حقيقته * عند الحفاظ فلم يُقدِم على القحم
فعُقبة بنُ زُهير يوم نازَله * جمعٌ من التُرك لم يُحجِم ولم يَخِم
مشمرٌ للمَنايا عن شَواهُ اذا * ما الوغدُ اَسبَلَ ثوبَيه على القَدَم
خاض الردى و العدى قُدما بمُنصُله * و الخيل تعلُكُ ثِنيَ الموت باللُجُم
و هم مِئُونَ اُلوفا و هو في نَفَر * شُمّ العرانين ضَرّابين للبُهَم

و قال اوس بن ثعلبة

جَذّامُ حَبلِ الهوى ماضٍ اذا جعَلَت * هَواجسُ الهمّ بعد النوم تَعتكرُ
و ما تَجَهَّمني ليلٌ ولا بلدٌ * ولا تكاءدني عن حاجتي سَفَرُ

و قال آخر و قد اوقعت مازن بقوم من بني عجل

فقتلوا منهم فعدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه

اقول و سيفي في مَفارقِ اَغلَب * و قد خرّ كالجذع السَّحوق المُشذَّب
بك الوَجبةُ العظمى اناخت ولم تُنِخ * بشُعبةَ فابعَدْ من صَريع ملحَّب
سقاه الردى سيفٌ اذا سُلّ اومضت * اليه ثنايا الموت من كل مَرقَب
فيا عجلُ عجلَ القاتلين بذَحلهم * غريبا ادينا من قبائلَ يَحصب
جَنيتم و جُرتم اذ اَخذتم بحقكم * غريبا زعَمتم مُرملا غيرَ مُذنب
و ما قتلُ جارٍ غائبٍ عن نصيرة * لطالب اَوتار بمَسلَك مَطلَب
فلم تُدرِكوا ذَحلا و لم تَذهَبوا بما * فعلتم بني عِجل الى وجه مَذهَب
و لكنكم خفتم اسنة مازن * فنَكَّبتُمُ عنها الى غير مَنكَب
و قد ذُقتمونا مرّة بعد مرّة * و علم بيان المرء عند المجرِّب

و قال بغثر بن لقيط الاسدي

أمّا حكيمٌ فالتمستُ دماغَه * و مَقيلَ هامته بحدّ المُنصُلِ
و اذا حُملتُ على الكريهة لم اقُل * بعد العزيمة ليتني لم افعلِ

و قال رجل من بني نمير

انا ابن الرابعين من آل عمرو * و فُرسانِ المنابر من جناب
نعرّض للطعان اذ التقينا * وجوهـــا لا تُعرَّض للسبـــاب
فآبائي سَـــراةُ بني نُميـــر * و اخوالي سراة بني كِلاب

و قال الهذلول بن كعب العنبري

تقول و صكّت نحرَها بيمينها * ابَعليَ هذا بالرحا المتقاعسُ
فقلتُ لها لا تعجَلي و تبيَّني * فَعالي اذا التقتْ عليّ الفوارسُ
ا لستُ اردُّ القِرنَ يركَب رَدعه * و فيه سنان ذو غِرارين نائسُ
أحتملُ الأوقَ الثقيلَ و امتري * خُلوفَ المَنايا حين فرَّ المُغامسُ
و اَقري الهموم الطارقات حزامة * اذا كثُرت للطارقات الوساوسُ
اذا خام اقوامٌ تقحَّمتُ غمرةً * يهاب حُمَيّاها الألدُّ المداعسُ
لعمر ابيك الخيرِ انّي لخادمٌ * لضيفي و اني ان ركبتُ لفارسُ
واني لأشري الحمدَ ابغي رَباحَه * و اترك قِرني وهو خزيان ناعسُ

و قالت كنزة ام شملة بن برد المنقري

ان يكُ ظني صادقا و هو صادقي * بشملةَ يحبسْهم بها محبسا ازلاَ
فياشَملَ شمّر واطلبِ القومَ بالذي * اُصبتَ و لا تقبل قِصاصا و لا عقلاَ

و قالت ايضا

لَهفي على القوم الذين تجمّعوا * بذي السيد لم يلقوا عليّا و لا عَمرا
فان يكُ ظني صادق وهو صادقي * بشَملة يحبسهم بها محبسا وَعرا

و قال شبرمة بن الطفيل

لعمري لَرِيمٌ عند باب ابن مُحرزٍ * أَغَنُّ عليه اليارقانِ مشوفُ
احبُّ اليكم من بيوتٍ عمادُها * سيوف و أرماح لهن حفيفُ
اقول لفتيان ضِرارٌ ابوهُمُ * و نحن بصحراء الطعان وُقوفُ
أقيموا صدورَ الخيل إنّ نفوسكم * لميقاتِ يوم ما لهن خُلوفُ

و قال قبيصة بن جابر

بُنَيّي هَيَضَمٍ هوجَدتُماني * بطِيًّا بالمحاولة احتيالي
و عاجمتُ الامور و عاجمتّني * كاني كنت في الأمم الخوالي
فلسنا من بني جَدّاء بكر * و لكنا بنو جَدّ النقالِ
تَفرّى بَيضُها عنا فكنا * بني الاجلاد منها و الرمالِ
لنا الحصنانِ من أجإٍ و سَلمى * و شرقيّا هما غيرَ انتحالِ
وتيماءُ التي من عهد عادٍ * حَمَيناها بأطراف العوالي

و قال سالم بن وابصة

يا ايها المتحلي غير شيمته * و مَن سجيّته الاكثار و المَلَقُ
عليك بالقصد فيما انت فاعلُه * انِ التخلق ياتي دونه الخُلُقُ
ومَوقف مثل حد السيف قمتَ به * أحمي الذمارَ وترميني به الحَدَقُ
فما زَلِقتُ و لا أبديتُ فاحشةً * اذا الرجال على امثالها زَلِقوا

وقال عامر بن الطفيل

قضى الله في بعض المَكارِه للفتى * برُشد و في بعض الهوى مايُحاذَرُ
الم تعلمي أني اذا الالفُ قادني * الى الجور لا أنقادُ و الالفُ جائرُ

و قال مجمع بن هلال

إن اكُ ما شيخًا كبيرا فطالما * عَمِرتُ و لكن لا ارى العمر يَنفَعُ

مضت ماية من موادي فنضوتها * و خمس تباع بعد ذالك و اربع

و خيل كاسراب القطا قد وزعتها * لها سبل فيه المنية تلمع

شهدت و غنم قد حويت و لذة * اتيت و ما ذا العيش الا التمتع

و عاثرة يوم الهييما رابتها * وقد ضمها من داخل القلب مجزع

لها غلل في الصدر ليس ببارح * شجا نشب و العين بالماء تدمع

تقول و قد افردتها من حليلها * تعست كما اتعستني يا مجمع

فقلت لها بل تعس ام مجاشع * و قومك حتى خدك اليوم اضرع

عبأت له رمحا طويلا و آلة * كان قبس يعلى بها حين تشرع

و كاين تركت من كريمة معشر * عليها الخموش ذات حزن تفجع

و قال الاخنس بن شهاب التغلبي

فمن يك امسى في بلاد مقامة * بسائل اطـــلالا بها لا تجاوب

فلابنة حطان بن قيس منازل * كما نمق العنوان في الرق كاتب

تمشي بها حول النعام كانها * اماء تزجى بالعشي حواطب

وقفت بها ابكي و اشعر سخنة * كما اعتاد محموما بخيبر صالب

خليلاي عوجا من نجاء شملة * عليها فتى كالسيف اروع شاجب

خليلاي هوجاء النجاء شملة * و ذو شطب لايجتويه المصاحب

و قدعشت دهرا والغواة صحابتي * اولئك خلصانى الذين اصاحب

فريقة من اسفى و قاد حبله * و جاذر جراه الصديق الاقارب

فاديت عني ما استعرت من الصبا * و للمال عندي اليوم راع و كاسب

ترى رائدات الخيل حول بيوتنا * كمعزى الحجاز اعوزتها الزرائب

لكل اناس من معد عمارة * عروض اليها يلجؤون و جانب

و نحن اناس لا حجاز بارضنا * مع الغيث ماتلقى و من هو غالب

فيُغبِقنَ اَهلابا و يُصبِحنَ مثلَها * فهن من التَعداء قُبٌ شوازبُ
فوارسُها مِن تَغلبَ ابنة وايل * حُماةٌ كماةٌ ليس فيهم اشائبُ
هُمُ يَضربون الكَبش يبرُق بيَضُه * علي وجهه من الدماء سبائبُ
و ان قصُرتْ اسيافنا كان و صلُها * خُطانا الى اعدائنا فنضاربُ
فللّه قوم مثلَ قومي عصابةً * اذا اجتَمعتْ عند الملوك العصائبُ
اري كلَّ قوم قاربوا قيدَ فَحلهم * و نحن خلَعنا قيدَهَ فهو سارِبُ

و قال العديل بن الفرخ العجلي

اَلَايا اسلَمي ذاتَ الدماليج و العِقد * و ذاتَ الثنايا الغرّ و الفاحِم الجَعد
وذاتَ اللثات الحُمّ والعارِض الذي * به اَبرقتْ عمداً بابيض كالشُّهد
كان ثنايا‌ها اغتَبقن مُدامةً * ثوتْ حِججا في راس ذي قُنّةٍ فرد
جري بفراق العامرية غُدوةً * شواحج سود ما تعيد و ما تبدي
لعمري لقد مرت بي الطيرُ اَنقا * بما لم يكن اذ مرتِ الطير من بُدّ
ظَللتُ اُساقي الموت اخوتي الأُلي * ابوهم ابي عند المزاحة و الجدّ
كلانا ينادي يا نِزارُ و بيننا * قَنًا من قنا الخطي او من قنا الهند
قروم تسامى مِن نزار عليهم * مضاعَفةٌ مِن نسج داوُد و السُغد
اذا ما حمَلنا حَملة مثَلوا لنا * بمُرهَفة تُذري السواعدَ من صُعد
و ان نحن نازلنا‌هُمُ بصوارم * رَدَوا في سرابيل الحديد كما تُردي
كفي حزَنًا ان لا ازال اري القنا * تمجّ نجيعا من ذراعي ومن عَضُدي
لعمري لين رُمتُ الخروج عليهم * بقيس علي قيس و عوف علي سَعد
وضيعتُ عَمرا و الرِبابَ و دارمًا * و عَمر و بن اُدٍّ كيف اَصبِر عن اُدّ
لكنتُ كمُهريق الذي في سِقائه * لرَقراق آلٍ فوق رابية صَلد
كمُرضِعة اولادَ اُخري و ضيعتْ * بذي بطنها هذا الضلالُ عن القصد

فأوصيكما يا ابني نزار فتابعا * وصية مُفضي النُصحِ والصدق والوُدِّ
فلا تعلمنّ الحربُ في الهام هامتي * ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
إمّا ترهبان النار في ابني ابيكما * ولا ترجوان اللّهَ في جنة الخُلد
فما تُربُ اثرى لو جمعت تُرابها * باكثر من ابني نزار على العدّ
هما كنفا الارض اللذا لو تزعزعا * تزعزعَ ما بين الجنوب الى السُدِّ
واني وان عاديتهم وجفوتهم * لتألَمُ مما عضّ اكبادهم كبدي
فان ابي عند الحفاظ ابوهمُ * وخالهم خالي وجدهم جدي
رماحهم في الطول مثل رماحنا * وهم مثلنا قُدّ السيور من الجلد

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك

سائل بنا في قومنا * وليكف من شرٍّ سماعُهْ
قيسا وما جمعوا لنا * في مجمعٍ باقٍ شناعُهْ
فيه السنَوّر والقنا * والكبش ملتمع قناعُهْ
بعكاظ يعشي الناظريـ * ـن اذا هم لمحوا شعاعُهْ
فيه قتلنا مالكًا * قسرا واسلمه رعاعُهْ
ومجدّلاً غادرنه * بالقاع تنهسه ضباعُهْ

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صحوت وزايلني باطلي * لعمر ابيك زيالا طويلا
فاصبحت لا نزِقا للحياء * ولا المحوم صديقي اكولا
ولا سابقي كاشحٌ نازحٌ * بذحل اذا ما طلبت الذُحولا
واصبحت اعددتُ للنائبا * ت عرضا بريّا وعضبا صقيلا
ووقع لسان كحدّ السنان * ورمحا طويل القناة عسولا
وسابغةً من جياد الدرو * ع تسمع للسيف فيها صليلا

كمتن الغدير زهته الدبور * يجر المدجج منها فضولا

و قالت امراة من بني عامر

وحرب يضج القوم من نفيانها * ضجيج الجمال الجلة الدبرات
سيتركها قوم و يصلى بحرها * بنو نسوة للثكل مصطبرات
فان يك ظني صادقا وهو صادقي * بكم و باحلام لكم صفرات
تعد فيكم جزر الجزور رماحنا * و يمسكن بالاكباد منكسرات

قال امية بن ابي الصلت

غذوتك مولودا و علتك يافعا * تعل بما ادني اليك و تنهل
اذا ليلة نابتك بالشكو لم ابت * لشكواك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني وعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك و انها * لتعلم ان الموت حتم موجل
فلما بلغت السن و الغاية التي * اليها مدى ماكنت فيك اومل
جعلت جزائي منك جبها و غلظة * كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي * فعلت كما الجار المجاور يفعل
و سميتني باسم المفند رايه * و في رايك التفنيد لوكنت تعقل
تراه معدا للخلاف كانه * برد على اهل الصواب موكل

و قالت امراة من بني هزان في ابن لها عقها

ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه * ام الطعام ترى في جلده زغبا
حتى اذا آض كالفحال شذبه * اباره وكفى عن متنه الكربا
انشا يمزق اثوابي يودبني * ابعد شيبي عندي يبتغي الادبا
اني لابصرني ترجيل لمته * وخط لحيته في خده عجبا
قالت له عرسه يوما لتسمعني * مهلا فان لنا في امنا اربا

و لو راتنيَ في نار مسعَّرة * ثم استطاعت لزادت فوقها حَطَبا

و قال ابن السليماني

لعمرك اني يوم سلع للائمٌ * لنفسي و لكن ما يردّ التلوّمُ
اَمكنتُ من نفسي عدوي ضَلّةً * الهفي على ما فات لوكنتُ اَعلَمُ
لو انّ صدور الامر يبدون للفتى * كاعقابه لم تلفه يتندّمُ
لعمري لقد كانت فجاجٌ عريضةٌ * و ليلٌ شُخاميٌّ الجناحَين ادهمُ
اذ الارض لم تجهل عليَّ فروجها * و اذ ليَ عن دار الهوان مُراغَمُ
فلوشئتُ اذ بالامر يُسرٌ لقلّصتْ * برحليَ فتلاءُ الدراعَين عيهمُ
عليها دليل بالفلاة نهارَهَ * و بالليل لا يخطي لها القصدَ مُنسمُ

و قال آخر

اعددتُ بيضاء للحروب ومصـ * ـقولَ الغرارَين يفصم الحلَقا
و فارجًا نبعةً و ملأ جفيرٍ * من نصال تخالُها ورَقا
و اريحيّا عَضبا و ذا خُصَلٍ * مُحلولِقَ المَتن سابقا تئقا
يملأ عينيك بالفناء و يُرضيـ * ـك عقابا ان شدّتَ او نزَفا

و قال قتادة بن مسلمة الحنفي

بكَرَت عليَّ من السَفاه تلومني * سَفَهًا تُعجّز بعلَها و تلومُ
لما راتني قد رُزيتُ فوارسي * و بدتْ بجسمي نهكةٌ و كُلومُ
ما كنت اول من اصاب بنكبة * دهرٌ وحيٌّ باسلون صميمُ
قاتلتهم حتى تكافأ جمعهم * و الخيل في سبَل الدماء تعومُ
اذ تتّقي بسَراة آل مقاعس * حدَّ الاسنة و السيوف تميمُ
لم ألقَ قبلهم فوارسَ مثلَهم * احمى و هن هوازنٌ و هزيمُ
لما التقى الصفان واختلف القنا * و الخيل في نقع العجاج أزومُ

وفي النقع ساهمة الوجوه عوابسٌ * و بهن من دعس الرماح كلوم
يممتُ كبشهم بطعنة فيصلٍ * فهوى لحُرّ الوجه و هو دميم
ومعي أسودٌ من حنيفة في الوغا * للبيض فوق رؤسهم تسويم
قومٌ اذا لبسوا الحديد كانهم * في البيض و الحلق الدلاص نجومُ
فلئن بقيتُ لأرحلنّ بغزوة * تحوي الغنائم او يموت كريمُ

و قال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم و بين بني ذهل

ألا ابلغ بني ذُهْل رسولا * و خُصَّ الى سَراة بني البُطاح
بانّا قد قتلنا بالمُثنّى * عبيدةَ منكُمُ و ابا الجُلاح
فان ترضَوا فانّا قد رضينا * و ان تابَوا فاطرافُ الرماح
مقومةٌ و بيضٌ مرهفاتٌ * تُترُّ جماجما و بَنان راحِ

و قال جريبة بن الاشيم الفقعسي

فدًى لفوارسي المُعلَمين * تحت العجاجة خالي و عمْ
هُمُ كشفوا غيبة الغائبين * من العار اوجُهُهم كالحُمَمْ
اذا الخيل صاحت صياحَ النسور * حززنا شراسيفها بالجذَمْ
اذا الدهر عضّتْك أنيابُهُ * لدى الشرّ فأزم به ما أزمْ
و لا تُلفَ في شرّه هائبا * كانك فيه مُسِرّ السقَمْ
عرضنا نزالِ فلم ينزلوا * و كانت نزالِ عليهم اطَمْ
و قد شبّهوا العيرَ افراسَنا * فقد وجدوا ميرَها ذا شَبَمْ

و قال شقيق بن سليك السدي

اتاني عن ابي انسٍ وعيدٌ * فسلّ تغيُّظُ الضحاك جسمي
و لم اعص الاميرَ ولم أرِبْهُ * و لم اسبق ابا انس بوغمِ
ولكنّ البُعوثَ جنَتْ علينا * فصرنا بين تطويحٍ و غُرمِ

و خافت من جبال السُغد نفسي * وخافت من جبال خُوارزَم
فقارعتُ البعُوث وقارعتني * ففاز بضجعة في الحيّ سَهمي
و اَعطيت الجِعالة مُستميتا * خفيفَ الحاذِ من فتيان جرمِ

باب المراثي

قال ابو خراش الهذلي

حمدتُ الهي بعدَ عُروةَ اذ نجا * خِراشٌ وبعضُ الشرِّ اهون من بعضِ
فوالله ما انسى قتيلا رُزِئتُه * بجانب قُوسى ما مشَيتُ على الارضِ
على انّها تعفوا الكُلومُ و انما * نُوكَّلُ بالادنى وان جلَّ ما يَمضي
و لم ادرِ مَن القى عليه رداءَهُ * على انّه قد سُلَّ عن ماجد مَحضِ
و لم يكُ مثلوجَ الفؤادِ مهبّجا * اضاع الشبابَ في الرَّبيلة والخَفضِ
و لكنّه قد نازعته مَجاوعٌ * على انّه ذو مِرَّة صادقُ النَهضِ

وقال عبدة بن الطبيب

عليك سلامُ اللّه قيسَ بن عاصم * و رحمتُه ما شاء ان يترحّما
تحيّةَ من غادرتَه غرَضَ الردى * اذا زار عن شَحط بلادَك سَلّما
فما كان قيسٌ هُلكُه هُلكَ واحد * و لكنّه بُنيانُ قوم تهدّما

وقال هشام بن عقبة العدوي

تَعزيتُ عن اوفى بغَيلانَ بعدَه * عَزاءً و جَفنُ العينِ ملآنُ مُترعُ
نَعَا الركبُ اوفى حين آبت ركابهُم * لعَمري لقد جاءوا بشرّ فاَوجعَوا
نعوا باسقَ الاَفعال لا يخلُفونَه * تَكاد الجبالُ الصُّمّ منه تصدّعُ
خوى المسجدُ المعمورُ بعد ابن دَاهِم * و امسى باوفى قومُه قد تضعضعوا

فلم تُنسني اوفى المُصيبات بعده * و لكنّ نكأ القَرحِ بالقرح اوجعُ

و قال متمم بن نويرة

لقد لامني عند القُبورِ على البُكا * رفيقي لتَذرافِ الدُّموعِ السوافكِ
فقال ا تبكي كلَّ قبرٍ رأيتَهُ * لقبرٍ ثوى بين اللِّوى فالدكادكِ
فقلتُ له انَّ الشَّجا يبعثُ الشَّجا * فدعني فهذا كلُّهُ قبر مالكِ

و قال ابو عطاء السندي

الا انَّ عينًا لم تجُدْ يومَ واسطٍ * عليك بجاري دمعِها لَجمودُ
عشيّةَ قام النائحاتُ و شُقّقتْ * جُيوبٌ بايدي مأتمٍ و خُدودُ
فان تُمسِ مهجورَ الفِناءِ فرُبّما * اقام به بعدَ الوُفودِ وُفودُ
فانّك لم تبعُد على متعهِّدٍ * بلى كلُّ مَن تحتَ التراب بعيدُ

و قال آخر

لو كان حَوضَ حمارٍ ما شَربتَ به * الا باذنِ حمارِ آخرَ الابدِ
لكنه حوضُ من اودى باخوته * ريبُ الزمان فامسى بيضةَ البلدِ
لو كان يُشكى الى الاموات ما لقي الـ * احياءُ بعدهُمُ من شدّة الكمدِ
ثم اشتكيتُ لاشكاني و ساكنهُ * قبرٌ بسِنجارَ او قبرٌ على قَهَدِ

و قال رجل من خثعم

نَهَلَ الزمانُ وعَلّ غيرَ مصرَّدٍ * من آل عَتّابٍ و آل الاسودِ
من كل فيّاض اليدين اذا غدت * نكباءُ تُلوي بالكنيفِ المُوصَدِ
فاليوم اضحوا للمنون وسيقةً * من رائحٍ عَجِلٍ وآخرَ مُغتدِ
خلتِ الديارُ فسُدتُ غيرَ مسوَّدٍ * ومِن الشَّقاءِ تفرُّدي بالسُّوددِ

و قال محمد بن بشير الخارجي

نعم الفتى فجعتْ به اخوانَهُ * يوم البَقيع حوادثُ الايامِ

سَهلُ الفناء اذا حَللتَ ببابه * طَلقُ اليدين مؤدَّبُ الخُدّامِ
و اذا رايتَ صديقه و شقيقه * لم تدرِ ايُّهما ذوو الارحامِ

و قال ايضا

طلبتُ فلم اُدرِك بوجهي وليتني * قعدتُ فلم اَبغِ الندى بعد سائبِ
ولولجأ العافي الى رَحل سائب * ثوى غيرَ قالٍ اوغدا غير خائبِ
اقول و ما يَدري اناس غدوا به * الى اللحد ماذا اُدرجوا في السبائبِ
و كل امرءٍ يوما سيَركَب كارهًا * على النَعش اَعناقَ العدى والاقاربِ

و قال دريد بن الصمة

نصَحتُ لعارض و اصحاب عارضٍ * و رَهطِ بني السَوداء والقومُ شُهَّدِي
فقلتُ لهم ظُنّوا بأَلفي مُدَجَّجٍ * سراتُهُم في الفارسي المسرَّدِ
واما عصوني كنتُ منهم وقد ارى * غوايتَهم و اَنني غيرُ مُهتَدِ
امرتُهُم امري بمُنعرَجِ اللوى * فلم يستبينوا الرُشد الّا ضحى الغدِ
و هل اذا الّا من غَزيَّةَ ان غوتْ * غويتُ و ان تَرشُد غزيَّةُ ارشُدِ
تَنادوا فقالوا اَردت الخيلُ فارسا * فقلتُ ا عبدُ اللّه ذلكمُ الرَدي
فجئتُ اليه و الرماحُ تنوشُه * كوقع الصياصي في النسيج الممدَّدِ
و كنتُ كذات البَوّ ريعت فاقبلت * الى جَلَد من مَسك سَقبٍ مقدَّدِ
فطاعنتُ عنه الخيل حتى تنفَّستْ * وحتى علاني حالكُ اللون اسوَدِي
قتالَ امرئ اَسى اخاه بنفسه * و يَعلَم ان المرء غير مخلَّدِ
فان يك عبد الله خلّى مكانَه * فما كان وَقّافا و لا طائش اليدِ
كميش الازار خارجٌ نصف ساقه * بعيدٌ من الأفات طَلّاعُ اَنجُدِ
قليلُ التشكّي للمصيبات حافظٌ * من اليوم اَعقابَ الاحاديث في غدِ
تراه خميصَ البطن و الزادُ حاضر * عتيدٌ و يغدو في القميص المقدَّدِ

و إن مسّه الإقواءُ و الجَهدُ زادَه * سماحا و إتلافا لما كان في اليدِ
صَبَا ما صبا حتى علا الشيبُ راسَه * فلما علاه قال للباطل ابْعَدِ
و طيّب نفسي أنني لم اقُل له * كذبتَ و لم ابْخَل بماملكتْ يدي

وقال ايضا

تقول الا تبكي اخاك و قد ارى * مكان البُكا لكن بُنيتُ على الصبرِ
فقلتُ أ عبدَ الله أبكي ام الذي * له الجَدَث الاعلى قتيلَ ابي بكرِ
و عبدَ يَغوثَ تحجُل الطيرُ حولَه * وعَزّ المُصابُ حَثْوُ قبرٍ على قبرِ
ابى القتلُ إلّا آل صِمّةَ أنّهم * ابَوْا غيرَه و القَدْرُ يجري الى القدرِ
فامّا ترَيْنا لا تَزال دماؤنا * لَدَى واترٍ يَسعى بها آخِرَ الدهرِ
فانّ اللحمُ السيفِ غيرَ نكيرةٍ * و نُلحِمُه حِينا و ليس بذي نُكرِ
يُغار علينا واترين فيُشتفى * بنا ان اُصِبْنا او نُغير على وِترِ
قسَمنا بذاك الدهرَ شَطرين بيننا * فما ينقضي الا و نحن على شَطرِ

و قال تابط شرا

انّ بالشعب الذي دون سَلْع * لقتيلا دمُه ما يُطَلّ
خلّف العِبأ عليّ و ولّى * أنَا بالعِبأ له مستقِلّ
و وراءَ الثار مني ابنُ اُخت * مَصِعٌ عُقدتُه ما تُحَلّ
مُطرِقٌ يَرشَح سَمًّا كما * اطرقَ أفعى يَنفث السمَّ صِلّ
خَبَرٌ ما نابنا مُصمئِلّ * جَلّ حتى دَقّ فيه الاَجَلّ
بزّني الدهر و كان غَشوما * بابيّ جارُه ما يُذَلّ
شامسٌ في القُرّ حتى اذا ما * ذَكَتِ الشِعرى فبَردٌ و ظِلّ
يابسُ الجنبَين من غير بُوس * و ندِي الكفّين شَهمٌ مُدِلّ
ظاعنٌ بالحَزم حتى اذا ما * حَلّ حَلّ الحزمُ حيثُ يَحُلّ

غيثُ مزنٍ غامرٌ حيث يجدي * و اذا يسطو فليثٌ أبلّ
مُسبلٌ في الحي أحوى رِفلّ * و اذا يغزو فسمعٌ أزلّ
و له طعمان أريٌ و شريٌ * و كلا الطعمين قد ذاق كلّ
يركب الهولَ وحيدا و لا * يصحبه الا اليماني الافلّ
و فُتُوٍّ هجّروا ثم أسروا * ليلهم حتى اذا انجاب حلّوا
كلُّ ماضٍ قد تردّى بماض * كسنا البرق اذا ما يسلّ
فادّركنا الثار منهم و لمّا * ينجُ ملْ حيّين الا الاقلّ
فاحتسوا انفاسَ نوم فلما * هوّموا رعتهم فاشمعلّوا
فلئن فلّت هُذيلٌ شباهُ * لبما كان هذيلا يفلّ
و بما أبركها في مُناخٍ * جعجعٍ ينقب فيه الا ظلّ
و بما صبّحها في ذراها * منه بعد القتل نهبٌ و شلّ
صَليتْ مني هُذيلٌ بخرق * لا يملّ الشرّ حتى يملّوا
يُنهل الصّعدةَ حتى اذا ما * نهلتْ كان لها منه علّ
حَلّت الخمرُ و كانت حرا ما * و بلأيٍ ما ألمّتْ تحلّ
فاسقنيها يا سوادَ بن عمرو * انّ جسمي بعد خالي لخلّ
تضحك الضبعُ لقتلى هُذيلٍ * و ترى الذيب لها يستهلّ
و عتاقُ الطير تغدو بطانا * تتخطاهم فما تستقلّ

و قال سويد المراثد الحارثي

لعمري لقد نادى بارفع صوته * نعيُّ سُويد أنّ فارسكم هوا
أجلْ صادقا و القائلَ الفاعلَ الذي * اذا قال قولا أنبطَ الماءَ في الثرا
فتى قبلٌ لم تعنس السنُّ وجهَه * سوى خُلسةٍ في الراس كالبرق في الدجا
اشارت له الحربُ العَوانُ فجاءها * يقعقعُ بالأقراب اول مَن أتا

و ام يَجْنِها لكن جناها وَلِيُّهُ * فآسى وآداه فكان كمن جنا

وقال رجل من بني نصر بن قعين

أَبلغْ قبائلَ جعفرٍ ان جئتَها * ما ان أُحاوِلُ جعفرَ بنَ كلاب
أنّ الهوادة و المودّةَ بيننا * خَلَقٌ كسحق اليُمنة المُنجاب
أ ذُوابَ انّي لم أهبْكَ و لم أقم * للبيع عند تحضّر الاجلاب
ان يقتلوك فقد ثَلَلتَ عُروشَهم * بعُتَيبةَ بنِ الحارث بن شهاب
باشدّهم كَلَبًا على اعدائهم * و اعزّهم فَقْدًا على الاصحاب

و قال الحريث بن زيد الخيل

الا بَكَرَ الناعي باَوسِ بن خالدٍ * اخي الشَتوة الغَبراء والزَمَنِ المَحلِ
فان يقتلوا بالغدر أوسًا فانّني * تركتُ ابا سُفيانَ ملتزمَ الرَحلِ
فلا تَجزَعي يا امَّ اوسٍ فانّهُ * تُصيبُ المَنايا كلَّ حافٍ وذي نَعلِ
فَتَلنا بقَتلانا من القوم عُصبةً * كراما ولم ناكل بهم حَشَفَ النَخلِ
ولولا الاسى ماعشتُ في الناس ساعةً * ولكنْ اذا ماشئتُ جاوَبَني مِثلي

و قال ابو حبال البراء بن ربعي الفقعسي

ا بعد بني امّي الذين تتابعوا * أُرجّي الحيوة ام من الموت اجزعُ
ثمانيةً كانوا ذُوابةَ قومهم * بهم كنتُ أعطي ما اشاءُ وامنعُ
أُلئك اخوان الصفاء رُزيتُهم * و ما الكفُّ الا اصبعٌ ثم اصبعُ
لعمرك انّي بالخليل الذي له * عليّ دلالٌ واجبٌ لمفجّعُ
وانّيَ بالمولى الذي ليس نافعي * و لا ضائري فقدانُه لمُمتّعُ

و قال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد

يا اهلِ بكّوا لقلبيَ القَرِحِ * و للدُّموع السواكب السُفُحِ
راحوا بيحيى و لو تطاوعني الاقدارُ لم تَبتكر و لم تَرُحِ

يا خيرَ مَن يحسُنُ البُكاءُ له اليومَ و مَن كان احسن للمدح
قد ظفِرَ الحُزنُ بالسرور وقد * اُديلَ مكروهُنا من الفرح

و قال ايضا

قلتُ لحنّانة دَلوحٍ * تسُحُّ من وابلٍ سَحُوحِ
اُمّي الضريحَ الذي اُسمّي * ثم استهلّي على الضريحِ
ليس من العدل اَنْ تشحّي * على فتًى ليس بالشحيحِ

و قال اشجع بن عمرو السلمي

مضى ابنُ سعيدٍ حين لم يبقَ مَشرقٌ * و لا مغربٌ الّا له فيه مادحُ
و ما كنتُ اَدري ما نواضلُ كفّهِ * على الناسِ حتى غيّبتْه الصفائحُ
فاصبح في لحدٍ من الارض ميّتًا * وكانت به حيًّا تضيق الصحاصحُ
سأبكيكَ ما فاضتْ دُموعي فان تَغِضْ * فحسبُك منّي ما تُجِنُّ الجوانحُ
فما انا من رُزءٍ و ان جلَّ جازعٌ * و لا بسرورٍ بعد موتك فارحُ
كأنْ لم يمُتْ حيٌّ سواكَ ولم تقُم * على احدٍ الّا عليك النوائحُ
لئن حسُنتْ فيك المراثي وذِكرُها * لقد حسُنتْ من قبلُ فيك المدائحُ

و قال يحيى بن زياد الحارثي

نعا ناعيًا عمرو بليلٍ فأسمَعَا * فراعَا فُؤادًا لا يزال مُروَّعا
و ما نَنسَ الثوبُ الذي زوّدوكَه * و ان خانَه ريبُ البلى فتقطّعا
دَفَعنا بك الايامَ حتى اذا اتت * تُريدك لم نَسطِع لها عنك مَدفَعا
مضى فمضت عني به كلُّ لذةٍ * تَقَرُّ بها عيناي فانقطعا مَعَا
مضى صاحبي واستقبلَ الدهرُ مَصرَعي * ولا بُدَّ اَنْ القى حِمامي فأُصرَعا

و قال ابن المقفع

رُزِينا ابا عَمرٍو و لا حَيَّ مثلَهُ * فلله ريبُ الحادثاتِ بمن وَقَعْ

فان تلكُ قد فارقتنا و تركتنا * ذوي خَلّةٍ ما في انسداد لها طَمَع
فقد جَرَّ نفعًا فَقدُنا لك أنّنا * أمِنّا على كلِّ الرزايا من الجَزَع

و قال بعض بني اسد

بَكِّي على قتلَى العَدانِ فانَّهم * طالت اقامتُهم ببَطن بَرامِ
كانوا على الاعداء نارَ محرّقٍ * و لقومهم حَرَمًا من الاحرامِ
لا تهلكي جَزَعًا فاني واثقٌ * برماحنا و عواقب الايامِ
عادات طيٍّ في بني اَسَدٍ لهم * رِيُّ القَنا و خِضابُ كلِّ حُسامِ

و قال آخر

نُعِيَ لي ابو المِقدامِ فاسودَّ مَنظَري * من الارضِ و استكّت عليَّ المَسامعُ
واقبلَ ماءُ العينِ من كلّ زفرةٍ * اذا وردت لم تستطعها الاضالعُ

و قال آخر

قد كان قبلك اقوامٌ فُجعتُ بهم * خَلَّى لنا فقدُهم سَمعا و ابصارا
انت الذي لم تَدَعْ سَمعا و لا بَصَرا * الّا شفا فأمَرَّ العيشُ إمرارا

و قال الشمردل بن شريك او نهشل بن حري

بنفسي خليلايَ اللذان تبرَّضا * دُموعي حتى اسرع الحُزنُ في عقلي
ولولا الاسى ما عشتُ في الناس ساعةً * ولكن اذا ما شئتُ جاوبَني مِثلي

و قال ايضا

أغَرُّ كمِصباح الدُجُنّة يَتَّقي * قَذَى الزادِ حتى تُستفاد أطائبُهْ
و هوّنَ وجدي عن خليليَ أنّني * اذا شيتُ لاقيتُ امرءًا مات صاحبُهْ
اخٌ ماجدٌ لم يُخزِني يوم مَشهَدٍ * كما سَيْفُ عمرٍو لم تخُنْهُ مَضارِبُهْ

و قال الاسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل

اتبكي ان يَضِلَّ لها بعيرٌ * و يَمنعها من النومِ السُهودُ

فلا تَبْكِي على بكرٍ و لكن * على بَدرٍ تقاصرتِ الجُدودُ
الا قد ساد بعدهُم رجالٌ * و لولا يومُ بَدرٍ لم يسودُوا

و ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند فمات احدهما و غبر الاخر و الدهقان ينادمان قبره يشربان كاسين و يصبان على قبره كاسا فمات الدهقان فكان الاسدي ينادم قبريهما و يترنم بهذا الشعر و كان يشرب قدحا و يصب على قبريهما قدحين

خليلَيَّ هُبَّا طال ما قد رقَدتما * اَجِدَّكُما لا تقضيان كَرَاكُما
الم تَعلَما مالي براوَنْدَ كُلّها * و لا بخُزاقٍ من حبيبٍ سواكما
اَصُبُّ على قبرَيْكما من مدُامَة * فالَّا تنَالاها تُرَوِّ جُثَاكما
اُقيم على قبرَيْكما استُ بارحًا * طوالَ الليالي او يُجِيبُ صَداكما
و اَبكيكمُا حتى المَمات و ما الذي * يرُدُّ على ذي عَولةٍ ان بكاكما
جرى النوم بين اللحم والجلد منكما * كانَّكما ساقي عُقارٍ سقاكما
امن طُول نوم لا تُجيبان داعيًا * كانّ الذي يَسقي المُدامَ سقاكما

و قال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

اِنّي لاربابِ القبور لغابطٌ * بسُكنى سعيد بين اهل المَقابرِ
و اني لمفجوعٌ به اذ تكاثرتْ * عُداتي و لم اَهتف سواهُ بناصرِ
فكنتُ كمغلوب على نَصل سيفه * و قد حَزَّ فيه نَصلُ حَرَّانَ ثائرِ
اتيناه زُوَّارًا فامجدَنا قِرًى * من البَثّ والداءِ الدخيلِ المُخامرِ
و اُبْنا بزرَعٍ قد نما في صدورنا * من الوجد يُسقى بالدُموع البوادرِ
و لما حضَرنا لاقتسامِ تُراثه * اصَبنا عظيماتِ اللُّهى و المآثرِ
و اسمعَنا بالصَّمت رجعَ جَوابه * فابَلغْ به من ناطقٍ لم يحاوِرِ

و قالت امرأة من بني شيبان

وقالوا ماجدًا منكم قتلنا * كذاك الرمح يكلف بالكريم
بعين أباغ قاسمنا المنايا * فكان قسيمها خير القسيم

و قال عدي بن مالك العقيلي

اعداء من لليعملات على الوجا * و اضياف ليل بيتوا لنزول
اعداء ما للعيش بعدك لذة * و لا لخليل بهجة بخليل
اعداء ما وجدي عليك بهين * و لا الصبر ان اعطيته بجميل

و قال ايضا و الوزن واحد

كأني و العداء لم نسر ليلة * و لم نزج انضاء لهن ذميل
و لم نلق رحلينا ببيداء بلقع * و لم نرم جوز الليل حيث يميل

وقال ابو الجحناء

اضحت جياد بن قعقاع مقسمة * في الاقربين بلا من و لا ثمن
ورثتهم فتسلوا عنك اذ ورثوا * و ما ورثتك غير الهم و الحزن

و قال آخر

لنعم الفتى اضحى باكناف حائل * غداة الوغا اكل الردينية السمر
لعمري لقد اورديت غير مزلج * ولا مغلق باب السماحة بالعذر
سابكيك لا مستبقيا فيض عبرة * و لا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

و قال خلف بن خليفة

أعاتب نفسي ان تبسمت خاليا * و قد يضحك الموتور وهو حزين
و بالدير اشجاني وكم من شج له * دوين المصلى بالبقيع شجون
ربى حولها امثالها ان اتيتها * قرينك اشجانا و هن سكون
كفى الهجر انا لم يضح لك امرنا * و لم ياتنا عما لديك يقين

و قال عبد الله بن ثعلبة الحنفي

لكلّ اناسٍ مَقبرٌ بفنائهم * فهم ينقُصون و القبورُ تزيدُ
و ما انْ يزالُ رَسمُ دارٍ قد اخْلَقتْ * و بَيتُ لمَيْتٍ بالفناء جديدُ
هُمُ جيرةُ الاحياء امّا جِوارُهم * فدانٍ و امّا الملتقى فبعيدُ

و قال آخر

لا يُبعِد اللهُ اخواناً لنا ذهَبوا * افناهُمُ حَدَثانُ الدهر و الابَدُ
نُمِدُّهم كلَّ يومٍ من بقيّتنا * و لا يؤوبُ الينا منهُمُ احدُ

و قال الغطمش الضبي

الى الله اشكو لا الى الناسِ انّني * ارى الارضَ تبقى و الاخلّاءُ تذهبُ
اَخِلّاءَ لو غيرُ الحِمام اصابكم * عتبتُ و لكن ما على الموت مَعتَبُ

و قال ارطاة بن سهية المري

هَل انتَ ابنَ ليلى انْ نظرتُك رائحٌ * مع الركْب او غادٍ غَداةَ غدٍ معي
وَقفتُ على قبر ابن ليلى فلم يكن * وُقوفي عليه غيرَ مَبكًى و مَجزَعِ
عن الدهر فاصفحْ انّه غيرُ مُعتِبٍ * و في غيرِ مَن قد وارتِ الارضُ فاطمعِ

و قال آخر في اخ له مات بعد اخ

كانّي وَصيفيًّا خليليَّ لم نقُل * لمُوقِد نار آخِرَ الليلِ اَوقِدِ
فلو انّها احدى يديّ رُزيتُها * و لكنْ يدي بانتْ على اثرِها يدي
فاقسمتُ لا آسى على اثر هالكٍ * قَدِي الآنَ من وجدٍ على هالكٍ قَدِي

و قال آخر في ابن له

هوى ابني من عُلا شَرَفٍ * يهول عقابَه صَعَدُه
هوى من راس مَرقَبةٍ * فَزلّتْ رجلُه و يَدُه
فلا امٌّ فتَبكيَه * و لا اختٌ فتَفتقدُه

هوى عن صَخرةٍ صلدٍ * فَفُترت تحتها كَبِدُهُ
ألامُ على تبكيهِ * و المسُهُ فلا أجدُهُ
و كيفَ يلام محزونٌ * كبيرٌ فاتهُ وَلَدُهُ

و قال آخر

اذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك و البُكا * اجابَ البُكا طوعاً و لم يُجب الصَّبرُ
فإنْ يَنقطعْ منك الرَّجاءُ فإنَّهُ * سيبقى عليك الحُزنُ ما بقي الدهرُ

و قال النابغة يرثى اخاه من امه

لا يَهنِئِ الناسَ ما يَرعَونَ من كَلَأٍ * و ما يسوقون من اهلٍ و من مالِ
بعد ابنِ عاتكةَ الثاوي على أمرٍ * امسى ببلدةِ لا عمٍّ و لا خالِ
سَهلِ الخليقةِ مَشَّاءٍ باقدُحهِ * الى ذواتِ الذُّرى حَمّالِ أثقالِ
حَسبُ الخليلَيْنِ نأيُ الارضِ بينهما * هذا عليها و هذا تحتَها بالِ

و قال مويلك المزموم يرثى امراته ام العلاء

امررْ على الجَدَثِ الذي حَلَّتْ به * أُمُّ العَلاءِ فنادِها لو تَسمَعُ
أنّى حللتِ وكنتِ جِدَّ فَروقةٍ * بلداً يمرُّ به الشُّجاعُ فَيَفزَعُ
صلّى عليكِ اللهُ من مفقودةٍ * اذ لا يلايمُكِ المكانُ البَلقَعُ
فلقد تركتِ صغيرةً مرحومةً * لم تَدرِ ما جَزَعٌ عليكِ فتَجزَعُ
فَقَدتْ شمائلَ من لِزامكِ حُلوةً * فتبيتُ تُسهِرُ اهلَها و تفجّعُ
و اذا سمعتُ انينَها في ليلِها * طَفِقتْ عليكِ شُؤونُ عيني تَدمَعُ

و قال حفص بن الاحنف الكناني

لا يَبعَدَنَّ ربيعةُ بن مكدَّمٍ * وسقى الغَوادي قبرَه بذَنوبِ
نفرتْ قَلوصي من حِجارةِ حَرَّةٍ * بُنيتْ على طَلقِ اليدَين وَهُوبِ
لا تَنفري يا ناقَ منه فانَّه * شِرّيبُ خمرٍ مِسعَرٌ لحُروبِ

لولا السِّفارُ و بُعدُ خَرقٍ مَهمَهٍ * لتركتُها تحبو على العُرقوبِ

و قال آخر

اجاريَ ما ازدادُ الاَّ صَبابةً * اليك و ما تزدادُ الاَّ تنائيا

اجاريَ لو نفسٌ فدت نفسَ ميّتٍ * فديتُك مسرورًا بنفسي و ماليا

و قد كنتُ ارجو ان املاَّك حقبةً * فحال قضاءُ اللّه دونَ رجائيا

اَلاَ ليمُتْ من شاء بعدكِ انما * عليك من الاَقدار كان حِذاريا

و قالت فاطمة بنت الاجحم الخزاعية

ياعينِ بَكّي عند كلّ صباحِ * جودي باربعةٍ على الجرّاحِ

قد كنتَ لي جَبَلًا اَلوذُ بظلّه * فتركتَني اضحى باجردَ ضاحِ

قد كنتُ ذاتَ حَميّةٍ ما عشتَ لي * اَمشي البَراز وكنتَ انتَ جناحي

فاليومَ اَخضَعُ للذليلِ واتّقي * منه و اَدفَعُ ظالمي بالراحِ

و اغُضُّ من بَصَري و اَعلَمُ انّه * قد بان حدُّ فوارسي و رماحي

و اذا دعتْ قُمريّةٌ شَجَنًا لها * يومًا على فَنَنٍ دعوتُ صباحي

و قالت ايضا

اخوتي لا تَبعَدوا ابدًا * و بلى و اللهِ قد بَعِدوا

لو تملّتهم عشيرتُهم * لاقتناءِ العِزّ او وَلَدوا

هانَ من بعضِ الرزيّةِ او * هانَ من بعضِ الذي اَجِدُ

كل ما حيٍّ و انْ اَمِروا * وارِدو الحوضِ الذي وَرَدوا

و قالت امرأة

طافَ يَبغي نَجوةً من هلاكٍ فهلك * ليتَ شعري ضَلّةً ايُّ شيءٍ قتلك

امريضٌ لم تُعَدْ ام عدوٌّ ختلك * ام تولّى بكَ ماغال في الدهر السُلَكْ

و المَنايا رَصَدٌ للفتى حيثُ سَلَكْ * ايُّ شيءٍ حَسَنٍ لفتًى لم يكُ لَكْ

كلُّ شيءٍ قاتلٌ حين تلقى اَجلَكْ * طال ما قد نلتَ في غيركَ اَملَكْ
انّ امرأً فادحًا عن جوابي شَغَلَكْ * ساعزّي النفسَ اذ لم تجب من سألكْ
ليت قلبي ساعةً صبرهُ عنكَ مَلَكْ * ليت نفسي قُدّمتْ للمنايا بدلَكْ

و قال العجير السلولي

تركنا ابا الاَضيافِ في ليلة الصَّبا * بمَروٍ و مِردي كلّ خصمٍ يجادلُهْ
تركنا فتًى قد اَيقَنَ الجوعُ انّهُ * اذا ما ثوى في ارحُلِ القومِ قاتلُهْ
فتًى قُدَّ قَدَّ السيفِ لا متضائلٌ * و لا رَهِلٌ لَبّاتُهُ و اَباجلُهْ
اذا جَدَّ عندَ الجِدّ ارضاك جِدُّهُ * و ذو باطلٍ انْ شئتَ اَلهاكَ باطلُهْ
يسُرّكَ مظلومًا و يُرضيك ظالمًا * و كلُّ الذي حمّلتَهُ فهو حاملُهْ
اذا نَزَلَ الاضيافُ كان عَذَوَّرًا * على الحيّ حتى تستقلَّ مَراجلُهْ

و قال ابو الحجناء مولى بني اسد

اعاذِلَ من يُرزء كحجناء لا يَزَلْ * كئيبًا و يُزهَد بعده في العواقبِ
حبيبٌ الى الفتيانِ صُحبةُ مثله * اذا شانَ اصحابَ الرجال الحقائبِ
نظامُ اُناسٍ كان يجمع بينهم * و يَصدعُ عنهم عادياتِ النوائبِ
و جرّبتُ ما جرّبتُ منه فسَرّني * و لا يكشفُ الفتيانَ غيرُ التجاربِ
بعيدُ الرضا لا يبتغي وُدَّ مُدبرٍ * و لا يَتصدّى للضَّغينِ المُغاضبِ
وكنتُ اذا ما خفتُ امرًا جَنيتَهُ * يخفّضُ جاشي ضَبثُك المتراغبِ

و قال آخر

اذا ما امرؤٌ اثنى بآلاءِ ميّتٍ * فلا يُبعد اللهُ الوليدَ بنَ اَدهَما
فما كان مِفراحًا اذا الخيرُ مَسّهُ * و لا كان مَنّانًا اذا هو انعما
و نادى المُنادي اولَ الليلِ باسمه * اذا احجرَ الليلُ البخيلَ المذمَّما
لعمرُكَ ما وارى التّرابُ فَعالَهُ * و لكنما وارى ثيابًا و اعظُما

وقال ابو الشغب العبسي في خالد
بن عبد الله القسري

الا انّ خير الناس حيًّا وهالكاً * اسيرُ ثقيفٍ عندهم في السلاسل
لعمري لئن عمّرتم السجن خالداً * و اوطاتموه وطأة المتثاقل
لقد كان يبني المكرمات لقومه * ويعطي اللهى في كلّ حقٍّ وباطل
فان تسجنوا القسريّ لاتسجنوا اسمه * و لا تسجنوا معروفه في القبائل

و قال مهلهل

نُبّيتُ ان النار بعدك اُوقدتْ * و استبّ بعدك يا كُليبُ المجلسُ
و تكلّموا في امرِ كلّ عظيمةٍ * لو كنتَ شاهدَهم بها لم يَنبسوا
و اذا تشاءُ رايتَ وجهًا واضحًا * و ذراعَ باكيةٍ عليها بُرنُسُ
تَبكي عليك ولستُ لائمَ حُرّةٍ * تاسى عليك بعَبرةٍ و تنفّسُ

و قال آخر

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى * فتًى كان زَينًا للمواكب و الشَرب
تَظلّ بَناتُ العمّ و الخال حوله * صواديَ لا يَروينَ بالبارد العَذب
يَهِلنَ عليه بالاكفّ من الثرى * وما من قِلىً يُحثى عليه من التُرب

و قالت جارية ماتت امها فاضرت بها امرأة ابيها

فلو ياتي رسولي امّ سعدٍ * اتى اُمّي و من يعنيه حاجي
و لكن قد اتى مَن بين وُدّي * و بين فواده غَلَقُ الرتاج
و من لم يوذه الم براسي * و ما الريمانُ الّا بالنتاج

و قالت ام الصريح الكندية

هَوتْ اُمّهم ما ذا بهم يومَ صُرّعوا * بجَيشانَ من اسبابِ مجدٍ تَصرّما
اَبَوا اَن يَفرّوا و القنا في نُحورهم * و اَن يَرتقوا من خشيةِ الموت سُلّما

فلـــو انهـــم فرّوا لكانوا اعزّةً * و لكن رأوا صبراً على الموت اكرما

و قال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي

اَلمّا على مَعن و قُولا لقبــره * سقتْك الغوادي مَربَعًا ثم مَربَعا
فيا قبرَ معنٍ انتَ اولُ حُفرة * من الارض خُطّتْ للسماحة مَضجَعا
و يا قبرَ مَعنٍ كيف واريتَ جُودَه * و قد كان منه البَرُّ و البحرُ مُترَعا
بلى قد وسعتَ الجودَ والجودُ مَيّتٌ * و لو كان حيًّا ضقتَ حتى تَصدّعا
فتًى عيشَ في معروفه بعدَ موته * كما كان بعدَ السيل مَجراه مَرتَعا
ولما مَضى مَعنٌ مَضى الجودُ فانقضى * و اَصبحَ عرنينُ المَكارمِ اجدعا

و قال آخر

ماذا اَجالَ وثيــرةُ بن سماكٍ * من دَمعِ باكيةٍ عليه و باكِ
ذهَبَ الذي كانت معلّقةً به * حَدَقُ العُناة و انفُسُ الهُلّاكِ

و قال اشجع بن عمرو السلمي

اَنعى فتى الجود الى اَجودِ * ما مثــل من انعى بموجودِ
انعى فتًى مصّ الثّرى بعدَهُ * بقيّـــةَ المـــاء من العـــودِ
و انثَلَــم المجـــدُ به ثَلمةً * جانبُهـــا ليس بمســـدودِ
فالآنَ نَخشى عَثَــراتُ الندى * و صَولةُ البُخلِ على اَجودِ

و قال عبد الله بن الزبير الاسدي

رمى الحَدَثانُ نسوةَ آلِ حَربٍ * بمقــدارٍ سمَـــدنَ له سُمودا
فردَّ شعُـــورَهن السُودَ بيضًا * و ردَّ وُجوهَهن البيضَ سُودا
فانّك لو رايتَ بُكاءَ هنــدٍ * و رَملةَ اذ تصُـــكّانِ الخُدودا
سمعتَ بُكاءَ باكيـــةٍ و باكٍ * اَبانَ الدهرُ واحدَها الفقيـــدا

و قال مسلم بن الوليد

حَنينٌ و ياسٌ كيف يَتَّفقانِ * مَقيلاهما في القلب مختلفانِ
غدَتْ و الثَّرى اولى بها من وَليِّها * الى مَنزلٍ ناءٍ لعينكَ دانِ
فلا وَجدَ حتى تَنزف العينُ ماءَها * و تعترفَ الأحشاءُ بالخَفَقانِ

و قال ايضا

قبرٌ بحُلوانَ اسْتَسرَّ ضريحُه * خَطَرًا تقاصرُ دونه الأخطارُ
نُفِضتْ بكَ الأحلاسُ نفضَ اقامةٍ * و استَرجعتْ نُزّاعَها الأمصارُ
فاذهَبْ كما ذهَبتْ غوادي مُزنةٍ * أثنى عليها السَّهلُ و الأوعارُ
ملَكتْ بكَ العرَبُ السبيلَ الى العُلى * حتى اذا سبَقَ الردى بك حاروا

و قال ابو حنش الهلالي في يعقوب بن داؤد

يعقوبُ لا تَبعَد و جُنِّبتَ الرَّدى * فلَنَبكِيَنَّ زمانَكَ الرَّطبَ الثَّرا
و لئن تَعهَّدكَ البلاءُ بنفسه * فَلَقيتَه انَّ الكريمَ لَيُبتَلا
و ارى رجالا يَنهَسونك بعدَ ما * اَغنيتَهم من فاقةٍ كُلَّ الغنا
لو انَّ خيرَكَ كان شرًّا كلّه * عند الذين عَدَوْا عليكَ لَمَا عدا

و قالت صفية الباهلية

كُنّا كغُصنَين في جُرثومةٍ سَمَقاً * حينًا باحسنِ ما يسمو له الشَّجَرُ
حتى اذا قيل قد طالت فُروعُهما * و طابَ فَيْأُهما و استُنظِر الثَّمَرُ
اَخنى على واحدي ريبُ الزمان و ما * يُبقي الزمانُ على شيءٍ و لا يَذَرُ
كنّا كأنجُمِ ليلٍ بينها قمَرٌ * يجلو الدُّجى فهوى من بينها القمرُ

و قال التيمي في منصور بن زياد

لَهْفي عليكَ لِلَهفةٍ من خائفٍ * يَبغي جِوارَكَ حين ليس مُجيرُ
اَمّا القُبورُ فانهنّ اَوانِسٌ * بجِوارِ قَبرِكَ و الديارُ قُبورُ

عمّتْ فواضلُهُ فعمَّ مُصابُهُ * فالناسُ فيه كلُّهم مأجورُ
يُثني عليك لسانُ من لم تُوله * خيرا لانّك بالثناء جديرُ
رُدّت صنايعُهُ اليه حيٰوتَهُ * فكانّهُ من نَشرِها منشورُ
فالناسُ مأتَمُهم عليه واحد * في كل دار رَنَّةٌ و زفيرُ
عَجَبا لاربعِ اذرعٍ في خمسة * في جوفها جَبَلٌ اشمُّ كبيرُ

و قال نهار بن توسعة

عتبانُ قد كنتُ امرءً ليّ جانبٌ * حتى رُزيتُك والجدودُ تَضعضعُ
قد كنتُ اشوسَ في المَقامة مادرا * فنَظرتُ قصدي و استقامَ الاخدعُ
و فقَدتُ اخواني الذين بَعيشهم * قد كنتُ أُعطي ما اَشاءُ وامنعُ
فلمن اقولُ اذا تُلِمّ مُلمّةٌ * ارِني برايك ام الى مَن افزَعُ
و ليَاتيَنّ عليك يومٌ مرّةً * يُبكى عليك مقنَّعا لا تَسمَعُ

و قال يزيد بن عمر الطائي

اصاب الغليلُ عبرتي فاسالَها * و عاد احتمامٌ ليلتي فاطالَها
الا مَن راى قوما كانَّ رجالهم * نخيلٌ اتاها عاضدٌ فامالَها
أُدفّنُ قتلاها و آسو جِراحَها * و اَعلَمُ ان لا زَيغَ عمّا مُنى لها
و قائلةٍ مَن اَمّها طال ليلُه * يزيدُ بن عَمرو اَمَّها فاهتدى لها

و قال قسامة بن رواحة السنبسي

لبئسَ نصيبُ القوم من اَخَويهم * طرادُ الحواشي واستراقُ النواضحِ
و ما زالَ مِن قتلى رِزاحٍ بعالجٍ * دمٌ ناقعٌ او جاسدٌ غيرُ ماصحِ
دعا الطيرَ حتى اقبلَتْ مِن ضَرِيّة * دواعي دَمٍ مُهراقُه غير بارحِ
عسى طَيِّئٌ من طيّئٍ بعد هذه * ستُطفئُ غُلّاتِ الكُلى و الجوانحِ

وقال سليمان بن قتة العدوي

مررتُ على ابيات آل محمّد * فلم ارها امثالها يوم حُلّت
فلا يُبعد اللهُ الديارَ و اهلَها * و ان اَصبحت منهم برغمي تخلّت
الا انّ قتلى الطفّ من آل هاشم * اَذلّتْ رقابَ المسلمين فذلّت
و كانوا غياثا ثم اَضحَوا رزيّةً * الا عظُمتْ تلك الرزايا و جلّت

و قالت قتيلة بنت النضر

يا راكبا انّ الاُثيلَ مَظنّةٌ * من صُبحِ خامسةٍ و انتَ موفّقُ
بلّغْ به مَيتًا فانّ تحيّةً * ما اِن تزالُ بها الركائبُ تخفقُ
منّي اليه وعَبرةً مسفوحةً * جادت لمائحها و اخرى تخنُقُ
فليسمعَنّ النّضرُ اِن ناديتَه * ان كان يَسمعُ ميتٌ او ينطقُ
ظَلّتْ سيوفُ بني ابيه تنوشُه * لله اَرحامٌ هناك تُشقّقُ
امحمّدٌ و لانتَ ضِنؤُ نجيبة * مِن قومها والفحلُ فحلٌ مُعرقُ
ما كان ضَرَّك لو مننتَ و ربما * مَنَّ الفتى و هو المَغيظ المُحنَقُ
و النّضرُ اقربُ مَن اصبتَ وسيلةً * و احقُّهم ان كان عتقٌ يُعتَقُ

و قال النابغة الجعدي

فتًى كان فيه ما يسرُّ صديقَه * على انّ فيه ما يسوء الاَعاديا
فتًى كملتْ خيراتُه غيرَ انّه * جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا

وقال آخر

و ايَّ فتًى ودّعتُ يومَ طُوَيلعٍ * عشيّةَ سلّمنا عليه وسلّما
رمى بصدور العيس منخرَقَ الصَّبا * فلم يدرِ خلقٌ بعدَها اين يمّما
فيا جاريَ الفتيانِ بالنِعم اجزِه * بنُعماه نُعمى و اعفُ ان كان مُجرِما

وقال شبيب بن عوانة

لتَبكِك النساءُ المُعوِلاتُ بعولة * ابا حُجُرٍ قامت عليه النوائمُ
عقيلــةُ دلّاهُ للّحــدِ ضريحه * اثوابهُ يَبرُقنَ و الخمسُ مائمُ
خِدَبٌّ يَضيقُ السَرجُ عنه كانّما * يمُدُّ ركابَيْه مِن الطُّول ماتمُ

و قال آخر

ابا خالد ما كان اَدهى مُصيبةً * اصابتْ مَعَدًّا يومَ اَصبحتَ ثاويا
لعمري لئن سُرَّ الاعادي فاظّهروا * شَماتًا لقد مَرّوا بربْعك خاليا
فان تلكُ افنتْه الليالي و اَوشكتْ * فانّ له ذِكرا سيُفني الليــاليا

و قال امراة من كندة

لا تُخبروا الناسَ الّا اَنَّ سيّدكم * اَسلمتموه و لو قاتلتُم امتَنعــا
انعى فتًى لم تُذَرِّ الشمسُ طالعةً * يومًا من الدهر الّا ضَرًّا و نفَعــا

و قالت امراة من بني اسد

خليلَيَّ عُوجا انهاً حاجةٌ لنا * على قبر اُهبانٍ سقته الرواعــدُ
فنِعمَ الفتى كلُّ الفتى كان بينَه * و بين المزجّى نَفْنَفٌ متباعدُ
اذا انتَضلَ القومُ الاحاديثَ لم يكن * عَييًّــا و لا رَبًّا على من يقاعدُ

و قال كعب بن زهير

لقــد ولّى اَليَّتــه جُوَيٌّ * معَاشرَ غيــرَ مطلول اخوها
فانِ تَهلكْ جويٌّ فكُلّ نفسٍ * سيَجلبُهــا لذالك جالبــوها
و ان تهلك جويٌّ فانّ حَربا * كظَنّك كان بعــدك مُوقدوها
و ما ساءت ظُنونُك يومَ تُولي * بارماح وفي لك مُشــرِعوها
و لو بلَغ القتــيلَ فَعالُ قوم * اسَرّك مِن سيوفك مُنتَضوها
لنذرِك و النــذورُ لها وفاءٌ * اذا بلغ الخــزايةَ بالغــوها

كأنّك كنتَ تعلمُ يومَ بُزَّتْ * ثيابُكَ ما سيلقى سالبوها
فما عُتْرَ الظِّباءُ بحيّ كعبٍ * و لا الخمسون قصَّرَ طالبوها
صَبَحنَ الخَزرجيّةَ مرهَفاتٍ * ابانَ ذَوي ارومتها ذووها

و قال آخر

نعى الناعي الزُّبيرَ فقلتُ تَنعى * فتى اهلِ الحجاز و اهلِ نَجدِ
خفيفَ الحاذِ نَسّالَ الفيافي * و عبدًا للصَّحابةِ غيرَ عبدِ

و قال رقيبة الجرمي

اقولُ وفي الاكفانِ ابيضُ ماجدٌ * كغُصنِ الاراكِ وجهُهُ حينَ وَسَّما
أحقًّا عبادَ اللهِ أنْ لستُ رائيا * رفاعةَ بعدَ اليومِ الّا توهّما
فأقسمُ ما حشّمتهُ من مُلمّةٍ * تؤودُ كرامَ القومِ الّا تَجشّما
و لا قلتُ مهلًا وهو غضبانُ قد غلا * من الغيظ وسطَ القومِ الا تبسّما

و قال آخر

ألَا لا فتًى بعد ابنِ ناشرةَ الفتى * و لا عُرفَ الّا قد تولّى فادبرا
فتًى حنظليٌّ ما تَزالُ ركابُهُ * تجود بمعروفٍ و تُنكر مُنكَرا
لحا اللهُ قومًا أسلموك و جرّدوا * عفاجيجَ أعطتْها يمينُك ضُمَّرا

و قال آخر

كانت خزاعةُ ملأَ الارضِ ما اتّسعتْ * فقَصَّ مرُّ الليالي من حواشيها
اضحى ابو القاسم الثاوي ببلقعةٍ * تَسفى الرياحُ عليه من سوافيها
هبّتْ و قد علمتْ الّا هبوبَ به * و قد تكون حسيرًا اذ يباريها
اضحى قِرًى للمَنايا رَهنَ بلقعةٍ * و قد يكون غداةَ الروعِ يَقريها

و قال عقيل بن علفة

لتَغدُ المنايا حيثُ شاءتْ فانها * مُحلَّلةٌ بعد الفتى بنِ عَقيلِ

فَتًى كان مولاه يَحُلُّ بنَجوةٍ * فحَلَّ الموالي بعدَه بمَسِيلِ
طويلُ نِجادِ السيفِ وهْوَ كانَّما * تصول اذا استَنجدتَه بقبيلِ
كانَّ المنايا تبتغي في خِيارنا * لها تِرَّةً او تهتدي بدليلِ

و قال مسافع بن حذيفة العبسي

ا بعدَ بني عمرٍو اُسَرُّ بمُقبلٍ * من العَيشِ او آسى على اثرِ مُدبرِ
و ليس وراءَ الشيءِ شيءٌ يرُدُّهُ * عليك اذا ولّى سوى الصبرِ فاصبرِ
سلامُ بني عمرٍو على حيثُ هامُكم * جمالَ النديِّ و القنا و السَنَوَّرِ
اَلاكَ بنو خيرٍ و شرٍّ كليهما * جميعًا و معروفٍ اَلَمَّ و مُنكَرِ

و قال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي

اني اَرِقتُ فلم اغمِّض حارِ * من سَيِّئِ النَبأِ الجليلِ الساري
من مثلهِ تُمسي النساءُ حواسرا * و تقوم مُعْوِلَةً مع الاَسحارِ
اَفبعدَ مَقتَلِ مالكِ بن زُهيرٍ * ترجو النساءُ عواقبَ الاَطهارِ
ما ان ارى في قتله لذوي النُّهى * اِلّا المَطِيَّ تُشَدُّ بالاَكوارِ
و مُجَنَّباتٍ ما يذقنَ عَذوفًا * يَقذِفنَ بالمُهَراتِ و الاَمهارِ
و مَساعِرا صدَأُ الحديدِ عليهم * فكانّما طُلِيَ الوجوهُ بقارِ
من كان مسرورا بمَقتَلِ مالكٍ * فليأتِ نسوتَنا بوجهِ نهارِ
يَجِدِ النساءَ حواسرًا ينْدُبنَهُ * يَلطِمنَ اوجُهَهُنّ بالاَسحارِ
قد كُنَّ يَخبأْنَ الوجوهَ تستُّرا * فاليومَ حينَ بَرَزنَ للنُّظّارِ
يَضربنَ حُرَّ وجوههن على فتًى * عَفِّ الشمائلِ طَيِّبِ الاَخبارِ

و قال كعب بن زهير

لعَمرُكَ ما خَشِيتُ على اُبَيٍّ * مَصارِعَ بينَ قَوٍّ فالسُّلَيِّ
و لكنّي خشيتُ على اُبَيٍّ * جريرَةَ رُمحِهِ في كلّ حَيِّ

مِنَ الفتيانِ مُحلولٍ مُمِرٍّ * و أَمّارٍ بِارشاد و غيِّ
الا لهفَ الارامِلِ و اليَتامى * و لهفَ الباكياتِ على أُبَيِّ

و قال آخر

في بعض تَطواف ابن طُعمةَ * أُمنَّا لاقى حمامَهْ
رَصَداً له من خَلفه * يَغتَرُّهُ لا بل أَمامَهْ
غُرَّ امروءُ مَنَّتْهُ نفسُ أَن تدوم له السلامَهْ
هيهات اعيا الوليس * دَواءُ دائك يا دِعامَهْ

و قال غوية بن سلمي بن ربيعة

أَلاَ نادت أُمامةُ باحتمالِ * لتحزنني فلا بكِ ما أُبالي
فسيري ما بَدَا لك او أَقيمي * فَأَيًّا ما اتَيتِ فعن تَقالي
وكيف تروعني امْرَأَةٌ ببين * حيوتي بعد فارسِ ذي طِلالِ
و بعدَ ابي ربيعةَ عبدِ عمرو * و مسعودٍ و بعدَ ابي هِلالِ
اصابتْهم حميدينَ المنايا * فدىً عمّيِ لمُصبحهم وخالي
أُلاك لو جزعتُ لهم لكانوا * اعزّ عليَّ من اهلي و مالي

و قال قراد بن غوية بن سلمي

أَلاَ ليت شعري ما يقولن مُخارقٌ * اذا جاوبَ الهامُ المصيَّحُ هامتي
و دُلّيتُ في زوراءَ يُسفى تُرابُها * عليَّ طويلا في ذَراها اقامتي
و قالوا الا لا يَبعَدنّ اختيالُه * وصَولتُه اذا الفُرومُ تَسامَتِ
و ما البُعدُ الّا ان يكون مغيَّبا * عن الناس منّي نجدتي وقَسامتي
ا يبكي كما لو مات قبلي بكيتُه * و يشكُر لي بَذلي له و كرامتي
و كنتُ له عمًّا لطيفًا و والداً * رؤُفًا و امًّا مهّدت فانامتِ

وقال المسجاح بن سباع الضبي

لقد طوّفت في الافاق حتى * بليت وقد انى لي لو ابيد
و افناني و لا يفنى نهار * و ليل كلّما يمضي يعود
و شهر مستهلّ بعد شهر * و حول بعده حول جديد
و مفقود عزيز الفقد تاتي * منيّته و مامول وليد

و قال حزاز بن عمرو

تبكي على بكر شربت به * سفهًا تبكّيها على بكر
هلّا على زيد الفوارس زيـ * ـد اللّات او هلّا على عمرو
تبكين لا رقأت دموعك او * هلّا على سلفى بني نصر
خلّوا عليّ الدهر بعدهم * فبقيت كالمنصوب للدهر
انّ الرزيّة ما الاك اذا * هرّ المخالع اقدح اليسر
اهل الحلوم اذا الحلوم هفت * و العرف في الاقوام و الذكر

و قال زويهر بن الحارث بن ضرار

الم تر اني يوم فارقت مؤثرًا * اتاني صريح الموت لو انّه قتل
و كانت علينا عرسه مثل يومه * غداة غدت منّا يعاد بها الجمل
و كان عميدنا و بيضة بيتنا * فكلّ الذي لاقيت من بعده جلل

و قال ابن عنمة الضبي

لامّ الارض ويل ما اجنّت * بحيث اضرّ بالحسن السبيل
نقسّم ماله فينا و ندعو * ابا الصّهباء اذ جنح الاصيل
اجدّك لا تراه و لن تراه * تخبّ به غذافرة ذمول
حقيبة رحلها بدن و سرج * تعارضها مربّبة دؤول
الى ميعاد ارعن مكفهرّ * تضمّر في جوانبه الخيول

لكَ المِرباعُ منها و الصَّفايا * و حُكمُكَ و النَّشيطةُ و الفُضولُ
افاتَتْهُ بنو زيد بن عمرو * و لا يُوفي بِبِسطامٍ قتيلُ
و خَرَّ على الآلاةِ لم يوسَّد * كأنَّ جبينَهُ سيفٌ صقيلُ

و قال الهذيل بن هبيرة

اَلِكْني و فِرْ لابن الغُرَيرةَ عِرضَهُ * الى خالدٍ من آلِ سَلمى بن جَندَلِ
فما اَبتغي في مالكٍ بعدَ دارمٍ * و ما اَبتغي في دارمٍ بعد نَهشَلِ
و ما اَبتغي في نهشلٍ بعد جندلٍ * اذا ما دعا الداعي لامرٍ مجلَّلِ
و ما اَبتغي في جندلٍ بعد خالدٍ * لِطارقِ ليلٍ او لِعانٍ مكبَّلِ

و قال اياس بن الارت

و لمّا رايتُ الصبحَ اَقبلَ وَجهُهُ * دعوتُ ابا اَوسٍ فما اِنْ تَكلّما
و حانَ فراقٌ من اخٍ لكَ ناصحٍ * و كان كثيرَ الشرِّ للخيرِ تَوأما
تتابعَ قِرواشٌ بن ليلى و عامرٌ * و كان السرورُ يومَ ماتا مدمَّما
همَمتُ بان لا اَطعَمَ الدهرَ بعدَهم * حيوٰةً فكان الصبرُ ابقى و اكرما

و قال قبيصة بن النصراني الجرمي من طي

الا يا عينِ فاحتَفلي و بَكّي * على قَرمٍ لرَيبِ الدهرِ كافِ
و ما لِلعينِ لا تَبكي لحَوطٍ * و زيدٍ و ابنِ عمّهما ذُفافِ
و عبدِ الله يا لهفى عليه * و ما يَخفى بزيدٍ مناةَ خافِ
وجَدنا اهونَ الاموالِ هُلكًا * و جَدِّكَ ما نَصَبتَ له الاثافي

و قال ابو صعترة البولاني في بني اخيه

زُكيرةُ و ابنَا اُمّهِ الهمُّ و المُنى * وفي الصدرِ منهم كلما غبتُ هاجسُ
اَوَدُّهمُ وُدًّا اذا خامرَ الحشا * اضاءَ على الاضلاعِ و الليلُ دامسُ
بنو رَجُلٍ لو كان حيًّا اعانَني * على ضَرِّ اَعدائي الذين اُمارِسُ

و قال الغطمش الضبي

اَلاَ رُبَّ من يَغتابُني وَدَّ اَنني * ابوهُ الذي يُدعى اليه ويُنسَبُ
على رَشدةٍ من اُمّه او لغَيّةٍ * فَيغلبَها فحلٌ على النسل مُنجِبُ
فبالخير لا بالشرّ فارجُ مَوَدَّتي * وايُّ امرئٍ يُقتال منه الترهُّبُ
اقولُ وقد فاضتْ لعينيَّ عَبرةٌ * ارى الارضَ تبقى والاَخلاّءَ تذهَبُ
اَخلاَّءِ لو غيرُ الحِمام اصابكم * عَتَبتُ ولكن ما على الدهر مَعتَبُ

و قالت امراة

الا واقصري من دمع عينَيك لن ترى * ابًا مثلَه تنمي اليه المَفاخرُ
و قد عَلِم الاقوامُ انَّ بناته * صوادقُ اذ يندُبنَه و قواصرُ

وقال القلاخ

سقى جَدَثًا واري اُريبَ بن عَسعَسٍ * من العين غيثٌ يَسبقُ الرعدَ وابلُهْ
مُلثٌّ اذا القى بارضٍ بَعاعَه * تغمَّدَ سَهلَ الارض منه مَسائلُهْ
فما من فتًى كُنّا من الناسِ واحدًا * به نبتغي منهم عميدًا نبادلُهْ
ليومِ حِفاظٍ اولدَفع كريهةٍ * اذا عَيَّ بالحِملِ المعضّلِ حاملُهْ
وذي تُدرِئٍ ما الليثُ في اصل غابهِ * باشجعَ منه عند قِرنٍ يُنازلُهْ
قَبَضتَ عليه الكفَّ حتّى تُقيدَه * و حتّى يفي للحقِ اخضعَ كاهلُهْ
فتًى كان يستحيي ويَعلَم انه * سيَلحَق بالموتى و يُذكَر نائلُهْ

وقال الضبي

ا اُبَيَّ لا تبعَدْ و ليس بخالدٍ * حيٌّ و مَن تُصِب المَنونُ بعيدُ
ا اُبَيَّ ان تُصبِحْ رهينَ قرارةٍ * زَلِجِ الجوانبِ قَعرُها ملحودُ
فلَرُبَّ مكروبٍ كررتَ وراءَه * فمنَعتَه و بنو ابيه شُهودُ
اَنَفًا و محميةً و اَنكَ ذائدٌ * اذ لا يَكاد اخو الحِفاظِ يَذودُ

وَلَرُبَّ عانٍ قد فككتَ و سائلٍ * أَعطيتَهُ نفداً و انتَ حميدُ
يُثني عليك و انت اهلُ ثنائهِ * و لَدَيكَ اِمّا يَستزِدْكَ مزيدُ

و قال عكرشة ابو الشغب يرثي ابنه شغبا

قد كان شَغْبٌ لو انّ اللهَ عمَّرَهُ * عِزّاً تُزادُ به في عزِّها مُضَرُ
فارقتُ شَغباً وقد قوّستُ من كِبَرٍ * لبئستِ الخَلّتانِ الثُّكلُ و الكِبَرُ
ليتَ الجِبالَ تَداعتْ عند مَصرَعهِ * دَكّاً فلم يَبقَ مِن اركانها حَجَرُ

و قال آخر في ابنه

للهِ دَرُّ الدافنيكَ عَشيَّةً * اما راعَهم مَثواكَ في القبرِ امردا
مُجاوِرَ قومٍ لا تزاوُرَ بينَهم * و من زارهم في دارهم زار هُمَّدا

و قال لبيد

لعمري لئن كان المخبِّر صادقا * لقد رُزِئتْ في حادثِ الدهرِ جعفرُ
اخًا ليَ اَمّا كُلَّ شيئٍ سألتَه * فيُعطي و اَمّا كُلَّ ذنبٍ فيَغفِرُ
فان يكُ نَوْءٌ من سَحابٍ اصابَه * فقد كان يعلو في اللقاءِ و يَظفَرُ

و قالت زينب بنت الطثرية في اخيها يزيد بن الطثرية

ارى الاَثلَ من بَطنِ العقيقِ مُجاوِري * مُقيما و قد غالَتْ يزيدَ غوائلُهْ
فتًى قُدَّ قَدَّ السيفِ لا متضائلٌ * و لا رَهِلٌ لَبّاتُهُ و بآدِلُهْ
اذا نزَلَ الاضيافُ كان عَذَوَّرا * على الحيِّ حتى تَستقلَّ مَراجِلُهْ
مضى و وَرِثناه دَريسَ مُفاضةٍ * و ابيضَ هِنديًّا طويلا حمائلُهْ
و قد كان يروي المَشرَفيَّ بكفّهِ * و يبلُغ اقصى حَجرةِ الحيِّ نائلُهْ
كريمٌ اذا لاقيتَهُ متبسّما * و اِمّا تولّى اشعثُ الراسِ جافلُهْ
اذا القومُ اَمّوا بيتَهُ فهو عامدٌ * لاحسنِ ما ظَنّوا به فهو فاعلُهْ
ترى جازِرَيهِ يُرعَدان و نارُهُ * عليها عداميلُ الهَشيمِ و صامِلُهْ

بجرانِ ثنيّا خيرُها عظمُ جارهِ * بصيراً بها لم تعدُ عنها مَشاغلُهُ
فتى السن كهل الحلم بسط بنانه * كفاه الندا و .... اناملُه
فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوماً دماً فهو آكلُه
وكنت اعير الدمع قبلك من بكى * فانت على من مات قبلك شاغلُه

و قال ابو حكيم المري يرثي ابنه حكيما

و كنتُ أُرجّي من حكيم قيامَهُ * عليَّ اذا ما النَعشُ زال ارْتدانيا
فقدّمَ قبلي نعشَهُ فارتَديتُهُ * فيا وَيحَ نفسي من رِداءٍ علانيا

و قال منقذ الهلالي

الدهر لاءمَ بينَ أُلفتنا * و كذاك فرّقَ بيننا الدهرُ
و كذاك يفعَلُ في تصرّفه * و الدهرُ ليس يَنالهُ وِتْرُ
كنتُ الضّنينَ بمن أُصبتُ به * و سلَوتُ حين تقادمَ الامرُ
ولخيرُ حظّك في المُصيبة اَنْ * يَلقاكَ عند نزُولها الصبرُ

و قالت مية ابنة ضرار الضبية

لا تَبعَدنّ و كل شيئ ذاهبٌ * زينَ المَجالس و النَديّ قَبيصا
يَطوي اذا ما الشُحّ ابهمَ قُفلَه * بَطْناً من الزادِ الخبيثِ خميصا

و قال عكرشة العبسي في بنيه

سقى الله اَجداثًا ورائي تركتُها * بحاضرِ قِنّسرينَ من سَبَلِ القَطرِ
مضوا لايُريدون الرَواحَ و غالَهم * من الدهرِ اسبابٌ جَرَين على قَدرِ
و لو يَستطيعون الرواحَ تَرَوّحوا * معي وغَدَوا في المُصبحين على ظَهرِ
لعمري لقد وارتْ و ضَمّتْ قبورُهم * اَكُفّاً شدادَ القبض بالاَسَل السُمرِ
يذكّرنيهم كلُّ خير رايتُه * و شرٍّ فما انفكّ منهم على ذُكرِ

و قال رجل من بني اسد

أَبعدتَ من يومكَ الفرارَ فما * جاوزتَ حيثُ انتهى بكَ القَدَرُ
لو كان يُنجي من الرَّدى حَذَرٌ * نَجَّاك مما اصابكَ الحَذَرُ
يرحمُك الله من اخي ثقةٍ * لم يكُ في صَفوِ وُدِّه كَدَرُ
فهكذا يَذهَب الزمانُ و يَفنى العلمُ فيه و يدرُس الاثرُ

و قالت ام قيس الضبية

مَن للخُصومِ اذا جَدَّ الضِّجاجُ بهم * بعدَ ابن سعدٍ و مَن للضُّمَّرِ القُودِ
و مَشهدٍ قد كفَيتَ الغائبين به * في مَجمَعٍ من نواصي الناس مشهودِ
فرَّجتَه بلسانٍ غيرِ ملتبسٍ * عندَ الحفاظ و قلبٍ غير مزؤودِ
اذا قناةُ امرءٍ أزرى بها خَوَرٌ * هزَّ ابنُ سعدٍ قناةً صُلبَةَ العُودِ

و قال النابغة الجعدي

الم تَعلَمي أنّي رُزيتُ مُحارِباً * فما لكِ منه اليوم شيئٌ و لا ليَا
ومِن قبله ما قد رُزيتُ بوَحوَحٍ * وكان ابنَ اُمّي و الخليلَ المُصافيا
فتًى كَمَلت خيراتُه غيرَ انّه * جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا
فتًى تَمَّ فيه ما يسُرُّ صديقَه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا

وقال رجل من بني هلال في ابن عم له

ابعدَ الذي بالنَّعف من آل ماعزٍ * يرجّي بمَرّانَ القِرى ابنُ سبيلِ
لقد كان للسارين ايَّ معرَّسٍ * وقد كان للغادين ايَّ مَقيلِ
بني المُحصَناتِ الغُرِّ من آل مالك * يُرَبِّين اولادا لخيرِ حليلِ

و قال كبد الحصاة العجلي

الا هلَك المكسَّرُ يالَ بكرٍ * فاودى الباعُ و الحَسَبُ التليدُ
الا هلك المكسَّر فاستراحت * جوافي الخيلِ و الحَيُّ الحريدُ

و قال ابن اهبان الفقعسي في اخيه

عليٰ مثل هَمَّامٍ تشقُّ جيُوبَها * و تُعلِنُ بالنَّوح النساءُ الفواقدُ
فتى الحيِّ إن تلقاه في الحيِّ اويرىٰ * سوى الحيِّ اوضَمَّ الرجالَ المَشاهدُ
اذا نازعَ القومَ الاَحاديثَ لم يكن * عَيِيًّا و لا ربًّا على من يقاعدُ
طويلُ نِجادِ السيفِ يُصبِح بطنُه * خميصا وجاديه على الزاد حامدُ

و قال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه معينا

ظللتُ بخسرسابورٍ مُقيما * يورِّقُني انينُك يا مَعينُ
و ناموا عنك و استَيقظتُ حتى * دعاك الموتُ و انقطعَ الانينُ

و قال طريف بن ابي وهب العبسي يرثي ابنه

ا رابعَ مهلًا بعضَ هذا و اَجملي * ففي الياس ناهٍ و العزاءُ جميلُ
فان الذي تَبكين قد حالَ دونَه * ترابٌ و زوراءُ المَقامِ دَحولُ
نحاهُ للَحدٍ زِبْرِقانٌ و حارثٌ * و في الارضِ للاَقوامِ قبلك غُولُ
و ايُّ فتًى واروهُ ثُمَّتَ اقبلتْ * اَكُفُّهُمُ تَحثي معًا و تَهيلُ
و ظلَّتْ بِيَ الارضُ الفَضاءُ كانَّما * تَصعَّدُ بي اَركانُها و تجولُ
و شدَّ اليَّ الطرفَ من كان طرفُه * بعهد عُبيد الله وَهْوَ كليلُ
لئن كان عبدُ الله خلَّى مكانَه * على حين شَيبي بالشباب بديلُ
لقد بقيتْ مني قناةٌ صليبةٌ * و ان مَسَّ جِلدي نَهكةٌ و ذُبولُ
و ما حالةٌ اِلَّا سَيُصرَفُ حالُها * الى حالةٍ اخرى و سوف تزولُ

و قال العتبي

و قاسمَني دهري بَنِيَّ مُشاطِرًا * فلما تَقضَّى شَطرُه عادَ في شَطري
اَلاَ ليتَ اُمّي لم تَلِدني و ليتني * سبقتُك اذ كنَّا الى غايةٍ نَجري
و كنتُ به اُكنيٰ فاَصبحتُ كلما * كُنِيتُ به فاضت دُموعي على نَحري

و قد كنتُ ذا نابٍ وظُفرٍ على العدى * فأصبحتُ لا يَخشون نابي ولا ظُفري

و قالت امراة ترثي اباها

اذا ما دعا الداعي عليًّا وجدتَني * أُراعُ كما راعَ العَجول مُهيبُ
و كم من سَميٍّ ليس مثلَ سَميّه * و ان كان يُدعى باسمه فيُجيبُ

و قال رجل من كلب

لحا اللّه دهرا شرُّه قبلَ خيره * و وَجداً بصَيفيٍّ اتى بعدَ مَعبَدِ
بقيّةُ اخواني اتى الدهرُ دونهم * فما جَزَعي ام كيفَ عنهم تجلُّدي
فلو انّها احدى يديّ رُزِيتُها * ولكن يدي بانتْ على اِثرها يدي
فآليتُ لا آسى على اِثر هالكٍ * قَدِي الآنَ من وجدٍ على هالكٍ قَدي

و قال اعرابي

لحا اللّه دهرا شرُّه قبلَ خيره * تقاضى فلم يُحسِن الينا التقاضيا
فتًى كان لا يَطوي على البُخل نفسَه * اذا ايتَمرتْ نَفساهُ في السِّرِّ خاليا

و قال الابيرد اليربوعي

و لما نعى الناعي بُريداً تَغوّلتْ * بيَ الارضُ فَرطَ الحُزنِ و انقَطعَ الظَّهرُ
عساكرُ تَغشى النفسَ حتى كانني * اخو سَكرةٍ دارتْ بهامته الخَمرُ
فتًى ان هو استَغنى تخرّقَ في الغنى * و ان قَلَّ مالٌ لم يَضَع مَتنَه الفقرُ
و سامى جَسيمات الامور فنالها * على العُسرِ حتى اَدرَكَ العُسرَ اليُسرُ
فتًى لا يُعَدُّ الرِّسلَ يَقضي ذِمامَه * اذا نزلَ الاضيافُ او تُنحَر الجُزرُ
احَقًّا عبادَ اللّه اَنْ لستُ لاقيا * بُريداً طَوالَ الدهر ما لألأ العُفرُ

و قال سلمة الجعفي يرثي اخاه لامه

اقول لنفسي في الخلاء الومها * لكِ الويلُ ما هذا التجلُّدُ و الصَّبرُ
الم تَعلَمي اَن لستُ ما عشتُ لاقيًا * اخي اذ اتى من دون اوصاله القَبرُ

وكنت ارى كالموت من بين ليلة * فكيف ببين كان ميعاده الحشر
وهون وجدي انني سوف اغتدي * على اثره يوماً وان نفس العمر
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه * اذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

و قالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها

لقد زعموا انّي جزعت عليهما * وهل جزع ان قلت وا باباهما
هما اخوا في الحرب من لا اخا له * اذا خاف يوما نبوة فدعاهما
هما يلبسان المجد احسن لبسة * شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما
شهابان منّا اوقدا ثم اخمدا * و كان سنًا للمدلجين سناهما
اذا نزلا الارض المخوف بها الردى * يخفض من جاشيهما منصلاهما
اذا استغنيا حبّ الجميع اليهما * ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
اذا افتقرا لم يجثما خشية الردى * و لم يخش رزأً منهما مولياهما
لقد ساءني ان عنّست زوجتاهما * و ان عرّيت بعد الوجا فرساهما
و لن يلبث العرشان يستلّ منهما * خيار الاواسي ان يميل غماهما

و قال آخر

صلّى الاله على صفيّي مدرك * يوم الحساب و مجمع الاشهاد
نعم الفتى زعم الرفيق و جاره * واذا تصبصب آخر الازواد
واذ الركاب تروحت ثم اغتدت * حتى المقيل فلم تعج لحياد
حذّوا الركاب تومّها انضاءها * فرها الركاب مغنيان و حادي
لمّا راوهم لم يحسّوا مدركًا * وضعوا اناملهم على الاكباد
فكانّما طارت بلبّي بعده * صفراء عارضها رعيل جراد

و قال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب رض

جزى الله خيرا من اميرو باركت * يدُ الله في ذاك الاديم الممزَّقِ
فمن يَسْعَ اويركَبْ جناحَي نَعامةٍ * ليُدرِكَ ما قدَّمتَ بالامسِ يُسبَقِ
قَضيتَ امورا ثم غادرتَ بعدها * بوائجَ في اكمامها لم تُفتَّقِ
ابعدَ قتيلٍ بالمدينة اظلمتْ * له الارضُ تهتزُّ العضاهُ باسوُقِ
تظلُّ الحَصانُ البكرُ يُلقي جنينَها * نثا خَبَرٍ فوقَ المَطيِّ معلَّقِ
وما كنتُ اخشى ان تكونَ وفاتُه * بكفَّي سَبَنْتَى ازرقِ العينِ مُطرِقِ

وقال صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء

و قالوا الا تهجوا فوارسَ هاشمٍ * ومالي و اهْداءَ الخَنَا ثُمَّ ما ليا
ابى الهجو انّي قد اصابوا كريمتي * و انْ ليس اهداءُ الخنا من شماليا
اذا ما امرءٌ اهدى لميّتِ تحيّةً * فحيَّاكَ ربُّ الناسِ عنّي مُعاويا
لنعم الفتى ادّى ابنُ صرمةَ بَزَّهُ * اذا راح فحلُ الشَّولِ احدَبَ عاريا
اذا ذُكرَ الاخوانُ رقرقتُ عبرةً * و حَيّيتُ رَمسًا عندَ ليّةَ ثاويا
و طيّبَ نفسي انّني لم اقُل له * كذبتَ و لم ابخَلْ عليه بماليا
و ذي اخوةٍ قطّعتُ اقرانَ بينهم * كما تركوني واحدا لا اخَا ليا

وقالت اخت المقصص الباهلية

يا طولَ يومي بالقَليب فلم تَكَدْ * شمسُ الظهيرة تُتّقى بحجابِ
و مُرجِمٍ عنك الظُّنونَ رايتَه * وراك قبلَ تاملُّ المرتابِ
مَا فأت أدُمًا كا اهضاب و جاملا * قد عُدنَ مثلَ علائفِ المقضابِ
لكم المُقصّصُ لا لنا ان انتم * لم يأتكم قومٌ ذوو احسابِ
فكهُ الى جَنْبِ الخوان اذا غدتْ * نكباءُ تقلَعُ ثابتَ الاطنابِ
و ابو اليتامى ينبُتون ببابه * نَبتَ الفراخِ بكالئٍ معشابِ

و قالت عمرة بنت مرداس ترثي اخاها عباسا

اعينيَّ لم اختلكما بخيانةٍ * ابى الدهرُ و الايامُ ان اتصبَّرا
و ما كنتُ اخشى ان اكون كانّني * بعيرٌ اذا يُنعى اخيَّ تحسَّرا
ترى الخصمَ زُوَرا عن اُخيَّ مَهابةً * وليس الجليسُ عن اخيَّ بازورا

و قالت ريطة بنت عاصم

وقفتُ فابكتني بدار عشيرتي * على رُزئهنّ الباكياتُ الحواسرُ
غدوا كسيوف الهند وِرادَ حَومةٍ * من الموت اَعيا وِردَهُنَّ المصادرُ
فوارسُ حاموا عن حريمي وحافظوا * بدار المنايا و القَنا متشاجرُ
ولو انَّ سَلمى نالها مثلُ رُزئنا * لَهُدَّت و لكن تَحملُ الرُزءَ عامرُ
كانّهم تحت الخوافق اذ غدَوا * الى الموت اسد الغابتين الهواصرُ

و قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

آليتُ لا تنفكُّ عيني حزينةً * عليك و لا ينفكُّ جلدي اغبرا
فلله عينا من راى مثله فتًى * اَكرّ و احمى فى الهياج و اَصْبَرا
اذا اُشرعتْ فيه الاَسنّةُ خاضَها * الى الموت حتى يتُركَ الموتَ احمرا

و قالت امرأة من طي

تأوّبَ عيني نصبُها و اكتئابُها * و رَجّيتُ نفسا راثَ عنا ايابُها
اعلّلُ نفسي بالمُرجّم غَيبُهُ * و كاذبُتها حتى ابان كذابُها
الهفى عليك ابن الاشدِّ لبُهمةٍ * اَقَرَّ الكماةَ طَعنُها و ضِرابُها
متى يدعهُ الداعي اليه فانّه * سميعٌ اذا الاذانُ صَمّ جوابُها
هو الابيض الوضّاح لو رُميت به * ضَواحٍ من الرَّيّانِ زالت هِضابُها

و قالت العوراء بنت سبيع

ابكي لعبد الله اذ * حُشّتْ قُبيلَ الصبح نارُهْ

طَيَّانَ طاوي الكَشحِ لا * يُرخي لمُظلمةٍ ازارُهْ
يَعصي البخيلَ اذا ارا * دَ المجدَ مخلوعاً عِذارُهْ

و قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو

من النفس عادها احزانُها * ولعين شفَّها طولُ السُّهُدْ
جَسَدٌ لُفِّفَ في اكفانه * رحمةُ الله على ذاك الجَسَدْ
فيه تفجيعٌ لمولًى غارمٍ * لم يدَعْهُ اللّٰهُ يمشي بسَبَدْ

و قالت امراة من بني الحارث

فارسٌ ما غادروهُ مُلحَماً * غيرَ زُمَّيلٍ و لا نكسٍ وَكَلْ
لو يشا طار به ذو مَيعَةٍ * لاحقُ الآطالِ نَهدٌ ذو خُصَلْ
غيرَ انَّ الباسَ منه شِيمةٌ * وصُروفُ الدهرِ تجري بالاَجَلْ

و قال جرير يرثي قيس بن ضرار

و باكيةٍ من نَأْيِ قيس و قد نأت * بعيس نوى بينٍ طويل بِعادُها
اظُنُّ انهمالَ الدمع ليس بمُنتهٍ * عن العين حتى يَضمحلَّ سَوادُها
و حُقَّ لقيسٍ ان يُباحَ له الحِمى * و ان تُعقَرَ الوجناءُ ان خَفَّ زادُها

و قال آخر

انَّ المَساءةَ للمَسَرَّةِ مَوعِدٌ * اختانِ رَهنٌ للعَشيَّهِ او غدِ
فاذا سمعتَ بهالكٍ فتيَقَّنن * انَّ السبيلَ سبيلُه و تَزوَّدِ

و قال آخر يرثي اخاه

اخٌ و ابٌ بَرٌّ و اُمٌّ شقيقةٌ * تَفرَّقَ في الأَبرار ما هو جامعُهْ
سلوتُ به عن كل من كان قبلَه * و اذهلني عن كل من هو تابعُهْ

و قال آخر يرثي ابنه

ذهبتَ على حين اَعجبتَني * و وَلَّى الشبابُ و جاء الكِبَرْ

فإن ابك أبكِ على فاجعٍ * وان يكُ صبرٌ فمثلي صَبَرْ

باب الادب

قال مسكين الدارمي

و فتيانِ صدقٍ لستُ مُطلِعَ بعضهم * على سِرِّ بعضٍ غيرَ أنّي جِماعُها
لكل امرءٍ شِعبٌ مِن القلب فارغٌ * و مَوضعُ نجوىً لا يُرامُ اطّلاعُها
يُظلّون شتّى في البلاد و سِرُّهم * الى صخرةٍ اعيا الرجالَ انصداعُها

و قال يحيي بن زياد الحارثي

و لما رايتُ الشيبَ لاحَ بياضُه * بمفرِقِ راسي قلتُ للشيب مرحبا
و لوخفتُ أنّي إن كففتُ تحيّتي * تنكّبَ عني رُمتُ ان يتنكّبا
و لكن اذا ما حلّ كُرهٌ فسامحتْ * به النفسُ يوما كان للكُرهِ اذهَبا

و قال المرار بن سعيد

اذا شئتَ يوماً ان تسودَ عشيرةً * فبالحلم سُدْ لا بالتسرّعِ و الشتمِ
وللحلمُ خيرٌ فاعلَمَنَّ مَغَبّةً * مِن الجهل الّا اَن تُشمَّس من ظُلمِ

و قال عصام بن عبيد الزماني

ابلغْ ابا مِسمَع عني مغلغلَةً * و في العتاب حيوةٌ بين اقوام
اَدخلتَ قبليَ قوما لم يكن لهمُ * في الحق ان يدخلوا الابوابَ قُدّامي
لو عُدَّ قبرٌ و قبرٌ كنتُ اكرمَهم * مَيتًا و ابعدَهم من مَنزِلِ الذام
فقد جَعلتُ اذا ما حاجتي نزلتْ * بباب دارِك اَدلوهــا باقوام

و قال شبيب بن البرصا المري

راني لتَرّاكُ الضَّغينةِ قد بدا * ثراها مِن المولى فلا اَستثيرُها

مخافةَ ان تَجنــي عليّ و انمّا * يهيج كبيــرات الامور صغيرُها
لعمري لقد أشرفتُ يوم عُنيزةٍ * على رغبة لو شَدَّ نفسي مريرُها
تَبيّنُ أعقابُ الامور اذا مضتْ * و تقبــل أشباهًا عليك صدورُها
اذا افتخرتْ سعدُ بن ذُبيان لم تجد * سوى ما ابتنينا ما يعدّ فخورُها
فلا خير في العيدان الّا صلابُهــا * و لا ناهضــات الطير الّا صقورُها
الم ترَ انّا نُورِ قــومٍ و انمــا * يُبيّنُ في الظلماء للناس نورُها

و قال معن بن اوس المزني .

لعمرك ما ادري و انّي لاوجلُ * على اَيّنا تغدو المنيــةُ اَوّلُ
وانّي اخوك الدائمُ العهدِ لم اخُن * ان ابزاك خصمٌ او نبا بك منزلُ
احاربُ من حاربتَ من ذي عداوة * و احبس مالي ان غرمتَ فاعقلُ
و ان سُؤتني يوما صفحتُ الى غدٍ * لِيعقبَ يوما منك آخرُ مقبلُ
كانّك تشفي منك داءً مساءتي * و سُخطي و مافي رِيبتي ما تعجّلُ
و انّي على اشياءَ منك تريبُني * قديما لذو صفحٍ على ذاك مُجملُ
ستقطعُ في الدنيا اذا ما قطعتَني * يمينك فانظرْ ايَّ كفٍّ تبــدّلُ
وفي الناس ان رثّتْ حبالُك واصلٌ * وفي الارض عن دار القلى مُتحوّلُ
اذا انت لم تُنصف اخاك وجدتَه * على طرفِ الهجرانِ ان كان يعقلُ
و يركبُ حدَّ السيف من ان تَضيمه * اذا لم يكن عن شَفرة السيف مزحلُ
و كنتُ اذا ما صاحبٌ رام ظِنّتي * و بدّلَ سوءً بالذي كنتُ افعلُ
قلبتُ له ظهرَ المِجنّ فلم ادُم * على ذاك الّا ريثَ ما اَتحوّلُ
اذا انصرفتْ نفسي عن الشيئ لم تكدْ * اليه بوجهٍ اخرَ الدهر تُقبــلُ

و قال عمرو بن قميئة

يا لهفَ نفسي على الشباب ولم * افقــد به اذ فقــدتُه اَممــا

اذا اَسحَبُ الرَّيطَ و المُرُوطَ الى * ادنى تجاري وانفُضُ اللمما
لا تَغبِطِ المرءَ اَن يقالَ له * امسى فلان لسنّه حَكَما
ان سَرَّهُ طولُ عمره فلقد * اضحى على الوجه طولُ ما سَلِما

و قال اياس بن القايف

تُقيم الرجالُ الاغنياءُ بارضهم * و ترمي النوى بالمُقترين المَراميا
فاكرِمْ اخاك الدهرَ مادُمتما معا * كفى بالمَمات فُرقةً و تنائيا
اذا زُرتُ ارضا بعد طولِ اجتنابها * فَقَدتُ صَديقي و البلادُ كماهيا

و قال ربيعة بن مقروم

وكم من حاملٍ لي ضَبَّ ضِغنٍ * بعيدٍ قلبُه حُلوِ اللسانِ
و لو انّي اشاءُ نَقَمتُ منه * بشغبٍ او لسانٍ تَيِّحانِ
و لكني وصلتُ الحبلَ منه * مُواصَلةً بحبلِ ابي بَيانِ
وضَمرةُ اِنَّ ضمرةَ خيرُ جارٍ * عَلِقتُ له باَسبابٍ متانِ
هِجانُ الحيِّ كالذَهَبِ المصفّى * صَبيحةَ دِيمةٍ يَجنيه جانِ

و قال سلمي بن ربيعة

اِنَّ شِواءً و نَشوةً * و خَبَبَ البازلِ الاَمونِ
يَجشمُها المرءُ في الهوى * مَسافةَ الغايطِ البطينِ
والبيضَ يرفُلنَ كالدُمى في الرَّيطِ و المُذهَبِ المَصونِ
و الكُثرَ و الخفضَ آمِنًا * و شرعَ المِزهَرِ الحَنونِ
من لذّةِ العيشِ و الفتى * للدهرِ و الدهرُ ذو فُنونِ
و العُسرُ كاليُسرِ و الغنى * كالعُدمِ و الحيُّ للمَنونِ
اَهلكنَ طَسمًا و بعدَه * غَذِيَّ بَهمٍ و ذا جُدونِ
و اَهلَ جاشٍ ومارِبٍ و حيَّ * لقمانَ و التُّقونِ

وقال عبد الله بن همام السلولي

بنت امرءٍ إمّا ائتمنتُك خالياً ٭ فخُنتَ وإمّا قلتَ قولاً بلا علمِ

فأنت من الامر الذي كان بيننا ٭ بمنزلةٍ بيـن الخيـانةِ و الاثمِ

وقال شبيب بن البرصاء المري

لعمرك إني بالعرنانَ ما ترى ٭ فما كاد لي عن ظهر واضحة يُبدي

تبسّمَ كُرهاً و استَبَنْتُ الذي به ٭ من الحَزنِ البادي ومن شدَّةِ الوَجدِ

اذا المرءُ اعراهُ الصّديقُ بَدَا له ٭ بارضِ الاعادي بعضُ الوانها الرُّبدِ

وقال سالم بن وابصة الاسدي

احبُّ الفتى يَنْفِي الفواحشَ سَمعُهُ ٭ كأنَّ به عن كل فاحشـةٍ وَقرا

سليمُ دواعي الصَّدرِ لا باسطاً أذىً ٭ ولا مانعاً خيـراً ولا قائلاً هُجرا

اذا شئتَ أن تُدعى كريماً مكرَّماً ٭ اديباً ظريفاً عاقلاً ماجـداً حُرَّا

اذا ما اتتْ من صاحبٍ لك زلّةٌ ٭ فكن انتَ مُحتـالاً لزلّته عُذرا

غنَى النفسِ ما يكفيك من سَدِّ خَلّةٍ ٭ فان زاد شيأً عادَ ذاك الغِنى فَقرا

وقال المؤمل بن اميل المحاربي

وكم من لئيمٍ وَدَّ انّي شتَمتُـه ٭ وان كان شَتمي فيه صاب وعَلقَمُ

وللكفُّ عن شتم اللئيـم تكرّماً ٭ اَضرُّ له من شتمه حين يُشتَـمُ

وقال عقيل بن علفة المري

وللدهرِ انوابٌ فكن في ثيـابه ٭ كلبستهِ يوماً اجدَّ واخلقـا

وكن أكيسَ الكيسى اذا كنتَ فيهم ٭ وان كنتَ في الحمقى فكن انتَ احمقا

وقال بعض الفزاريين

أُكنيـهِ حيـن أُناديه لأُكرِمَه ٭ ولا أُلقبُـه والسَّوءَةَ اللَّقبـا

كذاك أُدِّبتُ حتى صار من خُلُقي ٭ أنّي وجدتُ مِلاكَ الشيمةِ الأدبا

و قال رجل من بني قريع وهو المعلوط

متى ما يَرَ الناسُ الغنيَّ وجارُه * فقيــرٌ يقــولوا عاجزٌ وجَليــدُ
وليس الغنى والفقرُ من حيلة الفتى * و لكنْ أحاظٍ قُسّمتْ وجُدودُ
اذا المرء اعيــته المروّة ناشئًا * فمطلبُهــا كهلاً عليــه شديدُ
و كاينْ راينــا من غَنيٍّ مذمَّم * و صُعلوكِ قوم مات و هْو حميدُ
و ان امرءً يُمسي و يُصبح سالما * من الناس الّا ما جنى لسعيدُ

و قال آخر

أَنصحتْ أُمورُ الناس يَغشَيْنَ عالما * بما يُتّقى منها و ما يُتعمَّــدُ
جديرٌ بان لا استكينَ و لا ارى * اذا الامرُ ولّى مدبرًا اتبلّــدُ

و قال آخر

و انّك لا تدري اذا جاء سائلٌ * اأنتَ بما تُعطيــه ام هو اسعدُ
عسى سائلٌ ذو حاجةٍ ان منعتَه * من اليــومِ سُولاً ان يكونَ له غَدُ
وفي كثرة الايدي لذي الجهْل زاجرٌ * ولَلحلمُ ابقى للــرجالِ و اَعوَدُ

و قال آخر

إيّاك و الامر الذي ان توسّعَتْ * مَوارِدُه ضاقت عليكَ المَصادِرُ
فما حَسَنٌ ان يعذر المرءُ نفسَه * و ليس له من سائر الناس عاذرُ

و قال العباس بن مرداس

تَرَى الرجلَ النحيفَ فتزدريه * و في اثوابــه اســدٌ مَزيرُ
و يُعجبُكَ الطّــريرُ فتبتليــه * فيُخلفُ ظنَّكَ الرجــلُ الطّريرُ
فما عِظَمُ الرجال لهم بفخــرٍ * و لكن فخرهم كَرَمٌ و خيــرُ
بُغاثُ الطيــرِ اكثــرها فِراخًا * و أُمُّ الصّقــرِ مقــلاتٌ نَزورُ
ضِعافُ الطير اطولها جُســومًا * و لم تَطُلِ البُزاةُ و لا الصقــورُ

لقد عَظُمَ البعيرُ بغيرِ لُبٍّ * فلم يستَغْنِ بالعِظَمِ البَعيرُ
يُصرِّفهُ الصبيُّ بكلِّ وجهٍ * و يحبسهُ على الخَسْفِ الجَريرُ
و تضربه الوليدةُ بالهَراوي * فلا غِيَرٌ لديهِ و لا نكيرُ
فانْ اكُ في شِرارِكُمُ قليلاً * فانّي في خيارِكُمُ كثيرُ

و قال علي بن جبلة

اعاذلَ ما عمْري وهَلْ لي وقد اتت * لداتي على خمسٍ وستّين من عمري
رأيتُ اخا الدنيا وان كان خافضًا * اخا سفرٍ يُسرى به وهْو لا يدري
مُقيمينَ في دارٍ نروح و نَغتدي * بلا اُهبَةِ الثاري المقيمِ و لا السَّفرِ

و قال آخر

لا تَعْتَرِضْ في الامر تكفي شُؤنَه * و لا تَنصَحَنْ الّا لمن هو قابلُهْ
و لا تخذُلِ المولى اذا ما مُلِمَّةٌ * اَلمّت و نازِلْ في الوغا مَن يُنازِلُهْ
و لا تحرِمِ المولَى الكريمَ فانّه * اخوكَ و لا تدري لعلّك سائلُهْ

و قال منظور بن سحيم

و لستُ بهاجٍ في القِرى اهلَ منزلٍ * على زادهِم ابكي و اُبكي البواكيا
فامّا كرامٌ موسِرونَ اتيتُهم * فَحَسبيَ من ذو عندَهم ما كفانيا
و امّا كرامٌ معسِرون عذرتُهم * و امّا لِئامٌ فادَّخرتُ حيائيا
و عِرْضيَ ابقى ما ادّخرتُ ذخيرةً * و بطنيَ اطويه كطيِّ ردائيا

و قال سالم بن وابصة

و نَيْرَبٍ من موالي السوء ذي حَسَدٍ * يقتاتُ لحمي و لا يشفيه من قَرَمِ
داوَيتُ صدرًا طويلا غمرُهُ حَقِدًا * منه و قَلّمتُ اظفارا بلا جَلَمِ
بالحزم و الخيرِ أسديه و اُلجمُهُ * تقوى الالٰه و ما لم يرعَ من رَحِمِ
فاصبحت قوسه دوني موتّرةً * يرمي عدوّي جهارًا غير مُكتَتِمِ

انَّ مِنَ الحلم ذُلًّا انتَ عارفُهُ * والحلم عن قدرةٍ فضلٌ من الكرمِ

و قال آخر

واُعرِضُ عَن مطاعِمَ قد اراها * فاترُكُهـا و في بطني انطواءُ
فلا و ابيك ما في العيش خيرٌ * و لا الدنيا اذا ذهب الحيـاءُ
يعيشُ المرءُ ما استحيـا بخيرٍ * ويبقى العُـودُ ما بقيَ اللحاءُ

و قال نافع بن سعد الطائي

الم تعلمي انّي اذا النفسُ اشرفتْ * على طمعٍ لم اَنْسَ اَنْ اتكـرّما
و لستُ بلوّام على الامر بعد ما * يفوتُ و لكن علّ ان اتقدّما

و قال ابن عبدل الاسدي

انّي لاستغني فما ابطرُ الغنى * واعرضُ مَيْسوري على مبْتغي قَرْضي
واَعْسرُ احيانًا فتشتدُّ عُسْرتي * وادركُ مَيْسُورَ الغنى ومعي عِرْضي
وما نالَها حتى تجلّتْ واسفرتْ * اخو ثقةٍ مني بقرضٍ و لا فرضِ
و ابذُلُ معروفي وتصفو خليقتي * اذا كدرتْ اخلاقُ كلِّ فتًى محْضِ
ولكنّه سَيبُ الاله و رِحلتي * وشدّي حيازيمَ المطيّةِ بالغرضِ
و استنْقذُ المولى من الامر بعد ما * يَزِلُّ كما زلَّ البعيرُ عن الدّحْضِ
و امنحُهُ مالي وودّي ونُصْرتي * وان كانَ مَحنيَّ الضُّلوعِ على بُغضي
و يَغمُرُهُ حلمي ولو شئتُ ناله * قوارعُ تَبْري العَظْمَ عن كلمٍ مَضِّ
واقضي على نفسي اذا الامرُ نابني * وفي الناس من يُقضى عليه ولا يَقضي
ولستُ بذي وجهين فيمن عرفتُه * ولا البخلُ فاعلمْ من سمائي ولا ارضي
و انّي لسهْلٌ ما تُغيّرُ شيمتي * صروفُ ليالي الدهر بالفَتْلِ والنَّقْضِ
اكُفُّ الاذى عن اُسرتي و اذودُه * على انني اجزي المقارض بالقرضِ
و امضي هُمومي بالزماع لاهلها * اذا ما الهموم لم يكد بعضها يمضي

و قال حاتم الطائي

و ما انا بالساعي بفضل زمامها * لتَشْرَبَ ماءَ الحوضِ قبلَ الرِّكابِ
و ما انا بالطاوي حَقِيبَةَ رَحْلِها * لابعثها خِفًّا و اتْرُكَ صاحبي
اذا كنتَ رِبًّا للقَلُــوصِ فلا تدع * رفيقَكَ يمشي خلفَها غيرَ راكبِ
أَنِخْهـــا فارْدِفه فانْ حَمَلَتْكُمــا * فذاك و ان كان العقابُ فعاقبِ

و قال آخر

و انّي لانسى عند كل حفيظةٍ * اذا قيلَ مولاكَ احتمالَ الضَّغاينِ
و ان كان مولًى ليس فيما يَنُوبُني * من الامر بالكافي و لا بالمعاوِنِ

و قال آخر

و مولًى جفَتْ عنه الموالي كانَّه * من البُوسِ مَطْليٌّ به القارُ اجربُ
رَيِمْتُ اذا لم تَرْامِ البازِلُ ابنَها * ولم يكُ فيها للمُبسِّين مَحْلَبُ

و قال عروة بن الورد

دعيني اُطَوِّفْ في البلاد لعلّني * أُفيدُ غِنًى فيه لذي الحقِّ مَحْملُ
أ ليس عظيمًا أَن تُلِــمَّ مُلِمَّةٌ * و ليس علينا في الحُقوقِ مُعَوَّلُ
فان نحن لم نملك دِفاعًا بحادثٍ * تُلِمُّ به الايامُ فالمــوتُ اجملُ

و قال آخر

تَثاقَلْتُ الّا عن يدٍ استفيدُها * و خُلَّةِ ذي وُدٍّ اشُــدُّ به أزري

و قال عبد الله بن الزبير الاسدي

لا أُحسبُ الشرَّ جارًا لا يفارقني * و لا أُحزُّ على ما فاتني الوَدَجا
و ما نزلتُ من المكروه منزلةً * الّا وَثِقْتُ بان القى لها فرَجـــا

و قال مالك بن حريم الهمداني

أُنبيتُ و الايامُ ذاتُ تجـــارِبٍ * وتبدي لكَ الأيّامُ ما لستَ تعلمُ

بانَّ ثَراءَ المالِ ينفعُ ربَّهُ * و يثني عليهِ الحمدَ و هو مُذَمَّمُ
و انَّ قليلَ المالِ للمرءِ مُفسِدٌ * يَحُزُّ كما حَزَّ القطيعُ المُحَرَّمُ
يَرى دَرَجاتِ المجدِ لا يستطيعُها * و يقعُدُ وَسْطَ القومِ لا يتكلَّمُ

و قال محمد بن بشير

لَأَنْ أُزَجِّيَ عندَ العُري بالخَلَقِ * و اجتَزي من كثيرِ الزادِ بالعُلَقِ
خيرٌ و اكرمُ لي من ان أَرَى مِنَنًا * معقودةً للئامِ الناسِ في عُنُقي
انّي و انْ قَصُرَتْ عن هِمَّتي جِدَتي * و كان ماليَ لا يقوى على خُلُقي
لَتارِكٌ كلَّ امرٍ كانَ يُلزِمُني * عارًا و يُشرِعُني في المَنْهلِ الرَّنِقِ

و قال ايضا و الوزن كالاول

ما ذا يُكَلِّفُكَ الرَّوحاتِ و الدُّلَجا * البرَّ طَورًا و طوراً تركَبُ اللُّجَجا
كم من فَتًى قَصُرَتْ في الرِّزقِ خُطوتُهُ * الفيتَهُ بسهامِ الرِّزقِ قد فَلَجا
ان الامور اذا انْسَدَّتْ مسالكُها * فالصبرُ يفتُقُ منها كل ما ارتتجا
لا تيأسَنَّ و ان طالت مطالبةٌ * اذا استعنتَ بصبرٍ ان ترى فرجا
اخلِقْ بذي الصبرِ ان يحظى بحاجته * و مدمنِ القرعِ للابواب ان يلجا
قدِّرْ لرجلكَ قبل الخطوِ موضعَها * فمن علا زَلَقًا عن غِرَّةٍ زَلَجا
و لا يَغُرَّنْكَ صفوٌ انتَ شاربُهُ * فربما كان بالتكدير مُمتزِجا

و حدث ابن كناسة ان حجية بن المضرب كان جالسا بفناء بيته فخرجت جارية بعقب فيه لبن فقال لها اين تريدين بالعقب فقالت بني اخيك اليتامى فوجم و اراح راعياه ابله فقال اصفقاها نحو بني اخي ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال

لَجَجْنا و لَجَّتْ هذه في التغضُّبِ * و سَدِّ الحجابِ دوننا و التنقُّبِ

فلوم على مالِ سفــاني مكانهُ * اليكِ فلومي ما بدالكِ واغضبي
رايتُ اليتــامى لا تُسدّ فقُورهم * هدايا لهم في كل قَعبٍ مُشعَّبِ
فعلتُ لعبدينا اريحـــا عليهم * ساجعلُ بيتي مثلَ آخر مُعزبِ
بنيّ احقّ ان ينالوا سَغــابةً * وان يشربوا رَنْقًا لدَيّ كلّ مَشربِ
ذكرتُ بهم عظامَ مَن لو اتيتُــهُ * حريبًا آساني لدَيّ كلّ مركبِ
اخي و الذي ان ادعُه لمُلمّةٍ * يُجبني وان اغضبْ الى السيف يَغضبِ
فلا تحسبيني بِلْدمًا ان نكحته * و لكنني حُجيّةُ بنُ المُضرَّبِ
رحمت بني مَعدانَ اذ ساق مالهم * وحقّ لهم مني وربّ المُحَصَّبِ
فان تقعدي ،انتِ بعض عيالنا * و ان انتِ لم ترضي بذلك فاذهبي

و قال المقنع الكندي

يُعاتبني في الدَّين قومي وانما * دُيونيَ في اشياء تكسبهم حمدا
أَسُدُّ به ما قد اخلّــوا و ضيّعوا * ثُغورَ حقــوق ما اطاقوا لها سدّا
و في جَفنةٍ ما يُغلَقُ البابُ دونها * مكلّلــةٍ لحمــا مُدفّقــةٍ ثَرْدا
و في فَرسٍ نهدٍ عتيقٍ جعلتُهُ * حجابا لبيتي ثم اخدمتُه عبــدا
وانّ الذي بيني وبينَ بني ابي * و بينَ بني عمي لمختلفٌ جدّا
فان اكلوا لحمي وفرتُ لحومهم * وان هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا
و ان ضيّعوا غيبي حفظتُ غيوبهم * و ان هم هوَوا غيّي هويتُ لهم رُشْدا
وان زجروا طيرًا بنحس تمرّ بي * زجرتُ لهم طيرا تمرّبهم سعــدا
و لا احملُ الحقد القديمَ عليهــمِ * وليس رئيسُ القوم من يحملُ الحقدا
لهم جُلّ مالي ان تتابع لي غنًى * و ان قلّ مالي لم اُكلّفهُــمُ رفدا
واني لعبدُ الضيفِ ما دام نازلا * وما شيمةٌ لي غيرها تُشبه العبدا

وقال رجل من الفزاريين

الّا يكن عظمي طويلا فانني * له بالخصال الصالحات وصولُ
ولاخير في حُسن الجُسُوم ونُبْلها * اذا لم تزن حسن الجُسُوم عُقُولُ
اذا كنتُ في القوم الطّوال علَوتُهم * بعارفة حتى يقال طويلُ
وكم قد رأينا من فروع كثيرة * تموت اذا لم تحُيِهِنّ اُصولُ
ولم ار كالمعروف أمّا مذاقُهُ * فحُلوٌ واما وجهُه فجميلُ

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

ارى نفسي تتوقُ الى امور * ويقصُر دون مُبْلَغِهِنّ مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل * ومالي لا يبلّغني فَعَالي

وقال مضرس بن ربعي

انّا لنصفحُ عن مجاهل قومنا * ونُقيم سالفةَ العدوّ الاَصْيَدِ
ومتى نَخَفْ يومًا فسادَ عشيرةٍ * نُصلحْ وان نرصالحًا لا نُفْسِدِ
واذا نموا صُعُدًا فليس عليهم * منّا الخَبالُ ولا نفوسُ الحُسَّدِ
ونُعينُ فاعلنا على ما نابه * حتى نُيَسِّرَهُ لفعل السَيِّدِ
ونُجيبُ داعيةَ الصباح بثايبٍ * عَجِلِ الرُّكُوبِ لدعوةِ المُسْتَنجِدِ
فَنَفُلُّ شوكتَها ونَفْثاُ حَميَها * حتى تَبوخَ وحَمْيُنا لم يبرُدِ
وتَحُلُّ في دار الحفاظ بيوتُنا * رُتُعَ الجَمايِلِ في الدَّربِن الاسوَدِ

وقال المتوكل الليثي

اِنّي اذا ما الخليلُ احدَثَ لي * صُرْمًا وملَّ الصفاءَ او قطعَا
لا احتسي ماءَه على رنقٍ * ولا يراني لبينه جَزِعَا
اهجُرُهُ ثم ينقضي غُبّرُ الهجران * عنّاً ولم اقُلْ قَذَعا
احْذَرْ وصالَ اللئيمِ انّ له * عَضْهًا اذا حَبْلُ وصلِهِ انقطَعا

وقال بعضهم

خليلَيَّ بينَ السلسلَينِ لو انني * بنَعفِ اللوى انكرتُ ما قلتُما ليا
ولكنني لم انسَ ما قال صاحبي * نصيبكَ من ذُلٍّ اذا كنتَ خاليا

وقال قيس بن الخطيم

وما بعضُ الاقامةِ في ديارٍ * يُهانُ بها الفتى الّا بلاءُ
وبعض خلايقِ الاقوامِ داءٌ * كداءِ البطنِ ليس له دواءُ
وبعض القولِ ليس له عناجٌ * كمحضِ الماءِ ليس له اتاءُ
يريد المرءُ ان يُعطى مُناهُ * ويابَى اللهُ الّا ما يشاءُ
وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بقومٍ * سياتي بعدَ شدّتِها رَخاءُ
ولا يُعطى الحريصُ غنًى لحرصٍ * وقد يَنمي على الجودِ الثَّراءُ
غَنِيُّ النفسِ ما عمِرَتْ غنيٌّ * وفقرُ النفسِ ما عمِرَتْ شَقاءُ
وليس بنافعٍ ذا البخلِ مالٌ * ولا مُزْرٍ بصاحبه السَّخاءُ
وبعضُ الداءِ ملتمسٌ شفاهُ * وداءُ النُّوكِ ليس له شفاءُ

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا

يا بدرُ والامثالُ نَضْـرِبها لذي اللُّبِّ الحكيمُ
دُمْ للخليلِ بوُدّهِ * ما خيرُ وُدٍّ لا يدومُ
واعرِفْ لجارِكَ حقَّهُ * والحقُّ يعرفُهُ الكريمُ
واعلم بانَّ الضيفَ يومًا * سوف يحمدُ او يلومُ
والناس مبتنيان محمو * دُ البنايةِ او ذميمُ
واعلَمْ بُنَيَّ فانّه * بالعلمِ ينتفعُ العليمُ
ان الامورَ دقيقُها * مما يهيجُ له العظيمُ
والتَّبْلُ مثلُ الدَّين تُقضا * هُ وقد يَاْوَى الغريمُ

و البغيُ يصرعُ اهلَــهُ * و الظلمُ مُرْتَعــهُ وَخيــمُ
ولقــد يكــون لك الغريــبُ اخًا ويُقطعك الحميــمُ
و المــرءُ يُكرمُ للغــنى * و يهانُ للعَــدَم العديــمُ
قد يقتــرُ الحَوِلُ التَّقــيُّ * و يكثــرُ الحمقُ الاثيــمُ
يُمــلا لذاك و يبتلــى * هــذا فايُّهمــا المَضيــمُ
و المرءُ يَبْخَلُ في الحقو * قِ وللكــلالــة ما يُسيــمُ
ما بُخــلُ مَن هو للمَنــو * نِ و رَيبِها غَرَضٌ رجيــمُ
و يرى القــرون امامــه * همَــدوا كما همد الهشيــمُ
و تخــرَّب الدنيــا فــلا * بوس يــدوم ولا نعيــمُ
كل امرءٍ سَتَئِيْمُ منه الــعرس اومنهــا يئيــمُ
ما علمُ ذي ولــد ايثــكُله ام الــولــد اليتيــمُ
و الحربُ صاحبهــا الصليــب على تلاتلهــا العَــزُومُ
من لا يمــلُّ ضــراسهــا * ولدي الحقيقة لا يخيــمُ
و اعلم بان الحــرب لا يســتطيعُها المَــرِحُ السُّــؤُومُ
والخيل اجودها المناهب * عنــدك كُبَّتهــا الرومُ

و قال مُنْقِذ الهلالي

ايُّ عيش عيشي اذا كنتُ منه * بينَ حــلٍّ و بين وَشْك رحيلِ
كلُّ نجٍ من البــلاد كانّي * طالبٌ بعضَ اهلــه بذحــولِ
ما ارى الفضلَ و التكــرُّمَ الّا * كفَّكَ النفسَ عن طِلاب الفضولِ
و بلاءٌ حملُ الايادي و ان تسمعَ * مَنّــا تُوتَى به من مُنيــلِ

و قال محمد بن ابي شحان الضبي

اذا انتَ اعطيتَ الغنى ثم لم تجد * بفضلِ الغنى اُلفيتَ مالكَ حامدٌ

اذا انت لم تُعرك بجنبك بعض ما * يريبُ من الادنى رَماك الاباعدُ

اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك بروقٌ جمّةٌ و رواعدُ

اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنيبًا كما استتلى الجنيبةَ قايدُ

وقلّ غناء عنك مال جمعتَهُ * اذا صار ميراثًا و واراك لاحدُ

اذا انت لم تترك طعاما تحبّه * و لا مقعدا تدعى اليه الولايدُ

تجلّلت عارا لا يزال يشبّه * سباب الرجال نثرهم و القصايدُ

و قال آخر

ويلُم لذّات الشباب معيشةً * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندي

و قد يعقل القلّ الفتى دون همّه * وقد كان لولا القلّ طلّاع انجد

و قالت حرقة بنت النعمان

بينا نسوس الناس و الامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصّف

فافّ لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلّب تارات بنا و تصرّف

و قال الحكم بن عبدل الاسدي

اطلب مايطلب الكريم من الرزق لنفسي و اجمل الطلبا

و احلب الثرّة الصفيّ ولا * اجهد اخلاف غيرها حلبا

اني رأيت الفتى الكريم اذا * رغّبته في صنيعة رغبا

والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شيأ الّا اذا رهبا

مثل الحمار الموقّع السوء لا * يحسن مشيًا الّا اذا ضربا

و لم اجد عروة الخلايق الّا الدّين اما اعتبرت و الحسبا

قد يرزق الخافض المقيم و ما * شدّ بعنس رحلًا و لا قتبا

و يحرم المال ذو المطيّة و الرحل و من لا يزال مغتربا

وقال آخر

يا ايُّها العامُ الذي قد رابني * انتَ الفداءُ لذكرِ عامٍ اوّلا
انتَ الفداءُ لذكرِ عامٍ لم يكن * نحسًا ولا بينَ الاحبّةِ زيّلا

وقال الفرزدق

اذا ما الدهر جرّ على اناسٍ * كلاكلَهُ اناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال الصلتان العبدي

اشابَ الصغيرَ وافنى الكبيـ * ـرَ كرُّ الغداةِ ومرُّ العشي
اذا ليلةٌ هرّمت يومها * اتى بعدَ ذلك يومٌ فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجةُ مَن عاش لا تنقضي
ويسلبه الموت اثوابه * ويمنعه الموت ما يشتهي
تموتُ مع المرءِ حاجاتُهُ * وتبقى له حاجةٌ ما بقي
اذا قلتَ يومًا لمَن قد ترى * اروني السَّريَّ اروك الغني
الم تر لقمانَ اوصى ابنَهُ * واوصيتُ عمرًا فنعمَ الوصي
بُنَيَّ بدا خِبُّ نجوى الرجالِ * فكن عندَ سرِّكَ خِبَّ النجي
وسرُّكَ ما كان عند امرءٍ * وسرُّ الثلاثةِ غيرُ الخفي
كما الصمتُ ادنى لبعض الرشاد * فبعضُ التكلّمِ ادنى لغي

وقال حسان بن ثابت

اصون عرضي بمالٍ لا اُدنسه * لا بارك الله بعد العرض في المال
احتال للمال ان اودى فاكسبه * ولست للعرض ان اودى بمحتال

باب النسيب

و قال الصمة بن عبد الله القشيري

حَنَنْتَ الى ريَّا و نفسُك باعَدَتْ * مزارَكَ من ريَّا و شَعباكُما معا
فما حسَنٌ ان تاتيَ الامرَ طايعًا * وتجزَعَ انْ داعي الصبابة اسمعا
قفا ودِّعا نجدا و من حلَّ بالحمى * و قلَّ لنجدٍ عندنا ان يُودَّعا
بنفسيَ تلك الارضُ ما اطيبَ الرُّبا * وما احسنَ المُصطافَ و المتربَّعا
فليست عَشيَّاتُ الحمى برواجعٍ * اليك ولاكن خلِّ عينكَ تدْمعا
و لما رأيتُ البشرَ اعرضَ دوننا * و جالت بناتُ الشوق يحنِنَّ نزَّعا
بَكَتْ عينيَ اليُسرى فلمّا زجرتُها * عن الجهلِ بعد الحلْمِ اَسْبَلَتا معا
تَلَفَّتُّ نحو الحيِّ حتى وجدتُني * وجِعْتُ من الاصغاء ليتًا و اخدعا
و اذكُرُ ايامَ الحمى ثم انثني * على كبدي من خشيةٍ ان تصدَّعا

و قال آخر

و نُبِّيتُ ليلى ارسلَتْ بشفاعةٍ * اليَّ فهلَّا نفسُ ليلى شفيعها
ا اكرمُ من ليلى عليَّ فتبتغي * به الجاهَ ام كنتُ امرا لا اطيعُها

و قال ابن الدمينة

اما يستفيقُ القلبُ الّا انبرى له * توهُّمُ ضيفٍ من سُعادَ و مربعِ
اُخادعُ عن اطلالها العينَ انه * متى تعوفِ الاطلالَ عينُكَ تدمعِ
عهدتُ بها وحشًا عليها براقعٌ * وهذي وُحُوشٌ اصبحتْ لم تبَرقَعِ

و قال آخر

فيارَبِّ ان اهلكْ ولم تروِ هامتي * بليلى امتْ لاقبرَ اعطشُ من قبري
و ان اكُ عن ليلى سلَوتُ فانما * تسلَّيتُ عن ياسٍ و لم اسلُ عن صبرِ

وان يكُ عن ليلى غِنىً وتجلُّدٌ * فربَّ غِنىً نفسٍ قريب من الفقر

وقال آخر

يوم ارتحلتُ برحلي قبلَ برذعتي * والعقلُ مُتَّلهٌ والقلبُ مشغولُ
ثم انصرفتُ الى نِضْوي لابعثَهُ * إثرَ الحُدُوجِ الغوادي وهو معقولُ

وقال جران العود

ايا كبدًا كادت عشيَّةَ غُرَّبٍ * من الشوقِ اثرا الظّاعنين تصدَّعُ
عَشيَّةَ ما فيمن اقامَ بغُرَّبٍ * مقامٌ ولا فيمن مضى متسَرَّعُ

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لقد كنتُ جَلْدًا قبلَ ان تَوقد النوى * على كَبِدي جمرًا بطيًا خُمودُها
وقد كنتُ ارجو ان تموتَ صبابتي * اذا قدُمَت ايامُها وعهودُها
فقد جعلت في حَبَّة القلب والحَشا * عِهادَ الهوى تُولى بشوق يُعيدُها
بسود نواصيها وحمرٍ اكفُّها * وصفرٍ تراقيها وبيضٍ خدودُها
مُخَصَّرةُ الاوساط زانَت عقودَها * باحسنَ ممّا زيَّنتْها عقودُها
يُمنّيننا حتى تَرِفَّ قلوبُنا * رفيفَ الخُزامى باتَ طَلٌّ يجودُها

وقال ابو صخر الهذلي

اما والذي ابكى واضحكَ والذي * اماتَ واحيا والذي امرُهُ الامرُ
لقد تركتْني احسُدُ الوحشَ ان ارى الـ * ـيفَين منها لا يروعُهما الذعرُ
فيا حُبَّها زدني جوًى كلَّ ليلة * ويا سلوةَ الايام موعدُكِ الحشرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ
وما هو الّا ان اراها فجاءةً * فابهتَ لا عرفٌ لديّ ولا نكرُ

وقال ايضا

بِيَدِ الذي شغفَ الفؤادَ بكم * تفريجُ ما القى من الهمِّ

و يُقرّ عيني وهيَ نازحةٌ * ما لا يُقرّ بعينِ ذي الحُلمِ
اني ارى وَاظُنّ ان سترى * وضَحَ النهارِ و عاليَ النَّجْمِ
و ليلةٌ منها تعود لنا * من غير ما رَفَثٍ و لا اِثمِ
اشهى الى نفسي ولو نزحت * مما ملكتُ و من بني سَهمِ
قد كان صُرم في الممات لنا * فعجلتِ قبل الموت بالصُّرمِ
ولمّا بقيت ليبقيَنّ جوىً * بين الجوانح مضرعٌ جسمي
فتعلّمي ان قد كلفت بكم * ثم انعلي ما شئت عن علمِ

و قال ابن اذينة

انّ التي زعمتْ فوادك ملّها * خلقتْ هواك كما خلقتَ هوًى لها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فادقّها و اجلّها
حجبتْ تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان اكثرها لنا و اقلّها
و اذا وجدتُ لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفواد فسلّها

و قال آخر

اما والذي حجت له العيس ترتمي * لمرضاته شُعثٌ طويل ذميلها
لئن نايبات الدهر يوما ادلن لي * على ام عمر دولةً لا اُقيلُها

و قال آخر

وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا * لقلبك يوما اتعبتك المَناظر
رأيت الذي لا كُلّه انت قادر * عليه و لا عن بعضه انت صابر

و قال آخر

اقول لصاحبي و العيس تهوي * بنا بين المُنيفة فالضمار
تمتّع من شميم عرار نجد * فما بعد العشيّة من عَرار
الا يا حبّذا نفحات نجد * و ريّا روضه بعد القِطار

و اهلك اذ يحل الحيُّ نجــدا * و انت على زمانك غيــر زار
شهور ينقضين و ما شعــرنا * بانصــاف لهنّ و لا ســرار

وقال آخر

و مما شجاني انها يوم اعرضت * تولّت وماء العين في الجفن حاير
فلمــا اعادت من بعيد بنظــرة * الي التفاتا اسلمته المحــاجر

و قال اخر

و لما رايت الكاشحين تتبّعــوا * هوانا و ابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بي من جفاء ولا قلى * ازوركم يوما و اهجــركم شهرا

وقال بعض القرشيين

بينمــا نحن بالبلاكث فالقاع * سراعا و العيسُ تهــوي هُوِيّاً
خطرتْ خطرة على القلب من * ذكراك وهنا فما استطعت مضيّا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق * و للحاديين حُثّــا المطيّــا

و قال ابن هرمة

استبــقِ دمعك لا يود البكاءُ به * واكْفُف مدامعَ من عينيك تستبق
ليس الشؤون و ان جادت بباقية * و لا الجفونُ على هذا و لا الحدق

و قال آخر

قد كنتُ اعلو الحبَّ حينا فلم يزل * بي النقض و الابرام حتــى علانيا
و لم ار مثلينــا خليلى جنابة * اشدّ على رغم العدىّ و تصافيــا
خليلين لا نرجو لقاءً و لا ترى * خليلين الا يرجوان التلاقيــا
يقولون من طول اعتدالك بالعدى * اجدك و ما تلقي لعينيك شافيا
بلى ان بالجزع الذي يُنبت العضى * الــيّ و ان لم القــهُ لمــداويا

وقال آخر

وكلّ مصيبات الزمان وجدتها * سوي فُرقة الاحباب هيّنةَ الخطب
وقلت لقلبي حين لجّ به الهوى * وكلّفني مالا اطيق من الحب
الا ايّها القلب الذي قادة الهوى * افق لا اقرّ الله عينيك من قلب

وقال الحسين بن مطير الاسدي

فيا عجبا للناس يستشرفونني * كان لم يرد بعدي محبّا ولا قبلي
يقولون لي اصرمْ يرجع العقلُ كلّه * وصرمُ حبيب النفس اذهبُ للعقل
ويا عجبا من حبّ من هو قاتلي * كانّي اجزيه المودّةَ من قتلي
ومن بيّنات الحبّ ان كان اهلها * احبّ الى قلبي وعينيّ من اهلي

وقال عمر بن ابى ربيعة

ولما تفاوضنا الحديثَ واسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنّعا
تبالَهْنَ بالعرفان لما عرفنني * وقلن امرء باغٍ اَكلَّ واوضعا
وقرّبن اسباب الهوي لمتيَّم * يقيس ذراعا كلما قسن اِصْبَعَا
وقلت لمطربهنّ ويحك انما * ضررت فهل تسطيعُ نفعا فتنفعا

وقال ابو الربيس الثعلبى

هل تُبْلِغَنّي امُ حرب وتقذفنْ * على طرب يبُوت همّ اقاتله
مبينةٌ عتقٍ حسَن خدٍّ ومرْفقا * به جَدَفٌ ان يعرَكَ الدّفَّ شاغله
مُطارةُ قلب ان ثنى الرجل ربُّها * بسُلَّم غرز في مُناخ تعَاجله
يُباري بها القود النوافخ في البُرى * قايل النُّزولِ اعيدُ الخلق عاطله
مراجع نجد بعد فرك وبغْضة * مطلّقُ بصرى اصمعُ القلب جافله

وقال عبد الله بن عجلان النهدي

وحقّة مسك من نساء لبستها * شبابي وكاس باكرتني شمولُها

جديدة سربالِ الشبـــابِ كانّها * سقيَّـــةُ برديّ نَمَتْها غيولُها
ومُحْمَلة باللحـــم من دون ثوبها * تطول القصارَ و الطوالَ تطولها
كان دِمَقْسًـــا او فروع غمـــامة * على متنها حيث استقرّ جديلها
و ابيض منفـــوف و زقٍ و قيدة * و صهباءَ في بيضاءَ بان حجولها
اذا صُبَّ في الراوُق منها تضوّعتْ * كميتُ يلُـــذُّ الشاربين قايلها

و قال عبد الله بن الدمينة الختعمي

و لما لحقنـــا بالحمول و دونها * خميص الحشا توهي القميص عوانقهْ
قليل قذى العينين يعـــلم انه * هو الموت ان لم تصرَعنا بوايقه
عرضنـــا فسَلّمنا فسلَّـــم كارها * علينا و تبريح من الغيظ خانقُهْ
فسايرته مقـــدار ميل و ليتني * بكُرهي له ما دام حيًّا اُرافقُهْ
فلمـــا رأت ان لا وصال و انه * مدى الصُّرم مضروب علينا اُسرادقُهْ
رمتني بطرف لو كميًّا رمتْ به * لبُلَّ نجيعا نحـــره و بنائقُـــهْ
و لمح بعينيهـــا كانّ وميضـــه * وميض الحيا تهدي لنجد شقائقُهْ

و قال ابو الطمحان القيني

الا عَلِّلاني قبـــلَ نَوح النوائح * و قبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
و قبل غدٍ يا لهفَ نفسي على غد * اذا راح اصحابي و لستُ برائح
اذا راح اصحابي تفيض دموعهم * و غودِرْتُ في لحد عليَّ صفائح
يقولون هل اصلحتُـــم لاخيكُـــمُ * و ما اللحد في الارض الفضاء تصالح

و قال آخر

هل الوجدُ الّا انّ قلبيَ لو دنا * من الجمر قيدَ الرمح لاحترق الجمرُ
افي الحق انّي مُغرَمٌ بكِ هائم * و انّكِ لا خَلٌّ لديَّ و لا خمرُ
فان كنتُ مطبوبا فلا زلتُ هكذا * و ان كنتُ مسحورا فلا بَرِئَ السحرُ

و قال آخر

تَشكَّى المُحبّون الصبابة ليتني * تحمّلتُ ما يَلقَون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذةُ الحب كُلّها * فلم يَلقَها قبلي مُحِبٌ ولا بعدي

و قال شبرمة بن الطفيل

و يومٍ شديدِ الحَرّ قصَّر طولَه * دمُ الزِّقّ عنا و اصطفاقُ المَزاهرِ
لَدُنْ غُدوةً حتى اروح و صُحبتي * عُصاةٌ على الناهينَ شُمّ المَناخرِ
كأنّ اباريقَ الشَمولِ عشيةً * اوزٌّ باعلى الطَّفِّ عوجُ الحناجرِ

و قال جابر بن الثعلب الجرمي من طي

و مستخبرٍ عن سرِّ رَيّا رَدَدتُه * بعَمياءَ من رَيّا بغيرِ يقينِ
فقال انتَصَحْني انّني لك ناصحٌ * و ما انا ان خَبّرتُه باميـنِ

و قال نفر بن قيس

الا قالت بُهيسةُ ما لنفرٍ * اراهُ غُيِّرت منه الدُّهورُ
و انتِ كذاكِ قد غُيِّرتِ بعدي * و كنتِ كانّكِ الشِعرى العَبورُ

و قال برج بن مسهر الطائي

و نَدمانٍ يزيدُ الكأسَ طيبا * سقيتُ اذا تغوَّرتِ النجومُ
رفعتُ براسه و كَشفت عنه * بمُعرَقةٍ مَلامةَ من يلومُ
فلما ان تَنشّى قام خِرقٌ * من الفتيان مُختَلَقٌ هَضومُ
الى وَجناءَ ناويةٍ فكاست * وهى العُرقوبُ منها و الصميمُ
كَهاةٍ شارفٍ كانتْ لشيخٍ * له خُلُقٌ يحاذِرهُ الغريمُ
فاشبعَ شَربَه و سعى عليهم * بابريقَين كأسُهما رَذومُ
تراها في الاناء لها حُمَيّا * كُميتا مثل ما فَقَعَ الاديمُ
تُرنّحُ شَربَها حتى تراهم * كانّ القوم تَنزِفُهم كُلومُ

متمنا و الركاب مخيسات * الى فتل المرافق وهي كوم
كانّا و الرحال على صوار * برمل حراق اسلمه الصريم
فبتنا بين ذاك و بين مسك * فيا عجبا لعيش لو يدوم
وفينا مسمعات عند شرب * و غزلان يعدّ اهّا الحميم
نطوّف ما نطوّف ثم ياوي * ذوو الاموال منّا و العديم
الى حفر اسافلهن جوف * واعلاهن صفّاح مقيم

و قال اياس بن الارت الطائي

هلمّ خليلي والغواية قد تصبي * هلمّ نحيّي المنتشين من الشرب
فنسلّ ملامات الرجال برية * و نفر شرور اليوم باللهو و اللعب
اذا ما تراخت ساعة فاجعلنها * لخير فانّ الدهر اعصل ذو شغب
فان يك خير او يكن بعض راحة * فانّك لاق من غموم ومن كرب

و قال آخر

احبّ الارض تسكنها سليمى * و ان كانت توارثها الجدوب
و ما دهري بحبّ تراب ارض * و لكن من يحلّ بها حبيب
اعاذل لو شربت الخمر حتى * يكون لكل انملة دبيب
اذا لعذرتني وعلمت اني * بما اتلفت من مالي مصيب

و قال ابو صعترة البولاني

فما نطفة من حب مزن تقاذفت * به جنبتا الجودي والليل دامس
فلما اقرّته اللصاب تنفست * شمال لاعلى مائه فهو قارس
باطيب من فيها وما ذقت طعمه * و لكنني فيما ترى العين فارس

و قال الحارث بن خالد المخزومي

اني و ما نحروا غداة منى * عند الجمار تؤودها العقل

او بُدّاتَ اعلى مَساكنهـــا * سِعلا و اَصبح سِفلُهـــا يعلُو
فيكاد يَعرِفُهـا الخبيرُ بهـا * فيردّه الاَقواءُ و المحـلُ
لعرَفتُ مَغناها لما ضَمِنتْ * مِنّي الظّلــوعُ لاهلها قَبلُ

و قال مسلم بن الوليد

مَريضاتُ اَوبات التّهـادي كانما * تخاف على اَحشائها اَن تَقطّعا
تَسيبُ انْسيابَ الاَيمِ اَخصرَه النّدى * فرَفّعَ مِن اَعطــافه ما تَرنّعــا

و قال آخر

ابتِ الروادفُ و الثّديُّ لقُمصِها * مَسَّ البُطونِ و اَن تَمَسّ ظُهورا
و اذا الرياحُ مع العَشيّ تناوحت * نَبّهنَ حاسدةً و هِجنَ غَيــورا

و قال بكر بن النطاح

بيضاءُ تَسحَبُ من قِيام فَرعَها * وتَغيبُ فيه و هو وَحفٌ اسحمُ
فكانّهـا فيــه نهــارٌ ساطعٌ * و كانّه ليــل عليهـا مُظلمُ

و قال مسلم بن الوليد

تأمّلتُهـا مُعــتَرّةً فكانمــا * رايتُ بها من سُنّة البدر مَطلعـا
اذا ما مَلأتُ العين منها مَلأتُها * من الدمع حتى اَنزِفَ الدمعَ اَجمعا

و قال كثير بن عبد الرحمٰن

وددتُ و ما تُغني الوِدادةُ اَنني * بما في ضميــر الحاجبيّة عالمُ
فان كان خيرا سَرّني و عَلمتُــه * و ان كان شرّا لم تلُمنـي اللوائمُ
و ما ذكرتكِ النفسُ الا تَفرّقت * فريقَيــن منها عاذرٌ لي و لائمُ
فرابقٌ ابى اَن يَقبَل الضَيمَ عَنوةً * و اُخَرُ منها قابلُ الضيــم راغمُ

و قال ايضا

و انتِ التي حبّبتِ شَغبا الى بَدًا * اليّ و اوطاني بلاد سِواهمــا

اذا ذرفت عيناي اعتلّ بالقذى * وعزّة لو يدري الطبيب قذاهما
وحلّت بهذا حلّة ثم اصبحت * باخرى فطاب الواديان كلاهما
فلو تذربان الدمع منذ استهلّتا * على اثر جاري نعمةٍ ما جزاهما

وقال نصيب

لقد هتفت في جنح ليل حمامةٌ * على فنن وهنا واني لنائمُ
فقلتُ اعتذاراً عند ذاك وانّني * لنفسيَ مما قد رأيت للائمُ
ا ازعم انّي هايم ذو صبابةٍ * اسعدى ولا ابكي وتبكي الحمائمُ
كذبتُ وبيتِ الله لو كنتُ عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الحمائمُ

وقال آخر ابو حية النميري

ارارَ الله نقيك في السُلامى * على من بالحنين تعوّلينا
فاني مثلُ ما تجدين وجدي * ولكني أسرّ وتعلنينا
وبي مثلُ الذي بك غير اني * أُجلّ عن العقال وتعقلينا

وقال آخر

وانّما ابى الّا جماحا فؤادُه * ولم يسلُ عن ليلى بمالٍ ولا اهلِ
تسلى باخرى غيرها فاذا التي * تسلّى بها تُغري بليلى ولا تُسلي

وقال كثير

عجبتُ لبرئي منك ياعزّ بعدما * عمرتُ زمانا منك غيرَ صحيحِ
فان كان برءُ النفس لي منك راحةً * فقد بريتْ ان كان ذاك مريحي
تجلّى غطاءُ الراس عني ولم يكد * غطاءُ فوادي ينجلي لسريحِ

وقال عروة بن اذينة

إلفانِ تعنيهما للبينِ فُرقته * ولا يَملّان طول الدهر ما اجتمعا
مستقبلان نشاصا من شبابهما * اذا دعا دعوةً داعي الهوى سمعا

لا يُعجَبان بقول الناس عن عُرُض * و يُعجَبان بما قالا و ما صَنَعا

و قال آخر

ولما بدا لي منك ميلٌ مع العدى * سوايَ و لم يحدُث سواك بديلُ
صدَدتُ كما صَدّ الرميُّ تطاولت * به مُدَّةُ الايام و هْو قتيلُ

و قال آخر في هذا الوزن

ا حُبّا على حُبّ و انت بخيلةٌ * و قد زعَموا الّا يُحَبّ بخيلُ
بلى و الذي حَجّ المُلَبّون بيتَه * و يُشفى الهوى بالنَّيل و هو قليلُ
و انّ بنا لو تعلَمين لغُلّةً * اليك كما بالحائمات غليلُ

و قال اخر

اذا كنتَ لا يُسليك عمن تَوَدُّه * تَناءٍ و لا يَشفيك طولُ تلاقِ
فهل انتَ الا مستعيرٌ حُشاشةً * لمُهجة نفس آذنتْ بفراقِ

و قال عبد الله بن الدمينة الخثعمي

الايا صَبا نجد متى هِجتِ من نَجدِ * لقدزادني مَسراكِ وَجدا على وجدِ
ا انْ هتَفت ورقاءُ في رونق الضُحى * على فَنَنٍ غَضّ النبات من الرَّندِ
بكَيتَ كما يَبكي الوليدُ و لم تكن * جليدا وابديتَ الذي لم تكن تُبدي
و قد زعَموا انّ المُحبّ اذا دنا * يَمَلّ وانّ النايَ يَشفي من الوجدِ
بكلٍ تَداوينا فلم يَشفِ ما بنا * على ذاك قُربُ الدار خيرٌ من البُعدِ
على انّ قرب الدار ليس بنافع * اذا كان مَن تَهواه ليس بذي عَهدِ

وقال آخر

اذا ما شئتَ اَن تَسلى خليلا * فاكثرْ دونه عددَ الليالي
فما سَلّى خليلَك مثلُ نأيٍ * و لا بلّى جديدَك كابتذالِ

وقال آخر

الا طرقتنا آخر الليل زينب * عليك سلام هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربننا * وكيف وانتم حاجتي أتجنب
يقولون هل بعد الثلثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلثين ملعب
لقد جل خطب الشيب ان كان كلما * بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وقال كثير

وادنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناهيت عني حين لا لي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وقال آخر

تعرضن مرمى الصيد ثم رميننا * من النبل لا بالطائشات الخواطف
ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف
وللعين ملهى في التلاد ولم يقد * هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف

وقال آخر

لئن كان يهدى برد انيابها العلى * لافقر مني انني لفقير
فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل ياتيني بالطلاق بشير

وقال آخر

يقر بعيني ان ارى رملة الغضا * اذا ما بدت يوما لعيني قلالها
ولست وان احببت من يسكن الغضا * باول راج حاجة لا ينالها

وقال آخر

سايي الحانة الغيناء بالاجرع الذي * به البان هل حييت اطلال دارك
وهل قمت في اظلالهن عشية * مقام اخي الباساء واخترت ذلك
وهل حملت عيناي في الدار غدوة * بدمع كنظم اللؤلؤ المتهالك

أرى الناسَ يرجون الربيعَ و انما * ربيعي الذي ارجو نَوالُ وِصالك
أرى الناسَ يخشون السنين و انما * سنِيَّ التي اَخشى صُروفُ احتمالك
لئن ساءني أن نالتني بمَساءة * لقد سرّني اَني خطرتُ ببالك
لِيَهنِك امساكي بكفي على الحشا * و رقراقُ عيني رهبةً من زيالك

و قال آخر

تَمتَّعْ بها ما ساعفتْك و لا تكن * عليك شجًا في الحلق حين تَبينُ
و ان هي أعطتْك الليانَ فانها * لغيرك من خُلّانها ستَلينُ
وان حلفتْ لا ينقُضُ النايُ عَهدَها * فليس لمخصوب البَنان يَمينُ

و قال آخر و قيل هو عتبة بن مرداس

قايلةٌ لَحم الناظرين يَزينها * شَبابٌ و مخفوضٌ من العَيش باردُ
ارادت لتَنتاشَ الرواقَ فلم تقُم * اليه و لكن طأطأته الولائدُ
تَناهى الى لَهو الحديث كانها * اخو سقطةٍ قد اَسلمتْه العوائدُ

و قال توبة بن الحمير

و لو اَنّ ليلى الاَخيَليّة سلّمتْ * عليّ و دوني تُربةٌ و صفائحُ
لسلّمتُ تسليمَ البَشاشة او زقا * اليها صدًى من جانب القبر صائحُ
و اُغبَط من ليلى بما لا اَنالُه * اَلا كلما قرّتْ به العينُ صالحُ

و قال آخر

فان تَمنَعوا ليلى وحُسنَ حديثها * فلن تَمنَعوا مني البُكا و القوافيا
فهلّا منَعتم اذ منَعتم حديثَها * خيالا يوافيني على الناي هاديا

و قال نصيب

كانّ القلبَ ليلةَ قيل يُغدى * بليلى العامريّة او يُراحُ
قَطاةٌ غرّها شَرَكٌ فباتت * تجاذبه و قد علِق الجَناحُ

لهـــا فَرخانِ قد تُرِكا بوَكرٍ * فعُشُّهما تصفّقــه الرياحُ
اذا سَمِعَا هُبوبَ الريح نصّا * وقد اودى به القَدَرُ المُتاحُ
فلا في الليل نالت ماترجّي * ولا في الصبح كان لها بَراحُ

و قال ابوحية النميري

رمتْني و سِترُ الله بيني و بينها * و نحن باكناف الحجاز رميـــمُ
فلوانهـــا لمّا رمتْني رميتُهـــا * و لكنّ عهدي بالنِضال قديمُ

و قال آخر

اسِجنًا و قيـــدًا و اشتياقًا و غُربةً * و نَأيَ حبيبٍ اِنّ ذا لعظيـــمُ
و اِنّ امرءً دامت مَواثيقُ عَهدِه * على مثـــل ما قاسيتُه لكريمُ

و قال آخر

رعاكِ ضَمانُ الله يا اُمَّ مالكٍ * و لَلّهُ عن يُشقيكِ اغنى و اوسعُ
يذكّرنيكِ الخيرُ و الشرُّ و الذي * اَخافُ و ارجو و الذي اَتوقّعُ

و قال الحكم الخضري

تساهمَ ثوباها ففي الدرع رادةٌ * وفي المِرط لَفّاوان رِدفُهما عَبْلُ
فوالله لا ادري ا زيدت ملاحة * وحسنا على النسوان ام ليس لي عقلُ

و قال آخر

اروح و لم اُحدِث لليلى زيارةً * لَبِئسَ اِذًا راعي المودّة و الوصلِ
تُرابٌ لِاهلي لا و لا نعمةٌ لهم * لَشَدَّ اِذًا ما قد تَعبّدني اهلي

و قال ابو دهبل الجمحي

ا اترُكُ ليلى ليس بيني و بينها * سوى ليلـــةٍ اِنّي اِذًا لَصَبـــورُ
هَبُوني امرأً منكم اَضَلَّ بعيـــرَه * له ذِمّةٌ اِنّ الذِمـــامَ كبيـــرُ
و للصاحبُ المتروكُ اعظمُ حُرمةً * على صاحبٍ مِن اَن يَضِلّ بعيرُ

عفا اللهُ عن ليلى الغداةَ فانها * اذا وَلِيتْ حُكمـا عليّ تجورُ

و قال آخر في هذا الوزن

أ آخرُ شيئٍ انت في كل هَجعةٍ * و اولُ شيئٍ انتِ عند هُبوبي

مَزيدُكِ عندي أن اقيكِ من الردى * و وُدٌّ كماء المُزن غيرِ مشوبِ

و قال آخر و الوزن كالذي قبله

ما أنصفتْ ذَلفاءُ أمّا دُنوُّها * فهجرٌ و أمّا نايُها فيشوقُ

تَباعدُ ممن واصلتْ و كانها * لأخَرَ ممن لا تَوَدُّ صديقُ

و قال حفص العليمي

اقول لحلمي لا تزَعْني عن الصبا * و للشَيبِ لا تذعَرْ عليّ الغوانيا

طلَبتُ الهوى الغَوريّ حتى بلَغتُه * و سَيّرتُ في نَجديّه ما كفانيا

فياربِّ ان لم تَقضِها لي فلا تَدَعْ * قَذورَ لهم و اقبِض قَذورَ كماهيا

و يا ليت أنّ الله ان لم أُلاقِها * قضى بين كل اثْنَين ألّا تَلاقيا

و قال ابو بكر بن عبد الرحمٰن الزهري

و لما نزَلنا مَنزِلا طَلَّه الندى * انيقا وبُستانا مِن النُّور حاليا

أجَدَّ لنا طِيبُ المكان و حُسنُه * مُنًى فتَمّينا فكنتِ الأمانيا

و قال معدان بن المضرب الكندي

صفا وُدُّ ليلى ما صفا ثم لم نُطع * عدوّا ولم نَسمع به قيلَ صاحبِ

فلما تَولّى وُدُّ ليلى لِجانبٍ * و قومٍ تولّينا لقومٍ و جانبِ

و كلُّ خليل بعد ليلى يَخافني * على الغَدر او يَرضى بوُدٍّ مُقارِبِ

و قال آخر

الا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً * و ذكرُكِ لا يَسري اليّ كما يَسري

وهل يَدَعُ الواشون إفسادَ بينِنا * وحَفرا لنا العاثورَ من حيث لاندري

وقال آخر

ان كان هذا منك حقا فانني * مداوي الذي بيني وبينك بالهجر
ومنصرف عنك انصراف ابن حرة * طوى ودّه والطيّ ابقى من النشر

وقال آخر

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال كحيل المقلتين ربيب
فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى * ولكن من تنأين عنه غريب

وقال آخر

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له * ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريّ ولم تزل * به سكتة حتى يقال مريب

وقال آخر

ارى كل ارض دمّنتها وان مضت * لها حجج يزداد طيبا ترابها
الم تعلمن يارب ان رب دعوة * دعوتك فيها مخلصا لو اجابها
واقسم لو انّي ارى نسبا لها * ذياب الفلا حبّت اليّ ذيابها
لعمر ابي ليلى لئن هي اصبحت * بوادي القرى ما ضرّ غيري اغترابها

وقال آخر

لعمرك ما ميعاد عينيك والبكا * بداراء الا ان تهب جنوب
أعاشر في داراء من لا احبه * وبالرمل مهجور اليّ حبيب
اذا هبّ علويّ الرياح وجدتني * كانّي لعلويّ الرياح نسيب

وقال آخر

هل الحب الا زفرة بعد زفرة * وحرّ على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يااميّ كلّما * بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

و قال ابن ميادة

كأنّ فؤادي في يدٍ ضبثتْ به * محاذرةً أن يقضب الحبلَ قاضبهْ
وأُشفق من وشك الفراق وانني * أظنّ لمحمولٌ عليه فراكبهْ
فوالله لا ادري أ يغلبني الهوى * اذا جدّ جدّ البين ام انا غالبهْ
فان أستطع أغلبْ وان يغلب الهوى * فمثل الذي لاقيتُ يُغلبُ صاحبهْ

و قال آخر

فيا اهل ليلى كثّر اللهُ فيكم * بامثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مسّ جنبي الارض الا ذكرتُها * و الا وجدتُ ريحها في ثيابيا

و قال آخر

يقول العدى لا بارك اللهُ في العدى * قد اقصر عن ليلى و رثّت وسائلُهْ
ولو اصبحت ليلى تدبّ على العصا * لكان هوى ليلى جديدا اوائلُهْ

و قال آخر

وقفتُ لليلى بالملا بعد حقبة * بمنزلة فانهلّت العينُ تدمعُ
واتبعُ ليلى حيث سارت وودّعت * و ما الناسُ الا آلفٌ و مودّعُ
كأنّ زماما في الفؤاد معلّقا * تقود به حيث استمرّتْ واتبعُ

و قال ورد الجعدي

خليليّ عوجًا بارك الله فيكما * و ان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلالُ اجارنا * و لكننا جُرنا لنلقاكمُ عمدا

و قال آخر

و ما في الارض اشقى من محبّ * و ان وجد الهوى حلو المذاقِ
تراه باكيا في كل حين * مخافة فرقة او لاشتياقِ
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم * و يبكي ان دنوا خوفَ الفراقِ

فتسخن عينه عند التنائي * و تسخن عينه عند التلاقي

وقال ابن الطثرية

عُقيليّةٌ امّا ملاث ازارها * فدعصٌ و اما خصرها فبتيلُ
تقيظُ اكنافَ الحمى و يُظلّها * بنعمانَ من وادي الأراك مقيلُ
اليس قليلا نظرةٌ ان نظرتها * اليكِ و كلّا ليس منكِ قليلُ
فيا خُلّة النفس التي ليس دونها * لنا من اخلّاء الصفاء خليلُ
و يا من كتمنا حبّه لم يُطَع به * عدوٌّ ولم يُؤمَن عليه دخيلُ
أمَا من مقامٍ اشتكي غربةَ النوى * و خوفَ العدى فيه اليكِ سبيلُ
فديتكِ أعدائي كثيرٌ و شقّتي * بعيدٌ و اشياعي لديكِ قليلُ
وكنتُ اذا ما جئتُ جئتُ بعلّةٍ * فافنيتُ علّاتي فكيف اقولُ
فما كلَّ يوم لي بارضكِ حاجةٌ * ولا كلَّ يوم لي اليكِ رسولُ
صحائفُ عندي للعتاب طويتُها * ستُنشَر يوما و العتابُ طويلُ
فلا تحملي ذنبي و انت ضعيفة * فحَملُ دمي يوم الحساب ثقيلُ

وقال آخر

ا بعد الذي قد لجّ تتّخذينني * عدوًّا و قد جرّعتني السمّ منقعا
وشفّعتِ من يبغي عليّ ولم اكن * لأرجعَ من يبغي عليكِ مشفّعا
فقالت و ما همّت برجع جوابنا * بل انتَ ابيتَ الدهرَ الا تضرّعا
فقلتُ لها ما كنتُ اولَ ذي هوى * تحمّلَ حملا فادحا فتوجّعا

وقال ابو الاسود الدؤلي

ابى القلبُ الا امَّ عمرو و حبَّها * عجوزا و من يُحبِبْ عجوزا يُفنَّدِ
كثوب اليماني قد تقادمَ عهدُه * و رُقعتُه ما شئتَ في العين واليدِ

وقال آخر

هجرتُك اياما بذي الغَمر انّني * على هَجر ايامي بذي الغَمر نادمُ
واني وذاك الهَجر لو تَعلمينه * كعـــازبة عن طِفلها وهي رائمُ

وقال آخر

ما اَحدثَ النائي المفرِّقُ بيننا * سُلوًّا ولا طُولُ اجتمـاع تَقاليـــا
ولا زادني الواشون الا صبـــابة * ولا كثـــرةُ الناهين الا تمـــاديا
وانت التي مامن صديق ولا عدى * يرى نِضو ما ايقنتِ الّا رثى ليا
خليلَيِّ الّا تبكيـا ليَ اسْتَعـــنْ * خليلا اذا اَنفيتُ دمعا بكى ليا
كان لم يكن بينٌ اذا كان بعده * تلاقٍ ولكـــن لا اخالُ التلاقيـــا

وقال جميل وحارب الفخذ الذي منهم بثينة

تَفرّقَ اَهلانا بُثينَ فمنهُمُ * فريقٌ اقام واستَقلّ فريقُ
فلو كنتُ خوّارا لقد باخ ميسمي * ولكنني صُلبُ القناة عتيقُ
كان لم نحارِب يا بُثينَ لو انها * تَكشَّفُ غُمّاها وانتِ صديقُ

وقال آخر

شَيّبَ ايامُ الفراق مَفـــارقي * وأنشزنَ نفسي فوقَ حيث تكونُ
وقد لان ايامُ اللوى ثم لم يكَدْ * من العيش شيئٌ بعدهن يَلينُ
يقولون ما ابلاك والمالُ غامرٌ * لديك وضاحي الجلدِ منك كنينُ
فقلتُ لهم لا تعذُلوني وانظُروا * الى النازع المقصور كيف يكونُ

وقال ابو دهبل الجمحي

اقول والركبُ قد مالت عمائمُهم * وقد سقى القومَ كاسَ النَعسةِ السَهَرُ
ياليت اَني باثوابي وراحلتي * عبــدٌ لاهَلك هذ الشهرَ مؤتَجرُ
ان كان ذا قدَرا يُعطيكِ نافلةً * منا ويَحرمِنا ما اَنصفَ القَدرُ

جِنِّيَّةٌ او لها جِنٌّ يعلّمها * رَميَ القلوب بقوسٍ ما لها وَتَرُ

و قال توبة بن الحمير

يقول أُناسٌ لا يَضيرك نأيُها * بلى كلُّ ما شَفَّ النفوسَ يَضيرُها
اليس يَضير العينَ أن تُكثِر البكا * و يُمنَعَ منها نومُها و سرورُها

و قال ابن ابي دباكل الخزاعي

يطولُ اليومُ لا أَلقاكِ فيه * و يومٌ نلتقي فيه قصيرُ
و قالوا لا يَضيرك نأيُ شهرٍ * فقلتُ لصاحبيّ فمن يَضيرُ

و قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

شققتَ القلبَ ثم ذررتَ فيه * هواكِ فليمَ فالتأمَ الفُطورُ
تَغلغلَ حُبُّ عَثمةَ في فؤادي * فبادِيه مع الخافي يَسيرُ
تَغلغلَ حيث لم يبلغْ شرابٌ * و لا حُزنٌ و لم يبلغ سرورُ

و قال ابن ميادة

و ما أَنسَ مِل اشياء لا أَنسَ قولَها * و ادمُعُها يُذرين حَشوَ المَكاحلِ
تَمتَّعْ بذا اليوم القصير فانه * رهينٌ بايام الشهور الاطاولِ

و قال آخر

بيضاءُ آنسةُ الحديث كانها * قمر توسّطَ جِنحَ ليلٍ مُبردِ
موسومةٌ بالحُسن ذاتُ حواسدٍ * انّ الحِسان مَظِنّةٌ للحُسَّدِ
خودٌ اذا كثُر الحديثُ تَعوّذت * بحمى الحياء و ان تَكلّمْ تَقصِدِ
و ترى مَدامعَها ترقرِقُ مقلةٌ * سوداءُ ترغَبُ عن سواد الاثمدِ

و قال آخر

صَفراءُ من بَقَر الجِواء كانما * تَرَكَ الحياءُ بها رُداعَ سقيمِ
من مُحذِيات اخي الهوى جُرَعَ الاسى * بدلالِ غانيةٍ و مُقلةِ رِيمِ

و مصدرة الايام وَدّ جليسُها * لو نال مُجالسها بفقد حميم

وقال آخر

و نارٍ كسَحر العود ترفع ضوءها * مع الليل هبّاتُ الرياح الصواردُ
اصدّ بايدي العيس عن قصد اهلها * و قلبي اليها بالمودّة قاصدُ

و قال الحسين بن مطير

و كنتُ اذود العينَ ان تَرِدَ البكا * فقد وردتْ ما كنتُ عنه اذودُها
خليليَّ ما بالعيش عَتبٌ لو آننا * وَجدنا لايام الحمى من يُعيدُها
و لي نظرةٌ بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد اُصيبَ وليدُها
هل اللّهُ عاف عن ذنوب تسلّفتْ * ام اللّهُ ان لم يعفُ عنها يُعيدُها

و قال سوار بن المضرب

يا ايها العلب هل تنهاك موعظةٌ * او يُحدثنْ لك طولُ الدهر نسيانا
اني ساسترُ ما ذو العقل ساترُهُ * من حاجة و اُميتُ السرّ كتمانا
وحاجة دون اُخرى قد سنحتُ بها * جعلتُها للتي اَخفيتُ عُنوانا
اني كانّي ارى من لا حياء له * و لا امانةَ وَسطَ القوم عُريانا

و قال آخر

اَهابُكَ اجلالا وما بك قدرةٌ * عليّ ولكن ملؤ عينٍ حبيبُها
و ماهجَرتكِ النفسُ اَنكِ عندها * قليل و لكن قَلَّ منكِ نصيبُها

و قال ابن الدمينة

الا لا ارى وادي المياه يُثيبُ * و لا النفسَ عن وادي المياه تَطيبُ
اُحبُّ هُبوطَ الواديين و اِنني * لمشتهَرٌ بالواديين غريبُ
احقًّا عبادَ الله اَن لستُ واردا * و لا صادرا الا عليّ رقيبُ
و لا زائرا فردا و لا في جماعة * مِن الناس اِلّا قيل انت مُريبُ

و هل ريبةٌ في ان تَحِنّ نجيبةٌ * الى الفها او ان يحن نجيبُ
وانّ الكثيبَ الفردَ من جانب الحمى * اليّ و ان لم آتِهِ لحبيبُ
لكَ اللهُ انّي واصل ما وَصَلتني * و مُثْنٍ بما اَوليتني و مُثيبُ
و آخذُ ما اَعطيتَ عفوا و اَنَّني * لازورُ عمّا تَكرهين هَيوبُ
فلا تترُكي نفسي شَعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليكِ تذوبُ
و انّي لاستحييك حتى كانما * عليّ بظهر الغيب منكِ رقيبُ

و قال آخر

تحمّلَ اَصحابي و لم يَجِدوا وجدي * و للناس اَشجان و لي شَجَنٌ وحدي
اُحبُّكمُ ما دمتُ حيًّا فان امُت * فوا كَبِدَا ممن يُحبُّكمُ بعدي

و قال ابو حية النميري

رمتْه اَناةٌ من ربيعة عامرٍ * نؤومُ الضحى في ماتم ايّ مَاتمِ
فجاء كخُوط البان لا متتابعٌ * ولكن بسيما ذي وَقارٍ و مِيسَمِ
فقلن لها سرًّا فديناكِ لا يرُحْ * صحيحا و ان لم تَقْتليه فَالمِمي
فالقتْ قناعا دونه الشمسُ و اتّقتْ * باحسنِ موصولَين كفٍّ و معصمِ
و قالت فلما اَفرغت في فواده * و عينيه منها السحرَ قُلن له قُمِ
فودّ بجدع الانف لو انّ صَحْبَه * تَنادوا و قالوا في المُناخ له نَمِ
فراحَ و ما يدري افي ساعة الضُحى * تروّحَ ام داجٍ من الليل مُظلمِ

و قال آخر

نظَرتُ كاني من وراء زُجاجة * الى الدار من فَرطِ الصبابة انظُرُ
فعيناي طَورًا تغرَقان من البكا * فَاعشى و طورا تحسران فَاُبصِرُ

و قال آخر

و ما شَنَّنَا خَرقاءَ واهِيَتَا الكُلى * سقى بهما ساقٍ فلم يَتَبلّلا

باضيعَ من عينيكِ للدمع كُلّما * توهَّمت رَبعًا او تَذكَّرت مَنزلا

و قال ابو الشيص الخزاعي

وَقَفَ الهوى بي حيث انت فليس لي * متأخرٌ عنه و لا متقدَّمُ
اَجِدُ الملامةَ في هواكِ لذيذةً * حُبًّا لذكركِ فليَلُمني اللُّوَّمُ
اَشبهتِ اعدائي فصرتُ اُحِبُّهم * اذ كان حَظّي منكِ حظّي منهمُ
و اَهنتِني فاهَنتُ نفسي صاغرًا * ما مَن يهون عليكِ ممن اُكرِمُ

و قال آخر

ولا غَروَ الاّ ما يُخَبِّرُ سالمٌ * بانَّ بني اَستاهها نَذروا دمي
و ما ليَ من ذنب اليهم علمته * سوى اَنّني قد قلتُ يا سَرحةُ اَسلَمي
نعم فاسلمي ثم اسلَمي ثُمّتَ اسْلَمي * ثلثَ تَحيّاتٍ و ان لم تَكلّمي

و قال خليد مولى العباس بن محمد

اَمَا و الراقصات بذات عِرقٍ * و مَن صلّى بنَعمان الاَراكِ
لقد اَضمرتُ حُبَّكِ في فؤادي * و ما اضمرت حبًّا من سِواكِ
اطعتِ الآمِرِيكِ بصَرمِ حَبلي * مُرِيهم في احِبّتهم بذاكِ
فان هم طاوعوكِ فطاوعيهم * و ان عاصَوكِ فاعصي مَن عصاكِ
رعَاكِ الله يا سَلمى رعَاكِ * و دارك باللّوى ذات الاراكِ
قتلتِ بفاجم وبذي غروب * اخا قوم و ما قتلوا اخاكِ

و قال ابو القمقام الاسدي

اقرء على الوَشَل السلامَ و قل له * كلُّ المَشارب مذ هُجِرتَ ذميمُ
سَقيًا لظلّك بالعشيّ و بالضحى * و لبَرد مائك و المِياهُ حميمُ
لو كنتُ اَملِكُ مَنعَ مائك لم يَذُق * ما في قِلاتك ما حَيِيتُ لئيمُ

و قال ابن الدمينة

وانتِ التي كلّفتني دَلَجَ السُّرى * و جُونُ القطا بالجَلْهَتين جُثومُ

و انتِ التي قطّعتِ قلبي حَزازةً * و قرّفتِ قَرحَ القلب فهو كليمُ

و انتِ التي احفظتِ قومي فكُلُّهم * بعيدُ الرِضا داني الصدود كظيمُ

فاجابته امامة على وزنها و رويها

و انت الذي اخلفتني ما وعدتني * و اشمتَّ بي من كان فيک يلومُ

و ابرزتني للناسِ ثم تركتني * لهم غَرَضا اُرمى و انت سليمُ

فلو اَنَّ قولاً يَكلِم الجسمَ قد بدا * بجسمي من قول الوُشاة كُلومُ

و قال المعلوط بن بدل السعدي

ان الظعائن يوم جَوِّ سُوَيقةٍ * اَبكَينَ عند فراقهن عيونا

غَيَّضن من عَبَراتهن و قلن لي * ما ذا لَقيتَ من الهوى ولَقينا

بل لو يساعفنا الغَيورُ بداره * يوما لقد مات الهوى وحَيِينا

و قال جميل

و ما ذا عسى الواشون ان يَتحدّثوا * سوى ان يقولوا انّني لک عاشقُ

نعم صدق الواشون انتِ حبيبةٌ * اليَّ وِان لم تصفُ منکِ الخلائقُ

و قال آخر

و اذا عَتبتِ عليّ بِتُّ كانّني * بالليل مختلَسُ الرُقاد سليمُ

و لقد اَردتُ الصبرَ عنکِ فعاقَني * عَلَقٌ بقلبي من هواکِ قديمُ

يَبقى على حَدَثِ الزمان و ريبه * و على جفائکِ انّه لكريمُ

و قال آخر

اَلِمْ على دِمَنٍ تقادمَ عهدُها * بالجِزع و استَلبَ الزمانُ جَمالَها

رسمٌ لِقاتلة الغَرانقِ ما به * اِلّا الوُحوش خَلَتْ له وخَلَا لها

ظَلَّتْ تسايِلُ بالمتيَّم اهلَه * و هْيَ التي فعلت به افعالَها

و قال آخر

و ما بَرِحَ الواشون حتّى ارْتموا بنا * و حتّى قُلوبٌ عن قلوبٍ صوادفُ
و حتّى راينا احسنَ الوصل بيننا * مُساكَتةٌ لا يَقْرِفُ الشرَّ قارفُ

و قال آخر

فان تَرجِع الايامُ بيني و بينها * بذي الأثل صَيفا مثلَ صيفي ومَرْبَعي
اشُدُّ بأعناق النَوى بعد هذه * مرائرَ اِن جاذبتْها لم تقطَّعِ

و قال كلثوم بن صعب

دعا داعيًا بينٍ فمن كان باكيًا * معي من فراق الحيِّ فلياتني غَدَا
فليت غدًا يومٌ سِواه و ما بقي * من الدهر ليلٌ يَحبس الناسَ سَرْمَدا
لتَبكِ غرانيقُ الشباب فانّني * اِخالُ غدًا من فُرقة الحيِّ مَوعِدا

و قال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث

لا حَبَّذَا انت يا صَنْعاءُ من بَلَدٍ * و لا شَعوبُ هوًى منّي و لا نُقُمُ
و لن اُحِبَّ بلادا قد رايتُ بها * عنسًا و لا بلدا حلَّتْ به قُدُمُ
اذا سقى الله ارضا صَوبَ غادية * فلا سقاهنَّ الّا النارَ تَضْطرمُ
و حَبّذا حين تُمسي الريحُ باردةً * وادي اُشَيٍّ و فتيانٌ به هُضُمُ
الواسعون اذا ما جَرَّ غيرُهُمُ * على العشيرة و الكافون ما جَرَموا
و المطعمون اذا هبّت شآميةٌ * و باكَرَ الحيَّ من صُرّادها صِرَمُ
و شَتوةٍ فَلَّلوا انيابَ لَزبتها * عنهم اذا كلَحتْ انيابُها الأُزُمُ
حتى انجلى حدُّها عنهم و جارُهُمُ * بنَجوةٍ من حذارِ الشرِّ مُعتصمُ
هُمُ البُحور عطاءً حينَ تسألُهم * و في اللقاء اذا تلقى بهم بَهَمُ
وهم اذا الخيلُ حالوا في كَواثِبها * فوارسُ الخيلِ لا ميلٌ و لا قَزَمُ

ام القَ بعدهم حيًّا فاخبرهم * الّا يزيدهم حبًّا اليَّ هُمُ
كم فيهم من فتًى حلوٍ شمايله * جمّ الرماد اذا ما اخمد البَرَمُ
تُحِبُّ زوجاتُ اقوامٍ حلايله * اذا الانوف امترى مكنونها الشَّبَمُ
ترى الارامل والهُلّاك تتبعه * يستنّ منه عليهم وابلٌ رَذِمُ
كانّ اصحابه بالقفر يمطرهم * من مستحيرٍ غزيرٍ صوبه دِيَمُ
غمر الندى لا يبيت الحقّ يثمده * الّا غدا وهو سامي الطرف يبتسم
الى المكارم يبنيها ويعمرها * حتى ينال امورا دونها قُحَمُ
تشقى به كلّ مرباعٍ مودّعة * عرفاء يشتو عليها تامكٌ سَنِمُ
انّ العقائل لا يدعوا لمسيرها * ولا يشحّ عليها حين تقتسم
ترى الجفان من الشيزى مكلّلة * قدّامه زانها التشريف والكرم
يذوبها الناس افواجا اذا نهلوا * علّوا كما علّ بعد النهلة النَّعَمُ
ببين رندة في طخياء داجية * حيث التقى من اعالي بيتها الهضم
زارت رويقة شعثًا بعد ما هجعوا * لدى نواحل في ارساغها الخدم
وقمت للزور مرتاعًا فارّقني * فقلت أهي سرت ام عادني حلم
وكان عهدي بها والمشي يبهظها * من القريب ومنها النوم والسأم
وبالتكاليف تاتي بيت جارتها * تمشي الهوينا وما تبدو لها قدم
سودٌ ذوائبها بيضٌ ترائبها * درمٌ مرافقها في خلقها عمم
رويق انّي وما حجّ الحجيج له * وما اهلّ بجنبي نخلة الحرم
لم ينسني ذكركم مذ لم الاقكم * عيشٌ سلوت به عنكم ولا قدم
ولم تشاركك عندي بعد غانية * لا والذي اصبحت عندي له نعم
متى امرّ على الشقراء معتسفا * خلّ النقا بمروحٍ لحمها زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلها * من الثنايا التي لم اقلها ثرم

يا ليت شعريَ عن جَنبي مُفَشَّحَةٍ * وحيث تُبنى من الحنّاءة الأُطُمُ
عن الاشاءة هل زالت مَخارِمُها * و هل تغيّر من آرامها ارَمُ
و جنّةٍ ما يُذَمُّ الدهرَ حاضرُها * جَبّارُها بالنَّدى والحَمل مُحتَزِمُ
فيها عقايلُ امثالُ الدُّمى خُرُدٌ * لم يغذُهُنَّ شقا عيشٍ ولا يُتَمُ
يَنْتابُهُنَّ كرامٌ ما يَذُمُّهُمُ * جارٌ غريبٌ و لا يؤذى لهم حَشَمُ
مُخَدَّمونَ ثقالٌ في مجالسهم * و في الرحال اذا صاحبتَهم خَدَمُ
بل ليت شعري متى اغدوا تعارضني * جرداءُ سابحةٌ او سابحٌ قُدُمُ
نحو الأُمَيْلِح او سمنان مُبتكرا * بفتيةٍ فيهم المَرّارُ و الحَكَمُ
ليست عليهم اذا يغدون اردِيَةٌ * الّا جيادُ قسيّ النَّبع و اللُّجُمُ
من غير عُدْمٍ و لاكن من تبذّلهم * للصيد حين يصيح القانصُ اللَّحِمُ
فيفزعون الى جُردٍ مُسَوَّمَةٍ * افنى دوابرَهُنَّ الركضُ و الأَكَمُ
يرضَخْنَ صُمَّ الحصا في كل هاجرةٍ * كما تطايحَ عن مرضاخه العجَمُ
يغدوا امامهمُ في كلّ مربأةٍ * طَلّاعُ انجدةٍ في كشحه هضَمُ

و قال عمرو بن ضبيعة الرقاشي

تضيقُ جفونُ العين عن عبراتها * فتسفحُها بعد التجلّد و الصَّبْرِ
و غُصّةِ صدرٍ اظهرْتها فرفّهتْ * حزازةَ حرٍّ في الجوانح و الصَّدرِ
ألا لِيَفْعَلْ مَن شاءَ ما شاءَ انّما * يُلامُ الفتى فيما استطاعَ من الامرِ
قضى اللّهُ حُبَّ المالكيّة فاصطبرْ * عليه فقد تجري الامورُ على قدرِ

و قالت وجيهة بنت اوس الضبية

و عاذلةٍ تغدوا عليَّ تلومني * علي الشوق لم تَمْحُ الصبابةَ من قلبي
فما ليَ ان احببتُ ارضَ عشيرتي * وابغضتُ طرفاءَ القُصيبة من ذنب
فلو انَّ ريحًا بلّغت وحيَ مُرسِلٍ * حَفيٍّ لَناجَيتُ الجَنُوبَ على النقب

فقلتُ لها اِدّي اليهم رسالتي * و لا تخلطيها طال سعدُكِ بالتُّرب
فانّي اذا هبّت شمــالٌ سألتُها * هَلِ ازداد صُدّاح نُميرةَ من قُرْب

و قال مرداس بن همام الطائي

هَوِيتُكِ حتى كاد يقتُلني الهوى * و زُرتُكِ حتى لامني كلُّ صاحب
و حتى رأى منّي ادانيك رِقّةً * عليهم و لولا انتِ ما لانَ جانبي
اَلاَ حَبّذا لو ما اُحيـــاء و رُبّما * منحتُ الهوى ما ليس بالمتقارب
باهلي ظبــاءٌ من ربيعــة عامر * عذاب الثنايا مُشرفاتُ الحقايب

و قال بعض بني اسد

تبعتُ الهوى ياطَيبَ حتى كانّني * من اَجْلِكِ مَضروس الجرير قَؤُودُ
تعجرفُ دهرا ثم طاوعَ اهلَــهُ * فصـــرّفه الرُّوّادَ حيث تُريدُ
و انّ زياد الحُبّ عنكِ وقد بَدَت * لعينيَ ايات الهـــوى لشـــديدُ
وماكلُّ مافي النفس بي منكِ مظهُر * و لا كلُّ ما لا نستطيع نذودُ
واني لارجوالوصل منك كما رجا * صدى الجَوْف مُرتادًا كُداهُ صَلودُ
وكيفَ طِلابي وَصلَ من لوسالتُه * قذى العين لم يُطلب و ذاك زهيدُ
ومّن لو رأى نفسي تسيلُ لقال لي * اراك صحيحًا و الفوادُ جليـــدُ
فيا ايُّهـــا الريمُ المحلّى لَبَـــاتُهُ * بكَرْمَيــن كرمَي فِضّـــةٍ و فريدُ
اَجِدّيَ لا امشي برمّانَ خاليـــا * و غَضْـــوَرَ الاّ قيــل اين تُريدُ

و قال رجل من بنى الحارث

مُنًى اِن تكن حقًّا تكن احسن المنى * و الاّ فقـد عشنا بهـــا زمنًا رغدا
امانيُّ من سُعدى رِواءٌ كأ نمـــا * سقتك بها سُعدى على ظمأ بردا

و قال آخر

و خُبِّرتُ سوداء القلوب مريضــةً * فاقبلتُ من مصرٍ اليها اعودها

فوالله ما ادري اذا انا جئتها * ابرئها من دائها ام ازيدها

و قال آخر

اني و اياك كالصادي رأى * نهلاً و دونه هوّة يخشى بها التلفا
رأى بعينيه ماءً اعزّ مورده * وليس يملك دون الماء منصرفا

و قال آخر

الا بابينا جعفر و بامّنا * نقول اذا الهيجاء سار لواؤها
ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه الاّ يطول بقاؤها

و قال آخر

واني على هجران بيتك كالذي * رأى نهلاً ريّا وليس بناهل
يرى برد ماءٍ ذيدَ عنه و روضةً * برود الضحا فَيْنانةً بالاصايل

و قال آخر

مُرّا على اهل الغضا انّ بالغضا * رقارق لا زُرق العيون ولا رُمْدا
اكادُ غداةَ الجزع ابْدي صبابةً * وقد كنتُ عَلّاب الهوى ماضيا جلدا
فللّه دَرّي ايّ نظرةِ ناظر * نظرتُ وايدى العيس قد نكبت رقدا
يقرّبن ما قدّامنا من تنوفة * و يزددن ممن خلفهنّ بنا بعدا

و قال ابن هرم الكلابي

اني على طول التجنب والهوى * وواشٍ اتاها بي وواشٍ لها عندي
لاُحسنُ رمّ الوصل من امّ جعفر * بحُذّ القوافي و المذوفة الجرد
و استخبر الاخبار من نحو ارضها * واسأل عنها الركبَ عهدُهُم عهدي
فان ذكرت فاضتْ من العين عبرةٌ * على لحيتي نثرَ الجمان من العقد

و قال عمر بن حكيم

خليليّ امسى حبّ خرقاءَ عامدي * ففي القلب منه وقرةٌ وصُدوعُ

ولو جاورتنا العامَ خرقاءُ لم نُبلْ * على جدبنا اَلاَّ يصوبَ ربيعُ

و قال آخر

اَلِمَّا على الدار التي لو وجدتُها * بها اهلُها ما كان وحشًا مَقيلُها

و ان لم يكن الَّا معرَّجُ ساعةٍ * قليلاً فاني نافعٌ لي قليلُها

و قال آخر

ما ذا عليكِ اذا خُبِّرتني دَنِفًا * رَهْنَ المنيَّةِ يومًا اَنْ تعوديِنا

او تجعلي نطفةً في القعب باردةً * و تغمسي فاكِ فيها ثم تسقينا

و قال جميل

بُثَينَةُ ما فيها اذا ما تُبُصِّرَتْ * مَعابٌ ولا فيها اذا نُسِبتْ اَشَبُ

لها النظرةُ الاولى عليهم و بَسْطَةٌ * و ان كُرِّتِ الابصارُ كان لها العقبُ

اذا ابتذلتْ لم يزرِها تركُ زينةٍ * و فيها اذا ازدانتْ لذي نيقةٍ حسبُ

و قال الحارثي

سَلَبتِ عظامي لحمها فتركتِها * مجرَّدةً تضحى اليكِ و تخصَرُ

و اخليتِها من مُخِّها فتركتِها * انابيب في اجوافها الريح تصفِرُ

اذا سمعتْ باسمِ الفراقِ تقعقعتْ * مفاصلُها من هولِ ما تتنظَّرُ

خُذي بيدي ثم ارفعي الثوبَ فانظري * بي الضُّرَّ الَّا انَّني اَتستَّرُ

فما حيلتي اِنْ لم تكن لكِ رحمةٌ * عليَّ ولا لي عنكِ صبرٌ فاَصبرُ

فو الله ما قصَّرتُ فيما اظنّهُ * رضاكِ ولاكنّي محبٌّ مُكَفَّرُ

باب الهجاء

و قال موسى بن جابر الحنفي

كانت حنيفةُ لا ابا لك مرَّةً * عند اللقاء اَسِنَّةً لا تنكلُ

فرأتْ حنيفةُ ما رأتْ اشياعُهـــا * و الريح احيانًا كذاك تحــوّلُ

و قال قراد بن حنش الصاردي

لقوميَ ادعى للعُلى من عِصابة * من الناس يا حارِ بنَ عمرٍ تسودُها
و انتم سماءُ يعجبُ الناسَ رِزُّهَا * بآبدةٍ تُنحي شـديدٍ وئيدهـا
تقطعُ اطنابَ البيوتِ بحاصبٍ * و اكذب شيءٍ برقُهـا و رُعودها
فويلمهـا خيلًا بهـاءً و شـارةً * اذا لاقتِ الاعداءَ لولا صُدودهـا

و قال عملس بن عقيل بن علفة

فمَنْ مُبلغٌ عنّي عَقيــلًا رسالةً * فانك من حربٍ علـيَّ كريمُ
ألَا تعلمُ الايّامُ اذ انتَ واحدٌ * و اذ كلُّ ذي قُربى اليكَ مُليمُ
و اذ لا يقيكَ الناسُ شيئًا تخافهُ * بانفسهـم الّا الذين تضيـمُ
اترفعُ وَهْيَ الابعدينَ ولم يقـم * لوَهْيـكَ بين الاقربيــنَ اديمُ
فامّا اذا عضّتْ بكَ الحربُ عَضّةً * فانّكَ معطوفٌ عليكَ رحيـمُ
و امّا اذا آنستَ امنًا و رخوةً * فانّكَ للقــربى ألدُّ خَصيـمُ

وقال ارطاة بن سهية المري

يقولون ابنـــاء البعير و ما له * يسام و لا مي ذِروةَ المجد غاربُ
تمنّتْ و ذاكمْ من سفاهةِ رايها * لاهجُوَها لما هجتني مُحـــاربُ
معـــاذَ الالهِ انّني بقبيلتي * ونفسي عن ذاكَ المقامِ لراغبُ

و قال زميل بن ابير

انيَ امرؤٌ اطوي لمولَاي شِرّتي * اذا اثّرتْ في اخدعيكَ الاناملُ
خُلقتُ على خلقِ الرجال باعظُم * خفافٍ تَطَوّى بينهنَّ المفـاصلُ
وقلبٍ جلتْ عنهُ الشؤونُ وانْ تشاء * يخبّرْكَ ظهرَ الغيبِ ما انتَ فاعلُ
ولستُ بربْلٍ مثلكَ احتملتْ به * عوانٌ نأتْ عن فحلِها وهيَ حائلُ

فجئتَ ابنَ احلامِ النيامِ ولم تجد * لُطهرِكَ الّا نفسها مَن تُباعِلُ

و قال خارجة بن ضرار المري

أَخارجُ هَلّا اذ سفهتَ عشيرةٌ * كففتَ لسانَ السّوءِ أن يتدعّرا

و هل كنت الّا حَوْتَكِيّاً أَقَهُ * بنو عمّه حتى بغى و تجبّرا

فانّك واسْتبضاعَكَ الشعرَ نحونا * كمستبضعٍ تمراً الى ارضِ خيبرا

و قال عمارة بن عقيل

بني منْقذٍ لا آمنَ اللهُ خونكم * و زادكُمُ ذُلّاً و رقّةَ جانبِ

فمن يرتجيكم بعد نايلةَ التي * دعتْ ويْها لمّا رات ثارَ غالبِ

دَعَتْهُ و في اثوابِهِ من دمايها * خليطا دمٍ من ثوبه غيرِ ذاهبِ

و قال طرفة بن العبد

فَرّق عن بيتيك سعدَ بنَ مالك * و عمرا وعوفاً ما تشي و تقولُ

و انت على الادنى شَمالٌ عريّةٌ * شآميةٌ تزوي الوجوهَ بليلُ

و انتَ على الاقصى صبا غيرُ قَرّةٍ * تذاءَبُ منها مُرْزِغٌ و مُسيلُ

و اعلمُ علماً ليسَ بالظنِّ انّه * اذا ذَلّ مولى المرءِ فهو ذليلُ

و انّ لِسانَ المرءِ ما لم تكن له * حصاةٌ على عوراته لدليلُ

و قال بشير بن ابي العبسي

ا تخطرُ للاشرافِ يا قردَ حذيَمٍ * و هل يستعدُّ القِرْدُ للخَطَرانِ

ابى قِصَرُ الاذنابِ ان تخطرُوا بها * و لومُ بني قردٍ بكلّ مكانِ

لقد سمِنَتْ قِعْدانُكم آلَ حِذْيَمٍ * و احسابُكم في الحيّ غيرُ سِمانِ

و قال فرعان بن الاعرف في ابنه منازل

جَزَتْ رَحِمٌ بيني و بين مُنازِلٍ * جزاءً كما يستنزِلُ الدّينَ طالبُهْ

وان كنتُ اخشى ان يكون منازلٌ * عدوّي و ادنى شاهد انا راهبُهْ

حملتُ على نحري فقدَّيتُ صاحبي * صغيرًا الى ان امكن الطرَّ شاربُهْ
لربَّيتُه حتى اذا آض شَيْظَمًا * يكادُ يُساوي غاربَ الفحلِ غاربُهْ
فلما رآني ابصرَ الشخصَ اشخُصًا * قريبا و ذا الشخصِ البعيدِ أُقاربُهْ
تغمَّدَ حقِّي ظالمًا ولوى يدي * لوى يدهُ اللهُ الذي هو غالبُهْ
و كان له عندي اذا جاعَ او بكا * من الزاد احلى زادنا و اطايبُهْ
و ربَّيتُه حتى اذا ما تركتُه * اخا القوم واستغنى عن المسحِ شاربُهْ
و جَمَّعْتُها دُهْمًا جلادًا كانها * اشاءُ نخيلٍ لم تُقَطَّعْ جوانبُهْ
فاخرجني منها سليبًا كانني * حُسامٌ يمانٍ فارقتْهُ مضاربُهْ
أَأَنْ أُرعِشَتْ كفّا ابيكَ واصبحتْ * يداك يدي ليثٍ فانَّكَ ضاربُهْ

و قال عارق الطائي يهجو المناذرة

و الله لو كان ابن جفنةَ جاركم * لكسا الوجوهَ غضاضةً و هوانا
و سلاسلاً يُثْنَيْنَ في اعناقكُمْ * و اذًا لقطَّع منكمُ الآقرانا
و لكانَ عادتُه على جاراته * مسْكًا و رَبْطًا رادعًا و جِفانا

و قال مساور بن هند يهجو بني اسد

زعمْتم انَّ اخوتكم قريشٌ * لهم إِلْفٌ و ليس لكم إِلافُ
اولئك أُومنوا جُوعًا و خوفا * و قد جاعت بنو اسدٍ و خافوا

و قال قعنب بن ضمرة

انْ يسمعوا رِيبَةً طاروا بها فرحًا * منّي وما سمعوا من صالحٍ دفنوا
صُمٌّ اذا سمعوا خيرًا ذُكرت به * و ان ذُكرتُ بشرّ عندهم أَذِنُ
جَهْلًا علينا و جُبْنًا عن عدوِّهم * لبِئستِ الخَلّتانِ الجَهْلُ والجُبُنُ

و قال منصور بن مسجاح الضبي

ثأرتُ رِكابَ العَيْرِ منهم بِهَجْمَةٍ * صفايا و لا بُغْيا لمن هو ثائرُ

من الصُّهْبِ اثناءً و جُذْعاً كانَّها * عَذارى عليها شارَةٌ و معاصِرُ
فان نلقَ من سعدٍ هناتٍ فانَّنا * نُكاثِرُ اقواماً بهم و نُفاخِرُ
لقد كان فيكم لو وفيتم لجاركم * لِحًا و رقابٌ عردةٌ و مناخِرُ
فبَهْراً لمن غَرَّتْ كفالةُ مِنْقَرٍ * و ان كان عَقْدٌ بينهم متظاهِرُ

وقالت امرأةٌ من عايذةٌ لجواش الضبي

متى تلقَ جوّاشا و ان كان مُحرِماً * يقل لك هل تخشى عليَّ حكيما
و ما لِيَ لا اخشى عليك محرّباً * اخا ثقةٍ ينعى قتيلا كريما
متى تلقه يعدوا به الوردُ جايلاً * بشكّتهِ تلقَ الآلهَ الغَشوما

فقال جواش

و الله ما اخشى حكيما و رهطَه * و لاكنّما يخشى اباكَ حكيمُ
وجدت اباكَ تابعاً فتبعْتَه * و انتِ لعُهّارِ الرجال لزومُ
على كلّ وجه عايذيّ دمامةٌ * يوافي بها الاحياء حين يقومُ
و اورثها شرّ التُّراث ابوهُمُ * قماءَةَ جسمٍ و الرواءَ دميمُ
كانّ خُرُوءَ الطير فوقَ رؤسهم * اذا اجتمعتْ قيسٌ معًا و تميمُ
متى تسألِ الضّبيَّ عن شرّ قومه * يقل لك ان العايذيَّ لئيمُ

وقال محرز بن المكعبر الضبي لبني عدي بن جندب

ابلغْ عدياً حيث صارت بها النوى * و ليس لدهر الطالبين فناءُ
كُسَالى اذا لاقيتَهم غيرَ مَنطقٍ * يُلَهّى به المتبولُ و هْو عَناءُ
أُخبّرُ مَن لاقيتُ أنْ قد وفيتمُ * و لو شئتُ قال المُنْبأون اساؤا
لهم ربْقَةٌ تعلو صريمةَ امرِهم * و للامر يوماً راحةٌ فقضاءُ
و انّي لراجيكم على بُطْءِ سعيكم * كما في بطونِ الحاملات رَجاءُ
فهلّا سعيتم سعيَ عُصبةِ مازنٍ * و هل كُفَلائي في الوفاء سَواءُ

لهم اذرعٌ بادٍ نواشرُ لحمها * وبعضُ الرجال في الحروب غُثاءُ
كأنَّ دنانيراً على قسماتهم * وان كانَ قد شفَّ الوجوهَ لقاءُ

و قال شمعلة بن الاخضر

وضعنا على الميزان كوزا وهاجراً * فمالتْ بنو كوزٍ بابناء هاجرِ
ولو ملأتَ اعفاجها من رثيئةٍ * بنو هاجرٍ مالتْ بهضبِ الاكادرِ
ولاكنّما اغتروا وقد كان عندهم * قطيبانِ شتّى من حليبٍ و حازرِ

و قال قرواش بن حوط الضبي

نُبّيتُ انّ عقالاً ابنَ خُويلدٍ * بنعاف ذي عُذُمٍ و أنّ الاعلما
ينمي وعيدُهما اليّ و بيننا * شُمٌّ فوارعُ من هضابِ يَرَمْرَمَا
غُضّا الوعيدَ فما اكون لموعدي * قَنَصاً ولا اُكُلاً له متخضّما
ضَبُعاً مجاهرةً و ليثاً هُدْنةً * و ثُعيلباً خَمَرٍ اذا ما اظلما
لا تسأما لي من دسيس عداوةٍ * ابداً فليس بمسئمي أن تسأما

و قال سويد بن مشنوء الخزاعي

دعي عنكِ مسعودا فلا تذكُرِنّه * اليّ بسوء و اعرضي لسبيلِ
نهيتُكِ عنه في الزمان الذي مضى * ولا ينتهي الغاوي لاول قيلِ

وقال معدان بن عبيد الطائي

عَجِبتُ لعبدانٍ هجَوني سَفاهةً * أنِ اصطبحوا من شايهم و تقيّلوا
بجادٌ و ريسانٌ و فهرٌ و غالبٌ * و عونٌ و هدمٌ و ابن صفوةَ اخيلُ
فاما الذي يُحصيهم فمُكثرٌ * و اما الذي يُطريهم فمقلّلُ

و قال يزيد بن قنافة

لعمري و ما عمري عليّ بهيّنٍ * لبئس الفتى المدعوُّ بالليل حاتمُ
غداةَ اتى كالثور اُحرجَ فاتقى * بجبهته اَقتالَه و هو قائمُ

كأنَّ بصحراء المُرَيط نَعامةً * تُبادِرُها جِنْحَ الظَّلام نعائمُ
أعارتْك رِجلَيها و هافي لُبّها * و قد جُرِّدَتْ بيضُ المُتون صوارمُ

و قال عارق و هو قيس بن جروة الطائي

مَن مُبلِغٌ عمرو بن هند رسالةً * اذا استحقبتْها العيسُ تُنضى من البُعد
أيوعدني و الرملُ بيني و بينه * تَبيَّنْ رُوَيدًا ما أُمامةُ من هند
و من أجاء حولي رِعانٌ كأنها * قنابلُ خيلٍ من كُميتٍ و من وَرد
غدرتَ بامر كنتَ أنتَ دعوتَنا * اليه و بئس الشيمةُ الغدرُ بالعهد
و قد يترك الغدرَ الفتى و طعامُه * اذا هو امسى حَلبةٌ من دم الفَصد

و قال آخر

لعمري و ما عمري عليَّ بهيِّن * لقد ساءني طوريْن في الشعر حاتمُ
أ يقظانُ في بَغضائنا و هجائنا * و انتَ عن المعروف و البِرّ نائمُ
بحسبك ان قد سُدتَ أحزمَ كلَّها * لكلّ أناس سادةٌ و دعائمُ
فهذا أوانُ الشِعر سُلّتْ سِهامُه * معابلهُا و المُرهَفاتُ السلاجمُ

و قال رجل من طي

انّ امرءً يُعطي الاسنّةَ نحرَه * وراء و قُريش لا أعُدّ له عقلا
يذُمّون لي الدنيا و قد ذهبوا بها * فما تركوا فيها لملتمِس نُعلا

و قال رويشد الطائي لبني موقع

و مُوقِعُ تَنطق غيرَ السَّداد * فلا جيِّدٌ جزعُك يا مُوقِعُ
فما فوقَ ذلّتكم ذِلّةٌ * و لا تحتَ مَوضِعكم مَوضِعُ

و قال جابر

أجِدّوا النعالَ لأقدامكم * أجِدّوا فويْقَها لكم جرول
و أبلغْ سلامانَ انْ جئتَها * فلايك شِبهًا لها المِغزَل

يُكَسِّي الانامَ ولا يُعري استَهُ * وَينسَلُّ من خلفه الاسفلُ
فانَّ بُجيراً واشياعَهُ * كمَا تَبحث الشاةُ اذ تَدْأَلُ
اثارتْ عن الحَتف فاغتالَها * فمرَّ على حَلقها المغوَلُ
وآخِرُ عَهدٍ لها مُونِقٌ * غديرٌ وجِزعٌ لها مُبقِلُ

و قال اياس بن الارت

كانَّ مَرعى أُمِّكم اذ بدت * عقربةٌ يكومها عقربانْ
اكليلُها زَوَلٌ وفي شَولها * وَخْزُ اليَم مثلُ وخز السنانْ
كلُّ عدوٍ يتّقي مُقبلاً * وأُمُّكم سَورتُها بالعجانْ

و قال ادهم بن ابي الزعراء

بني خَيبريٍ نَهنِهوا عن قذاذعٍ * اتت من لَدُنكم وانظُروا ما شؤُونُها
و كاينْ بنا من ناشص قد علمتُمُ * اذا نفرتْ كانت بطيا سكونُها
و بالحَجَل المقصور خَلْفَ ظُهورنا * نَواشئُ كالغزلان نُجْلٌ عيونُها
و انّا لمحقوقون حين غَضبتُمُ * بآيَة عبد الله ان سَنُهينُها
فلستُ لمن ادعى له ان تفقّأت * عليها دماميلٌ استِهِ وحُبونُها

و قال حريث بن عناب النبهاني

بني ثُعَل اهل الخنا ما حديثكم * لكم منطقٌ غاوٍ وللناس منطقُ
كانكُمُ معزى قواصعُ جِرةٍ * من العيّ او طيرٌ بخفّان يَنغقُ
ديافيّةٌ قُلفٌ كانّ خطيبهم * سراةَ الضحى في سلحه يتمطّقُ

و قال شعيث بن عبد الله

ا ترجو حُيَيٌّ أن تَجيئ صغارُها * بخيرٍ وقد أَعيا عليك كبارُها
اذا النجم اوفى مَغربَ الشمس أُجحرتْ * مَقاري حُيَيٍّ واشتكى الغَدْا جارُها

و قال حريث بن عناب النبهاني

قُولا لصَخرةَ اذ جدَّ الهجاءُ بها * عُوجي علينا يُحَيّيك ابنُ عَنّاب
هَلا نَهيتم عُوَيجًا عن مُقاذَعتي * عبدَ المَقذ دَعياً غيرَ مُيّاب
مستحقبين سُليمى أُمَّ منتشرٍ * و ابنَ المكفّف رِدفا و ابنَ خَبّاب
يا شرّقومٍ بني حِصْنٍ مُهاجرةً * و من تَعرّبَ منهم شرُّ اعراب
لا يرتجي الجارُ خيرا في بيوتهم * ولا مَحالةَ من شَتمٍ و اَلقاب

و قال آخر

بني اَسَدٍ الّا تَنحّوا تَطَاكُمُ * مناسِم حتى تُحطَموا و حوافرُ
و ميعادُ قوم اِن ارادوا لقاءَنا * مياهٌ تَحامَتْها تميمُ و عامرُ
و ما نام مَيّاحُ البطاحِ و مَنعِجٍ * و لا الرّسِ الّا و هْو عَجلانُ ساهرُ
تَضاءلتُمُ منا كما ضَمَّ شَخصَه * اَمامَ البيُوت الخارقُ المتقاصرُ
ترى الجَونَ ذا الشمراخ و الوردَ يُبتغى * لياليَ عشرا بيننا و هْو عائرُ
و لما رأيناكم لِياما اَذِقّةً * و ليس لكم من ساير الناس ناصرُ
ضَممناكُمُ من غير فقرٍ اليكُمُ * كما ضَمّتِ الساقَ الكسيرَ الجبائرُ

و قال ابو صعترة البولاني

اتهجونا و كنا اهل صدق * و تَنسى ما حَباك نبو بَراء
هُمُ نتجوك تحت الليل سَقبا * خبيثَ الريحِ من خمرٍ و ماء
و هم جَهلوا عليك بغير جُرم * و بَلّوا مَنكِبيك من الدماء

و قال الطرماح بن جهم السنبسي لنافذ بن سعد المعني

انّ بمَعنٍ اِن فخَرتَ لمَفخَرا * و في غيرها تبنى بيوتُ المكارمِ
متى قُدتَ يا بن الحَنظَليّة عُصبةً * من الناس تَهديها فِجاجَ المَخارمِ
اذا ما ابنُ جَدّ كان ناهزَ طَيّئٍ * فان الذُّرى قد صِرنَ تحت المَناسم

فقُـــدْ بزِمامِ بَظْـرِ اُمّكَ و احتَفِرْ * باَيْرِ ابيكَ الفَسْلِ كُراثَ عاسمِ

و قال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد

الا ليت حظّي من عطائك اَنني * عَلِمتُ وراء الرَّملِ ما انت صانعُ

فقد كان لي عمّا اري متزحزَحٌ * ومتَّسعٌ من جانب الارض واسعُ

و هَمٌّ اذا ما الجِبسُ قصّرَ نفسَهُ * طَلوعٌ اذا اعيا الرجالَ المَطالعُ

و قال وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال

مَن مُبلِـغٌ الحجاجَ عنّي رسالةً * فان شئتَ فاقطعْني كما قُطِعَ السَّلا

و ان شئتَ فاقتلْنا بموسى رميضةٍ * جميعـــا فقطّعْنا بها عُقَد العُرا

و ان قلتَ لا اِلّا التفرُّق والنوي * فبُعدا ادام الله تَفـــرِقةَ النَّـــوا

فاني اري في عينك الجِذعَ مُعرِضا * وتَعْجَبُ ان ابصرتَ في عيني القذا

و قال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي

ضربنا لكم عن منبَرِ المُلكِ اهلَه * بجَيرونَ اذ لا تَستطيعون منْبَــرا

و ايامَ صدقٍ كلُّهـــا قد عرفتُمُ * نصَرنا و يومَ المَرجِ نصــرا موزّرا

فلا تكفروا حُسنى مضت من بلائنا * و لا تمنحونا بعد لِينٍ تجبُّـــرا

فكم من اميرٍ قبل مروانَ و ابنِهِ * كشفنا غِطاءَ الغَمِّ عنه فابصرا

و مستسلمٍ نفَّسْنَ عنه و قد بدت * نواجذُه حتـــى اَهَلَّ و كبّــــرا

اذا افتخـــر القيسيُّ فاذْكر بلاءه * بزَراعةِ الضَّحاك شرقيَّ جَوبرا

فما كان في قيسٍ من ابن حفيظةٍ * يُعَدُّ و لكن كلُّهم نهب اشقـــرا

و قال جواس بن القعطل الكلبي

ا عبدَ المليك ما شكـــرتَ بلاءنا * فكُلْ في رَخاء الامن ما انت آكلُ

بجابية الجولان لولا ابن بحدل * هلكت و لم ينطق لقومك قائلُ

فلما علوتَ الشام في راس باذخ * من العــزّ لا يسطيعه المتناولُ

نعجت لنا سَجْل العداوة مُعرضا * كأنك مما يحدث الدهر جاهل
وكنتَ اذا اشرفتَ من راس هضبة * تضاءلتَ انّ الخائف المتضائلُ
فلو طاوعوني يوم بُطْنان اُسلمتْ * لقيسٍ فروجٌ منكم و مقاتلُ

و قال آخر

صبغت اُمَيّةُ بالدماء رماحنا * و طوتْ اميّةُ دوننا دنياها
ا اُمَيّ رُبّ كتيبةٍ مجهولةٍ * صيد الكماة عليكمُ دعواها
كنا ولاةَ طعانها و ضرابها * حتى تجلّتْ عنكمُ غمّاها
والله يجزي لا اُميّةُ سعينا * و علي شددنا بالرماح عراها
جئتم من الحجر البعيد نياطُه * و الشام تنكرُ كهلَها و فتاها
اذ اقبلتْ قيس كأنّ عيونها * حَدَقُ الكلاب واظهرتْ سيماها

و قال عبد الرحمن بن الحكم

لحا الله قيسا قيسَ عيلان انها * اضاعت ثغورَ المسلمين وولّت
فشاولْ بقيسٍ في الطعان ولا تكن * اخاها اذا ما المشرفيّةُ سُلّت

و قال ابو الاسد في الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك

فلأنظُرنّ الى الجبال و اهلها * و الى منابرها بطرف اخزرِ
ما زلتَ تركب كُلّ شيئٍ قائمٍ * حتى اجترأتَ على ركوب المنبرِ

و نزل بالراعي النميري رجل من بني كلاب في ركب معه
ليلا في سنة مجدبة و قد عزبت عن الراعي ابله فنحر لهم
ناقة من رواحلهم و صبحت الراعي ابله فاعطى رب الناب
نابا مثلها و زادها ناقة ثنية فقال

عجبتُ من السارينَ و الريحُ قرّةٌ * الى ضوء نارٍ بين فردةَ فالرحا
الى ضوء نارٍ يشتوي القِدّ اهلُها * و قد يُكرم الاضيافُ و القِدُّ يشتوا

فلمـــا أتَونا فاشتَكَينا اليهِـــم * بَكَوا و كلا الحيَّين ممّـــا به بكا
بكا مُعوزٌ مِن ان يُلام و طـــارقٌ * يشدُّ من الجوع الإزار على الحشا
فأطرقتُ عيني هل ارى من سَمينةٍ * و وطّنتُ نفسي للغرامة و القـــرا
فابصرتُها كوماءَ ذات عريكـــةٍ * هجانا من اللاتي تمتّعن بالصّوا
فأومأتُ ايمـــاءً خفيًّـــا لحبتَرٍ * و لله عينـــا حبترٍ ايَّما فتـــا
و قلتُ له الصقْ بايبس ساقهـــا * فانْ يجبرُ العرقوبُ لا يرقأ النّســـا
فأعجبني من حبتَرٍ انّ حبترا * مضى غيرَ منكوب و مُنصُله انتضا
كاني و قد أشبعتُهم من سنامها * جلوتُ غطـــاءً من فوادي فانجلا
فبتنا و باتت قِدرُنا ذاتَ هزّةٍ * لنا قبل ما فيها شواءٌ و مُصطلا
و أصبح راعينـــا بُريمةُ عنـــدنا * بستّين ابقتْها الأخلّةُ و الخـــلا
فقلتُ لربِّ الناب خذْها ثنيّـــةً * و نابٌ علينا مثلُ نابك في الحيا

و قال في ذلك خنزر بن ارقم

بني قَطنٍ ما بالُ ناقةِ ضيفكم * تعشّون منها و هي مُلقَى قُتودُها
عدا ضيفُكم يَمشي و ناقتُه رَحلـــه * على طُنُب الفَقماء مُلقى قَديدُها
و بات الكلابي الذي يبتغي القرى * بليلة نحسٍ غاب عنها سعودُها
ا من ينقّص الاضيافَ اكرمُ عادةً * اذا نزل الاضيافُ ام من يزيدُها
كأنّكُم اذ قمتـــمُ تنحـــرونهـــا * براذينَ مشدودٌ عليهـــا لُبودها
فما مَنح الاقوامُ من باب سَوءةٍ * بَني قَطَنٍ الّا وانتـــم شهـــودُها

فاجابه الراعي بقصيدة منها

ما ذا ذكرتم من قلـــوص نحرتُها * بسيفي وضيفانُ الشتاء شهودُها
فقد علمـــوا اني وَفيتُ لربِّهـــا * فراحَ على عَنسٍ بأُخرى يقودُها
قَربتُ لكلابيِّ الذي يبتغي القِرى * و امّك اذ يُحدى الينا قعـــودُها

رفعنا لها نارا تثقب للقرى * ولقحة اضياف طويل ركودها
اذا اخليت عود الهشيمة ارزمت * جوانبها حتى تبيت نذودها
اذا نصبت للطارقين حسبتها * نعامة حزباء تقاصر جيدها
تبيت المحال الغر في حجراتها * شكارى مراها ماؤها وحديدها
بعثنا اليها المنزلين فحاولا * لكي ينزلاها وهي حام حيودها
فباتت تعد النجم في مستحيرة * سريع بايدي الآكلين جمودها
فلما سقيناها العكيس تملأت * مذاخرها وارفض رشحا وريدها
ولما قضت من ذي الاناء لبانة * ارادت الينا حاجة لا نريدها

وقال رجل من بني اسد

دببت للمجد والساعون قد بلغوا * جهد النفوس والقوا دونه الازرا
فكابروا المجد حتى مل اكثرهم * وعانق المجد من اوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال آخر

ومستعجل بالحرب والسلم حظه * فلما استثيرت كل عنها محافره
وحارب فيها بامرئ حين شمرت * من القوم معجاز لئيم مكاسره
فاعطى الذي يعطى الذليل ولم يكن * له سعي صدق قدمته اكابره

وقال اسماعيل بن عمار الاسدي

بكت دار بشر شجوها اذ تبدلت * هلال بن مرزوق ببشر بن غالب
وهل هي الا مثل عرس تبدلت * على رغمها من هاشم في محارب

وقالت امراة قتل زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلب بثاره

متى تردوا عكاظ توافقوها * باسماع مجادعها قصار
اجيران ابن مية خبروني * اعين لابن مية ام ضمار

تَجلّلَ خِزيَهــا عَوفُ بن كَعبٍ * فليسَ لِخلفها منه اعتــذارُ
فأنكُمُ و ما تُخفُــون منهــا * كذاتِ الشَيبِ ليس لها خِمارُ

وقال آخر

تولتْ قُرَيشٌ لذةَ العيشِ واتَّقت * بنا كُلَّ فجٍّ مِن خُراسانَ اغبرا
فليت قريشا اَصبحتْ ذاتَ ليلة * تَوُمُّ بها بحرا من الموج اكدرا

و قالت امراة تهجو قتادة بن مغرب اليشكري وهو زوجها

حلَفتُ فلم اكذِب و الّا فكُلّ ما * مَلكتُ لبيت الله اُهديه حافيـَهْ
لَوَ انّ المنـايا اَعرضتْ لاقتَحمتُها * مَخافةَ فيــه انّ فيــه لَدَاهِيَــهْ
فما جيفةُ الخنزير عند ابن مُغرِبٍ * قتــادةَ الّا ريحُ مسك و غاليـَهْ
فكيف اصطباري يا قتادةُ بعدما * شممتُ الذي مِن فيك اتاني صِماخيَهْ

و قال عبد الله بن اوفى الخزاعي في امرأته

نَكحتُ ابنةَ المُنتصى نَكحةً * على الكُـره ضَرّتْ و لم تَنفَعِ
ولمُ تغنِ من فاقةٍ مُعــدِما * و لم تُجدِ خيــرا و لم تَجمَعِ
منجّدةٌ مثلَ كلب الهراش * اذا هجَعَ النــاسُ لم تَهجَعِ
مفـرِّقةٌ بين جيــرانهــا * و ما تَستطــع بينهم تَقطَعِ
بقول رايتُ لمَــا لا تَــرى * و قيــلِ سمعتُ ولم تَسمعِ
فان تَشرَبِ الـرّقّ لا يُــروِها * و ان تاكلِ الشاةَ لا تَشبَعِ
وليست بتاركة مَحــرما * و لو حُفَّ بالاَسَل الشُرَّعِ
ولو صَعدتْ في ذُرى شاهقٍ * تَزِلُّ بهــا العُصمُ لَم تُصرَعِ
فبئست تعال الفتى وحدَها * و بئســت موفيّةُ الاربعِ

و قال بعض آل المهلب

قوم اذا اكلوا اَخفَــوا كلامَهُـمُ * و استَوثقوا مِن رِتاجِ الباب و الدارِ

لا يقبسُ الجارُ منهم فضلَ نارِهِمِ * و لا تُكَفُّ يدٌ عن حُرمةِ الجارِ

و قال آخر

كاثرْ بسعدٍ انّ سعدًا كثيرةٌ * و لا تَبْغِ من سعدٍ وفاءً و لا نَصرا

و لا تدعُ سعدًا للقراعِ وخلِّها * اذا امنتْ و نَعتَها البلدَ القفرا

يروعك من سعدِ بن عَمروٍ جُسومُها * و تَزهدُ فيها حين تقتُلها خُبرا

و قال آخر

اعاريبُ ذوو فخرٍ بإفكٍ * و ألسنةٍ لِطافٍ في المَقالِ

رَضُوا بصفاتِ ما عَدِموه جهلا * و حُسنُ القول من حُسن الفعالِ

و قال مالك بن اسماء

لو كنتُ أحمل خمرا يوم زُرتُكُمُ * لم يُنكِرِ الكلبُ أنّي صاحب الدارِ

لكن أتيتُ و ريحُ المسك يفغمني * وعنبرُ الهند أذكيه على النارِ

فأنكرَ الكلبُ ريحي حين أبصرني * و كان يَعرف ريحَ الزِقّ و القارِ

و قال آخر

هجوتُ الأدعياءَ فناصبتْني * مَعاشرُ خِلتُها عرَبًا صحاحا

فقلتُ لهم و قد نبحوا طويلا * عليَّ فلم أُجِب لهمُ نُباحا

ا منهمِ انتمُ فأكُفَّ عنكم * و ادفَعْ عنكمُ الشَتمَ الصُراحا

و إلّا فاحمَدوا رأيي فانّي * سأنفي عنكم التُّهَمَ القِباحا

و حسبُك تهمةً ببَريء قوم * يضُمُّ على اخي سَقَمٍ جَناحا

و قال مدرك او مغلس بن حصن الفقعسي

لقد كنتُ ارمي الوَحشَ وهي بِغِرّةٍ * و يسكُن احيانا اليَّ شَرودُها

فقد أمكنتْني الوحشُ مذ رَثَّ اسهُمي * و ما ضَرَّ وحشا قانصٌ لا يَصيدُها

فأعرضتُ عن سلمى وقلتُ لِصاحبي * سواءٌ علينا بخلُ سلمى و جودُها

فلا تحسدن عبسا على ما اصابها * و ذم حيوة قد تولى زهيدها
تشبه عبس هاشما ان تسربلت * سرابيل خز انكرتها جلودها
فلا تحسبن الخير ضربة لازب * لعبس اذا ما مات عنها وليدها
فسادة عبس في الحديث نساؤها * وقادة عبس في القديم عبيدها

و قال آخر

اقول حين ارى كعبا و لحيته * لا بارك الله في بضع و ستين
من السنين تملاها بلا حسب * ولا حياء ولا قدر ولا دين

و قال عويف القوافي

و ما امكم تحت الخوافق و القنا * بثكلى ولا زهراء من نسوة زهر
ا لستم اقل الناس عند لوائهم * و اكثرهم عند الذبيحة و القدر

و قال آخر

و نبيت ركبان الطريق تناذروا * عقيلا اذا حلوا الذناب فصرخدا
فتى يجعل المحض الصريح لبطنه * شعارا ويقري الضيف عضبا مجردا

و قال آخر

اناخ اللوم وسط بني رباح * مطيته فاقسم لا يريم
كذلك كل ذي سفر اذا ما * تناهى عند غايته مقيم

و قال آخر

اذا بكرية ولدت غلاما * فيا لوما لذلك من غلام
يزاحم في المآدب كل عبد * وليس لدى الحفاظ بذي زحام

و قال اخر

ردي ثم اشربي نهلا وعلا * ولا تغررك اقوال بن ذئب
فلو كان القليب على لحاهم * لاسهل وطؤها شفة القليب

وقال آخر

إن تُبغِضوني فقد أسخنتُ أعينَكم * وقد أتيتُ حراماً ما تظُنّونا
وقد ضَممتُ إلى الأحشاء جاريةً * عَذباً مقبّلُها ممّا تصونونا

وقال آخر

يا قبّح اللهُ أقواماً إذا ذُكروا * بني عُميرةَ رَهطَ اللّوم والعارِ
قومٌ إذا خرجوا من سوءةٍ ولجوا * في سوءةٍ لم يُجِنّوها بأستارِ

وقال آخر يهجو الحضري ويمدح البدوي

جوّابُ بيداءَ بها عُروفُ * لا يأكلُ البقلَ ولا يَريفُ
ولا يُرى في بيتهِ القليفُ * إلّا الحميتُ المُفعَمُ المكشوفُ
للجارِ والضيفِ إذا يَضيفُ * والحَضَريُّ بطنُه معلوفُ
للفَسو في أثوابه شفيفُ * أعجبُ بيتيهِ له الكنيفُ
* أو طانةٌ مبعلةٌ وسيفُ *

وقال ريعان

إذا كنتَ عميّاً فكن فَقْعَ قَرقَرٍ * وإلّا فكن إن شئتَ أيرَ حمارِ
فما دارُ عمّيٍ بدارِ خَفارةٍ * ولا عقدُ عمّي بعقدِ جوارِ

وقال آخر

أراني في بني حَكَمٍ غريباً * على قُتُرٍ أزورُ ولا أُزارُ
أناسٌ يأكلون اللحمَ دوني * وتأتيني المعاذرُ والقُتارُ

وقال آخر

وما إن في الحريش ولا عُقيلٍ * ولا أولادِ جَعدةَ من كريمِ
ولا البُرصِ الفقاحِ بني نُميرٍ * ولا العَجلانِ زائدةِ الظليمِ
أُولئك مَعشرٌ كبناتِ نَعشٍ * رواكدَ لا تسيرُ مع النجومِ

وقال رجل من جرم لزياد الاعجم

دلفتُ الى صميمك بالقوافي * عشيّـةَ محفلٍ فهتمتُ فاكا
وصـدّق ما اقول عليك قومٌ * عرفتَ اباهُـمُ ونفـوا اباكا

وقال زياد الاعجم

ومن انتمُ انّا نسينا من انتُـمُ * وريحكُـمُ من ايّ ريح الاعاصرِ
وانتم اُلجيتم مع البقل والدّبا * فطار وهذا شخصُكـم غيرُ طائرِ
فلم تسمعوا الا بمن كان قبلكـم * ولم تُدركوا الّا مَدقّ الحـوافرِ

وقال عمرو بن الهذيل العبدي

لا ترجُ خيرا عند باب ابن مِسمعٍ * اذا كنتَ من حيَّيْ حنيفةَ اوعجلِ
ونحن اقمنـا امرَ بكر بن وائلٍ * واذت بثاجٍ بما تُمرّ وما تُحلي
وما تستوي احسابُ قوم تورّثتْ * قديما واحسابٌ نبتْن مع البقلِ

وقالت كنزة ام شملة المنقري في مية
صاحبة ذي الرمة وقيل هي لذي الرمة

الا حبّـذا اهلُ الملا غيرَ انّه * اذا ذُكرتْ ميٌّ فلا حبّـذا هيا
على وجه ميٍّ مسحةٌ من ملاحة * وتحت الثياب الخِزيُ لو كان باديا
الم ترَ انّ الماء يخلُف طعمُـه * وان كان لون الماء ابيضَ صافيا
اذا ما اتاه واردٌ من ضـرورة * تولّى باضعاف الذي جاء ظاميا
كذلك ميٌّ في الثياب اذا بدت * واثوابُهـا يُخفين منها المخازيا
فلوانّ غيـلانَ الشقيّ بدت له * مجرّدة يوما لمـا قال ذاليـا
كقول مضى منـه ولكن لردّه * الى غير ميٍّ اولاصبح ساليـا

وقال ابو العتاهية

جُزي البخيلُ عليّ صالحةً * عنّي بخـفّته على ظهري

اعلى و اكرم عن يديه يدي * فعلت و نزة قدره قدري
و رزقت من جدواه عافية * الا يضيق بشكره صدري
و غنيت خلوا من تفضله * احنوا عليه باوسع العذر
ما فاتني خير امرء وضعت * عني يداه مؤونة الشكر

و قال ابن عبدل الاسدي

اضحى عراجة قد تعوج دينه * بعد المشيب تعوج المسمار
و اذا نظرت الى عراجة خلته * فرجت قوائمه باير حمار

و قالت ام عمرو بنت وقدان

ان انتم لم تطلبوا باخيكم * فذروا السلاح و وحشوا بالابرق
و خذوا المكاحل و المجاسد و البسوا * نقب النساء فبئس رهط المرهق
الهاكم ان تطلبوا باخيكم * اكل الخزير و لعق اجرد امحق

و قالت امراة من طي و هي عاصية البولانية

ا عاصي جودي بالدموع السواكب * و بكي لك الويلات قتلى محارب
فلو ان قومي قتلتهم عمارة * من السروات و لروس الذوائب
صبرنا لما ياتي به الدهر عامدا * و لكنما آثارنا في محارب
قبيل لئام ان ظهرنا عليهم * و ان يغلبونا يوجدوا شر غالب

و قالت غيرها

اذا ما الرزق احجم عن كريم * و الجاه الزمان الى زياد
تلقاه بوجه مكفهر * كان عليه ارزاق العباد

و قال ابو محمد اليزيدي

عجبا لاحمد و العجائب جمة * انى يلوم على الزمان تبذلي
ان العجيب لما ابثك امره * من كل مثلوج الفواد مهبل

وَغدٍ يلــوكُ لسانهُ بلَهــاتهِ * وترى ضَبابةَ قلبهِ لا تنجلي
متصــرّفٍ للنُّـوك في غُلوائهِ * زَمِرِ المروءةِ جامحٍ في المسحَلِ
واذا شَهِدتَ بهِ مَجالسَ ذي النُّهى * وبلتْ سَحابتُهُ بنُوكٍ مُسهلِ
غلَبَ الزمانَ بجــدّهِ فسَمَـا بهِ * وكبا الزمانُ اوجهــهِ والكَلكَــلِ
ولقــد سموتُ بهمَّتي وسَمَا بها * طَلَبي المَكارمَ بالفعالِ الافضلِ
لأنالَ مكــرُمةَ الحيٰــوةِ وربّما * عثرَ الزمانُ بذي الدهاءِ الحُوَّلِ
فلئِن غُلبتُ لتُمضيَنّ ضريبتي * كَلَبَ الزمانِ بعِفّةٍ وتجمُّلِ

باب الأضياف والمديح

وقال عتيبة بن بجير المازني من بني الحارث بن كعب

ومستنبحٍ باتَ الصدى يَستتيههُ * الى كل صوتٍ فهْو في الرَحلِ جانحُ
فقلتُ لاهلي ما بُغامُ مَطيّةٍ * وسارٍ اضافتْهُ الكلابُ النــوابحُ
فقالوا غريبٌ طارقٌ طَوّحت بهِ * مُتونُ الفيافي والخطوبُ الطوارحُ
فقمتُ ولم اَجثِم مكاني ولم تقُم * مع النفسِ علّاتُ البخيلِ الفواضحُ
وناديتُ شِبلا فاستجابَ وربّما * ضَمِنّا قِرى عشرٍ لمَن لا نُصافحُ
فقام ابو ضيــفٍ كريــمٌ كأنّهُ * وقد جَدّ من فرطِ الفُكاهةِ مازحُ
الى جِذمِ مالٍ قد نَهَكنا سَوامَهُ * واَعراضُنا فيــهِ بَواقٍ صحائحُ
جعلنــاهُ دونَ الذمّ حتى كأنّهُ * اذا عُدّ مالُ المُكثرينَ المَنائحُ
لنا حمدُ اربابِ المئينَ ولا يُرى * الى بيتِنا مالٌ مع الليلِ رائحُ

وقال مرة بن محكان التميمي

يا ربّةَ البيتِ قومي غيرَ صاغرةٍ * ضُمّي اليكِ رحالَ القومِ والقُرُبا

في ليلة من جمادى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا
ماذا ترين اندنيهم لارحلنا * في جانب البيت ام نبني لهم قببا
لمرمل الزاد معنيّ بحاجته * من كان يكره ذمّا او يقي حسبا
وقمت مستبطنا سيفي فاعرض لي * مثل المجادل كوم بركت عصبا
فصادف السيف منها ساق متلية * جلس فصادف منه ساقها عطبا
زيافة بنت زياف مذكرة * لما نعوها لراعي سرحنا انتحبا
امطيت جازرنا اعلى سناسنها * فصار جازرنا من فوقها قتبا
ينشنش اللحم عنها و هي باركة * كما تنشنش كفا فاتل سلبا
و قلت لما غدوا اوصي قعيدتنا * غدي بنيك فلن تلقيهم حقبا
ادعى اباهم و لم اقرف بامهم * و قد عمرت و لم اعرف لهم نسبا
انا ابن محكان اخوالي بنو مطر * انمي اليهم و كانوا معشرا نجبا

و قال آخر

و مستنبح قال الصدى مثل قوله * حضأت له نارا لها حطب جزل
فقمت اليه مسرعا فغنمته * مخافة قومي ان يفوزوا به قبل
فاوسعني حمدا و اوسعته قرى * و ارخص بحمد كان كاسبه الاكل

و قال آخر

تركت ضناني تود الذئب راعيها * و انها لا تراني آخر الابد
الذئب يطرقها في الدهر واحدة * و كل يوم تراني مدية بيدي

و قال آخر

و ما انا بالساعي الى ام عاصم * لاضربها اني اذا لجهول
لك البيت الا فينة تحسنينها * اذا حان من ضيف علي نزول

و قال بعض بني اسد

وسوداءَ لا تُكسى الرِقاعَ نَبيلةٍ * لها عند قَرّاتِ العَشيّاتِ ازمَلُ
اذا ما قَرَيناها قِراها تَضمّنتْ * قِرى مَن عرانا او تَزيد فتُفضِلُ

و قال آخر هو حاتم وقيل عروة بن الورد

سَلِي الطارقَ المُعترَّ يا امّ مالكٍ * اذا ما اتاني بين قِدْري و مَجزِري
أيُسفِرُ وجهي انّه اوّلُ القِرى * و ابذُلُ معروفي له دون مُنكَري

وقال آخر هو الفرزدق

و انّا المَشاوُون بينَ رِحالنا * الى الضَيف منّا لاحفٌ و مُنيمُ
فذو الحلم منّا جاهلٌ دون ضيفه * و ذو الجهل منّا عن أذاه حليمُ

و قال ابن هرمة

أغشى الطريقَ بقُبّتي ورِواقِها * و احُلُّ في نَشزِ الرُبى فأُقيمُ
انّ امرأ جَعل الطريقَ لبيتهِ * طُنُبًا و أنكرَ حقّه للئيمُ

و قال آخر

و مستنبحٍ تستكشِطُ الريحُ ثوبَهُ * ليسقُطَ عنه و هوَ بالثوب مُعصِمُ
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه * لِيَنبحَ كلبٌ او لِيَفزَعَ نُوَّمُ
فجاوبه مُستسمِعُ الصوت للقِرى * له عند اتيانِ المُهبّين مَطعَمُ
يكاد اذا ما أبصَر الضيفَ مُقبلا * يكلّمه من حبّهِ و هو اعجمُ

و قال سالم بن قحفان العنبري

لا تعذُليني في العَطاء ويَسّري * لكل بعيرٍ جاء طالبُه حَبلا
فانّي لا تبكي عليّ افالُها * اذا شَبِعتْ من روضِ اوطانها بَقلا
فلم ار مثلَ الابل مالاً لمُقتَنٍ * و لا مثلَ ايّام الحقوق لها سُبلا

فاجابة امرأته

حَلفتُ يميناً يابنَ قُحفانَ بالذي * تكفَّلَ بالأرزاق في السَّهل والجَبَلْ
تَزال حبالٌ مُحصَداتٌ أُعِدُّها * لها ما مشى منها على خُفِّه جَمَلْ
فاعط ولا تبخل لمن جاء طالبا * فعندي لها خُطمٌ وقد زاحت العِلَلْ

و قال آخر

الا ترين وقد قطعتني عذلاً * ماذا من البُعد بين البخل والجودِ
الّا يكن ورقي غضّا أراحُ به * للمُعتفين فانّي ليّنُ العُودِ

و قال قيس بن عاصم المنقري

انّي امرؤٌ لا يعتري خُلُقي * دَنَسٌ يفنّدُه ولا أفَنْ
من مِنقَرٍ في بيت مكرُمةٍ * والغصنُ ينبُتُ حوله الغُصُنُ
خُطَباءُ حينَ يقوم قائلُهم * بِيضُ الوجوه مَصاقعٌ لُسُنُ
لا يفطُنون لعيبِ جارِهِم * وهُمُ لحفظ جواره فُطُنُ

و قال ابن عنقاء الفزاري

رآني على ما بي عُميلةُ فاشتكى * الى ماله حالي أسرّكما جَهَرْ
دعاني فآساني ولو ضنَّ لم ألُم * على حين لا بَدْوٌ يرجّى ولا حَضَرْ
غلامٌ رماه الله بالخير يافعاً * له سيمياءُ لا تشقُّ على البَصَرْ
كانّ الثُريّا عُلّقتْ في جبينه * وفي خدّه الشِعرى وفي وجهه القَمَرْ
اذا قيلت العوراءُ اغضى كانّه * ذليل بلا ذُلٍّ ولو شاء لانْتَصَرْ
ولما رأى المجدَ استُعيرتْ ثيابهُ * تردّى رداءً واسعَ الذيل وايتَزَرْ
فقلتُ له خيرا وأثنيتُ فعلَه * وأوفاك ما أسديتُ مَن ذمّ او شَكَرْ

و قال آخر

سأشكرُ عمراً إن تراخت منيّتي * أيادىَ لم تُمنن وإن هي جَلّت

فتىً غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مُظهِرِ الشكوى ان النعل زَلَّت
راى خَلَّتي من حيث يخفى مكانُها * فكانت قَذى عينَيه حتى تجلَّت

وقال رجل من بهراء و اسمه فدكي

ان اَجزِ علقمةَ بن سيف سعيَه * لا اَجزِه ببلاء يومٍ واحد
لاحبّني حُبَّ الصبيِّ ورَمَّني * رَمَّ الهَدِيِّ الي الغنيِّ الواجد
و اجابَني يومَ الصُراخِ بنَجمةٍ * مائةٍ تشقُّ على عصيِّ الذائد
ولقد نَضَحت مُليلتي وتَميَّثتْ * عن آلِ عَتّاب بماء بارد

و قال ابو زياد الاعرابي الكلابي

له نار تُشَبُّ على يفاعٍ * اذا النيران اُلبِسَت القناعا
ولم يك اكثرَ الفتيان مالاً * ولكن كان ارحبهم ذِراعا

و قال العرندس

هَينون ليَنون اَيسارٌ ذوو كَرَمٍ * سُوّاسُ مكرُمةٍ ابناء اَيسارِ
اِن يُسالوا الحقَّ يعطُوه و ان خُبِروا * في الجَهد اُدرِكَ منهم طيبُ اخبارِ
و ان تَوَدّدتَهم لانوا و اِن شُهِموا * كَشَفتَ اَذمارَ شرٍّ غيرَ اَشرارِ
فيهم و منهم يُعَدُّ المجدُ متّلِدا * و لا يُعَدُّ نثا خِزيٍ و لا عارِ
لا يَنطقون عنه الفَحشاء ان نَطَقوا * ولا يُمارون ان ماروا باكثارِ
مَن تَلْقَ منهم تقُل لاقيتُ سيّدَهم * مثلَ النجوم التي يَسري بها الساري

و قال آخر

رَهنتُ يدي بالعجز عن شكر برّه * و ما فوقَ شكري للشكور مَزيدُ
ولو انّ شيا يُستطاع استطَعتُه * ولكنّ ما لا يُستطاع شديدُ

و قال الحسين بن مطير الاسدي

له يومُ بوسٍ فيه للناسِ اَبؤسٌ * و يومُ نعيم فيه للناس اَنعُمُ

فيمطُر يومَ الجود من كفّه النَدى * و يمطُر يومَ الباس من كفّه الدمُ
و لو انّ يوم الباس خلّى عِقابَه * على الناس لم يُصبِح على الارض مُجرِمُ
و لو انّ يوم الجود خلّى يمينَه * على الناس لم يصبح على الارض مُعدِمُ

و قال ابو الطمحان القيني و اسمه شرقي بن حنظلة

اذا قيل ايُّ الناس خيرُ قبيلةً * و اَصبَرُ يوما لا تَوارى كواكبُهْ
فانّ بني لام بن عَمرو اَرُومَةٌ * سَمَتْ فوق صَعْب لا تُنالُ مراقبُهْ
اضاءت لهم اَحسابُهم و وجوهُهم * دُجى الليل حتّى نظَّم الجَزعَ ثاقبُهْ
لهم مجلسٌ لا يحصرون عن النَدى * اذا طالبُ المعروف اجدبَ راكبُهْ
و ما زال منهم حيث كان مسوَّدٌ * تَسير المنايا حيث سارت مَواكبُهْ

و قال آخر

يا ايها المتمنّي اَن يكون فتىً * مثلَ بن زيد لقد خَلّاً لك السُبُلا
اُعدُدْ نظائرَ اَخلاق عُددن له * هل سَبَّ من احد اوِ سُبَّ او بَخلا
ان تُنفِق المال او تَكلَّف مساعيَه * يصعُبْ عليك و تفعل دون ما فعلا
لو يُبعَث الناس ادناهم و ابعدُهم * في ساحة الارض حتى يُحرِثوا الابلا
كي يطلُبوا فوق ظَهر الارض لم يَجِدوا * مثل الذي غَيّبوا في بطنه رَجُلا

و قال آخر

لم ار معشرا لبني صُرَيم * تلُفُّهُمُ التهائمُ و النُجودُ
اَجَلَّ جلالةً و اَعَزَّ فقدا * و اَقضى للحقوق و هم قُعودُ
و اَكثَر ناشيا مِخراقَ حرب * يُعين على السيادة او يسودُ

و قال شقران مولى سلامان من قضاعة

لو كنتُ مولى قيس عَيلان لم تَجِد * عليَّ لانسانٍ من الناس درهما
و لكنني مولى قُضاعةَ كلِّها * فلستُ اُبالي ان اَدينَ و تَغرَما

أُلٰئِكَ قومي بارك الله فيهم * على كل حال ما أَعَفَّ و أكرما
ثقال الجفان و الحلوم رَحاهُمُ * رحا الماء يكتالون كيلاً غذمذما
جُفاةُ المَحزّ لا يُصيبون مَفصلا * و لا ياكلون اللحم الّا تخذّما

و قال ابو دهبل الجمحي

انّ البيوت مَعادنٌ فنجارُهُ * ذهبٌ و كلٌّ بيوته ضَخْمُ
عُقم النساءُ فما يلدن شبيهَه * ان النساء بمثله عُقْمُ
متهلّلٌ بنَعَمْ بلا متباعدٌ * سيّان منه الوَفرُ و العُدْمُ
نَزرُ الكلام من الحياء تَخالُهُ * ضَمِنا و ليس بجسمه سُقْمُ

و قالت ليلى الاخيلية

يا ايها السَّدِمُ المُلَوّي رأسه * ليقود من اهل الحجاز بَريما
ا تُريد عمرو بن الخَليع و دونَهُ * كعبٌ اذًا لَوَجَدْتَه مَرْؤما
انَّ الخليع و رهطَه في عامر * كالقلب أُلبِسَ جؤجؤاً و حزيما
لا تغزُوَنَّ الدهر آلَ مطرِّف * لا ظالما ابدًا و لا مظلوما
قومٌ رباطُ الخيل وسطَ بيوتهم * و اسنّةٌ زُرقٌ تَخال نجوما
و مُخَرَّقٌ عنه القميصُ تَخالُه * وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رُفِعَ اللواءُ رايتَه * تحت اللواء على الخميس زعيما
لن تَستطيع بان تحوّل عزّهم * حتى تحوّل ذا الهضاب يسوما
ان سالموك فَدَعْهُمُ من هذه * و ارقُدْ كفى لك بالرُّقاد نعيما

و قالت ايضا و يقال بل قالها ابوها

نحن الاَخائلُ لا يزال غلامُنا * حتى يَدِبّ على العصا مذكورا
تَبكي السيوفُ اذا فقدن اَكُفَّنا * جَزَعا و تَعلَمُنا الرِفاقُ بُحُورا
ولَنحن اوثقُ في صدور نسائكم * منكم اذا بَكَر الصُّراخُ بُكُورا

و قال آخر

يُشبَّهون سيوفا في صَرامتهم * وطول انضية الاعناق و الامَم
اذا غدا المسكُ يَجري في مَفارقهم * راحوا تَخالُهُمُ مَرضى من الكرم

و قال آخر من طي يرثي الربيع
و عمارة ابني زياد العبسيين

فان تكن الحوادث حرّقتني * فلم ار هالكا كابنَيْ زيادِ
هما رمحان خَطيّان كانا * من السُمْر المثقّفة الصعادِ
نُهال الارضُ اَن يَطَاء عليها * بمثلهما تُسالِم او تُعادي

و قال آخر

كريم يَغُضّ الطرفَ فضلُ حيائه * و يدنو و اَطرافُ الرماح دَوانِ
و كالسيف اِن لاينتَه لان مَسُّه * و حَدّاه اِن خاشنتَه خَشِنانِ

وقال العجير السلولي

انّ ابنَ عمّي لابنُ زيد و اَنّه * لبَلّالُ ايدي جِلّةِ الشَول بالدمِ
طلوعُ الثنايا بالمطايا و سابقٌ * الى غاية من يَبتدرْها يقدَّمِ
لسُرّك مظلوما و يرضيك ظالما * وَيكفيك ما حَمّلتَه عند مَعزَمِ
من النَفَر المُدلين في كل حُجّة * بمستحصد من جولة الراي مُحكَمِ
جديرون اَلّا يذكروك بريبة * و لا يُعزِموك الدهرَ مالم تعزّمِ

و قال ايضا

اقول لعبد الله وَهْنا و دونَنا * مُناخُ المطايا من منًى فالمُحَصَّبُ
لك الخيرُ علّلنا بها عَلّ ساعة * تَمرُّ و سهواءٌ من الليل يَذهبُ
فقام َفادني من وِسادي وِسادَه * طِوى البطن ممشوقُ الذراعين شَرْجَبُ
بعيد من الشيء القليل احتفاظُه * عليك ومنزور الرضا حين يغضبُ

هو الظفر الميمون ان راح او غدا * به الركب و الثعلبة المنتحب

و قال ابو دهبل في الارزق المخزومي

ما ذا رزينا غداة الخل من رمع * عند التفرق من خيم و من كرم
ظل لنا واقفا يعطي فاكثر ما * قلنا و قال لنا في وجهه نعم
ثم انتحى غير مذموم و اعيننا * لما تولى بدمع سافح سجم
تحمله الناقة الادماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى داجي الظلم
وكيف انساك لا نعماك واحدة * عندي ولا بالذي اوليت من قدم

و قال ايضا فيه

ما زلت في العفو للذنوب * و اطلاق لعان بجرمه علق
حتى تمنى البراة انهم * عندك امسوا في القد و الحلق

و قال الحزين الليثي في علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب و يقال انها للفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اي القبائل ليست في رقابهم * لاولية هذا او له نعم
بكفه خيزران ريحها عبق * من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء و يغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

و قال آخر

اذا الندي واجتبى بالسيف دان له * شوس الرجال خضوع الجرب للطالي
كانما الطير منهم فوق هامهم * لا خوف ظلم و لكن خوف اجلال

وقالت ليلى الاخيلية

فانّي لم اكد آتيك تهوي * برحلي رادة الاصلاب نابُ
قريح الظهر يفرح ان يراها * اذا وضعت وايّتها الغرابُ

وقال العريان لسهلة وذم غيره

مررتُ على دار امرء السّوء حولهُ * لبونٌ كعيدان بحائط بستانِ
فقال الا اضحت لبوني كما ترى * كانّ على لبّاتها طين ادرانِ
فقلتُ عسى ان يحتوي الجيش سربها * ولا واحدٌ يسعى عليها ولا اثنانِ
ورحتُ الى دار امرءِ الصدق حوله * مرابط افراس وملعب فتيانِ
ومنحرُ ميناث يجرّ حوارها * وموضعُ اخوان الى جنب اخوانِ
فقلتُ له انّي اتيتك راغبا * بذعلبة تدمى وانّي امرؤٌ عانِ
فقال الا اهلا وسهلا ومرحبا * جعلتك منّي حيث اجعل اشجاني
فقلتُ له جادت عليك سحابة * بنوء يندّي كلّ نغو وريحانِ
وقلتُ سقاك الله خمرَ سلافة * بماءِ سحاب حائر بين مصدانِ

وقال آخر

لمستُ بكفّي كفّه ابتغي الغنى * ولم ادر انّ الجود من كفّه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى * افدتُ واعداني فاتلفتُ ما عندي

وقال آخر

اذا لاقيت قومي فاسأليهم * كفى قومي بصاحبهم خبيرا
هل اعفو عن اصول الحقّ فيهم * اذا عسرت واقتطعُ الصّدورا

وقال عمرو بن الاطنابة احد بني الخزرج

انّي من القوم الذين اذا انتدوا * بدأوا بحقّ الله ثم النائلِ
المانعين من الخنا جاراتهم * والحاشدين على طعام النازلِ

والخالطين فقيرهم بغنيهم * والباذلين عطاءهم للسائل
الضاربين الكبش يبرق بيضه * ضرب المهجهج عن حياض الآبل
والقاتلين لدى الوغا اقرانهم * ان المنية من وراء الوايل
والقائلين فلا يعاب كلامهم * يوم المقامة بالقضاء الفاصل
خزر عيونهم الى اعدائهم * يمشون مشي الأسد تحت الوابل
ليسوا بانكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت اشعلوا بالشاعل

و قالت حبيبة نبت عبد العزى العوراء

الى الفتى برتلكأ ناقتي * فكسا مناسمها النجيع الاسود
اني ورب الراقصات الى منى * بجنوب مكة هديهن مقلد
أولي على هلك الطعام الية * ابدا ولكني ابين و انشد
وصى بها جدي و علمني ابي * نفض الوعاء و كل زاد ينفد
فاخفظ حميتك لا ابا لك واحترس * لا تخرقنه فارة او جدجد

و قال مالك بن جعدة الثعلبي

فابلغ ملهبا عني وسعدا * تحيات مآثرها سفور
فانك يوم تاتيني حريبا * تحل علي يومئذ نذور
تحل علي مفرهة هنان * على اخفافها علق يمور
لأمك ويلة و عليك اخرى * فلا شاة تذيل و لا بعير

و قال عبد الله الحوالي من الازد

لما تعيا بالقلوص و رحلها * كفى الله كعبا ما تعيا به كعب
دعونا لها قينا رفيقا بمدية * يجزيها فينا كما يجزء النهب
لعمري لقد ضيعت يا كعب ناقة * يسيرا عليها ان يضربها الركب
موكلة بالاوليين فكلما * رأت رفقة فالاولون لها نصب

و قال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

سمعتُ بفعل الفاعلين فلم اَجِد * كمثل ابي قابوسَ حَزْما و نايلا

فساق الٰهي الغَيثَ من كلّ بلدة * اليک فاضحى حولَ بيتک نازلا

فاصبحَ منه كل وادٍ حللتَه * من الارض مسفوحَ المَذانب سائلا

متى تُنْعَ يُنْعَ الجودُ والباسُ والتُّقى * و تُصبحْ قَلوصُ الحرب جرباءَ حائلا

فلا مَلِكٌ ما يُدرِكنک سعيُه * و لا سُوقةٌ ما يَمدَحنّک باطلا

و قال آخر

و مُسْتَنْبِحٍ بعد الهُدُوءِ دعوتُه * بشقراءَ مثلِ الفجر ذاكٍ وَقودُها

فقلتُ له اهلا و سهلا و مرحبا * بمَوقد نارٍ مُحمَدٍ من يرودُها

نَصبنا له جوفاءَ ذاتَ ضَبابة * من الدُّهم مبطانا طويلا رُكودُها

فان شئتَ ثَويناك في الحي مُكرَما * و ان شئتَ بلّغناك ارضا تُريدُها

و قال آخر

و مُسْتَنْبِحٍ تَهوي مَساقطُ راسه * الى كل شخص فهو للسمع اصورُ

يُصفّقه اَنفٌ من الريح باردٌ * و نَكباءُ ليلٍ من جُمادي و صَرصَرُ

حبيبٌ الى كَلب الكريم مُناخُه * بغيضٌ الى الكُوماء و الكلبُ ابصرُ

حضَأتُ له ناري فَابصرَ ضوءَها * و ما كاد لولا حَضأةُ النار يُبصرُ

دعته بغير اسم هَلُمَّ الى القِرى * فَاسرى يَبوعُ الارض و النارُ تَزهرُ

فلما اضاءت شخصه قلتُ مرحبا * هَلُمَّ و للصالين بالنار ابشروا

فجاء و محمودُ القِرى يَستفزّه * اليها و داعي الليل بالصبح يَصفرُ

تأخرتَ حتى لم تَكَدْ تصطفي القِرى * على اهله و الحقُّ لا يتأخّرُ

وقمتُ بنصل السيف والبَركُ هاجدٌ * بَهازرُه والموتُ في السيف ينظُرُ

فَاعضضتُه الطُولى سَنامًا وخيرَها * بلاءً و خيرُ الخير ما يُتخيَّرُ

فاوفضْنَ عنها و هْيِ ترغو حُشاشةً * بذي نفسها و السيف عريان احمرُ
فباتت رُحابُ جَونة من لحامها * وفوها بما في جوفهـا يتغـــرغرُ

و قال آخر

و ما بِكَ فيَّ من عيب فانّي * جبان الكلب مهزول الفصيــل

و قال آخر

سَأقدَحُ من قِدري نصيبا لِجارتي * و ان كان ما فيها كفافا على اهلي
اذا انت لم تُشرِك رفيقك في الذي * يكون قليلا لم تشارِكه في الفضلِ

و قال عمرو بن الاهتم

ذَرِيني فان الشُحّ يا ام هَيثَـــم * لِصالحِ اخـلاق الرجال سروقُ
ذريني وحُطّي في هواي فانّني * على الحَسَب الزاكي الرويع شفيقُ
ذريني فانّي ذو فعال تُهِمّني * نَوائبُ يغشى رُزؤها و حُقـــوقُ
و كُلّ كريم يتّقي الذمَّ بالقِـرى * و للحقّ بين الصالحيـــن طريقُ
لعمرك ما ضاقت بلادٌ باهلهـــا * و لكنَّ اخلاق الرجال تضيـــقُ

و قال عروة بن الورد

انى أُمرؤ عافي انائيَ شِركةٌ * و انت امرؤ عافي انايك واحدُ
اتهزأ منّي انَ سَمِنتَ و ان ترى * بوجهي شُحوبَ الحق والحقُّ جاهدُ
اُقسّمُ جسمي في جُسُوم كثيرة * و احسو قَراح الماء و الماء باردُ

و قال آخر

اَجَلّكَ قوم حين صرتَ الى الغِنى * و كُلّ غنّي في القلوب جليـــلُ
و ليس الغنى الا غنى زيّنَ الفتى * عشيّـةَ يَقـري او غداةَ يُنيـــلُ
و لم يفتقر يوما و ان كان معدما * جواد و لم يَستغنِ قطُّ بخيـــلُ

و قال المثلم بن رياح المري

بَكَرَ العواذلُ بالسـواد يلمُنني * جَهلا يقلن الا ترى ما تَصنَـعُ

أَفنيتَ مالك في السَّفاه وانما * امرُ السفاهة ما امَرْنَكَ اجمعُ

و قتودِ ناجيةٍ وَضَعتُ بقَفْـرة * و الطير عاشيـةُ العـوافي وُقَّعُ

بمهنّـدٍ ذي حليـة جَـرَّدْتُه * يَبري الاصَّ من العظام و يَقطَعُ

لتَنوبَ نائبةٌ فتعلَـمَ انّنـي * مّمن يُغَرُّ على الثناء فيُخـدَعُ

انّي مقسِّمُ ما ملكتُ فجاعلٌ * اجرا لآخرة و دنيـا تَنفَـعُ

و قال ابو البرج القاسم بن حنبل المري

في زفر بن ابي هاشم بن مسعود بن سنان

أَرى الخُلّانَ بعد ابي حبيب * و حُجرٍ في جنابِهِم جَفاءُ

من البيض الوجوه بني سِنانٍ * لو انّك تستضيءُ بهم اضاؤا

لهم شمس النهار اذا استَقَلّتْ * و نورٌ ما يُغَيّبـه العَمـاءُ

هُمُ حلّوا من الشرَفِ المُعلّى * و من حَسَبِ العشيرة حيث شاؤا

بُنـاةُ مَكارم و أُساةُ كَلْمٍ * دِماؤُهُمُ من الكَلَب الشفاءُ

فامّا بيتُكم إن عُدَّ بيتٌ * فطال السمْك واتّسعَ الفناءُ

و امّا أُسُّـه فعلى قديم * من العاديّ ان ذُكِرَ البنـاءُ

فلو انّ السماء دنت لمجد * و مكرُمةٍ دنت لكم السمـاءُ

و قال ارطاة بن سهية المري

فلو انّ ما نُعطي من المال نبتغي * به الحمدَ يُعطي مثله زاخرُ البحرِ

لظَلّتْ قراقيرٌ صيـاما بظاهر * من الضَّحل كانت قبلُ في لُجَجٍ خُضرِ

و لا نَكسر العظـم الصحيحَ تعزّزا * و نُغني عن المولى و نجبُرُ ذا الكَسرِ

غلبْنا بني حَوّاءَ مجدا و سُؤدداً * و لكنّنا لم نَستطع غَلَبَ الدهرِ

و قال حجر بن حية العبسي

ولا أُدوِمُ قدري بعد ما نَضِجتْ * بُخلا لتَمنَعَ ما فيهـــا اثّافيهـــا
حتى تُقسَّم شتّى بين ما وسعتْ * ولا يؤنّب تحت الليل عاويها
لا أَحرمُ الجارةَ الدنيا اذا اقتربتْ * و لا اقوم بها في الحي اخزيها
و لا أُكلّمهـــا الاّ علانيـــة * ولا اخبّـــرها الا أُناديهـــا

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

فِدًى لبني هند غداة دعوتهـــم * بَجـــوّ وبَالٍ النفسُ و الابوانِ
اذا جارةٌ شُلّتْ لسعد بن مالك * لهـــا ابلٌ شُلّتْ لهـــا ابلانِ
اذا عقدتْ افناءُ وسعد بن مالك * لهـــا ذِمّةً عزّتْ بكلّ مكـــانِ
اذا سئلوا ما ليس بالحقّ فيهمْ * ابى كلُّ مَجْنيّ عليـــه وجانِ
ودار حِفاظٍ قد حللتم مَهـــانةٍ * بها نيبكم و الضيفُ غيرُ مُهـــانِ

و قال آخر

جزى الله خيرا غالبا من عشيرة * اذا حَدَثانُ الدهر نابت نَوائبُـــهْ
فكم دافعوا من كُربة قد تلاحمتْ * عليّ و موجٍ قد علتني غواربهْ
اذا قلتُ عودوا عاد كُلُّ شَمَرْدَلٍ * اشمَّ من الفتيان جَزْلٍ مَواهبُـــهْ
اذا اخذتْ بُزْلُ المَخاضِ سلاحها * تجرَّدَ فيها مُتلفُ المال كاسبُهْ

و قال آخر

ايا ابنةَ عبد الله و ابنةَ مالك * و يا ابنةَ ذي البُردين والفَرَس الوردِ
اذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي له * اكيلاً فانّي لست آكلَه وحدي
اخًا طارقًا او جارَ بيت فانني * اَخافُ مُذمّات الاحاديث من بعدي
و اني لعبدُ الضيف ما دام ثاويا * و ما فيَّ الّا تلك من شيمة العبدِ

وقال اخر

وليس فتى الفتيان من جُلّ همّه * صَبوحٌ وإن امسى ففضلُ غَبوقِ
ولكن فتى الفتيان من راح او غدا * لضَرِّ عدوٍّ او لِانفع صـديق

وقال خراز بن عمرو من بني عبد مناف

لنـا ابلٌ لم تُهِنْ ربَّهـا * كرامتُهـا والفتى ذاهبُ
هِجانٌ يُكافا منها الصديقُ * ويُدرِك فيها المنى الراغبُ
ونَطْعُنُ عنها نُحورَ العدى * ويَشرَبُ منا بها الشـاربُ
ونُولفها في السنين الكُلُول * اذا لم يجد مكسبـاً كاسبُ
ولم تك يوما اذا رُوِّحتْ * على الحيّ يُلفى لها جادبُ
حبذا بهـا جدّنا والالهُ * وضربٌ لنـا خَذِمٌ صائبُ

وقال منصور بن مسجاح

ومُختبطٍ قد جاء او ذي قرابة * فما اعتذرتْ ابلي عليه ولا نفسي
حَبسنا ولم نَسرَح لكي لا يلومنا * على حكمه صُبْراً مُعوَّدةَ الحَبسِ
فطاف كما طاف المصدِّق وسطَها * يخيِّر منها في البوازل والسُدسِ

وقال عامر بن حوط من بني عامر

ولقد علمتُ لتاتيـنّ عشيّةٌ * ما بعدَها خوفٌ عليّ ولا عَدَمْ
وازور بيتَ الحق زورةَ ماكثٍ * فعلامَ احفلُ ما تَقوّض وانهدَمْ
ولاتركَنْ للساملين حياضَهـم * ولَاحبِسنَّ على مَكارميَ النَعَمْ

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار

اَقلّي عليَّ اللّومَ يا ابنـةَ مُنذرٍ * ونامي فان لم تشتهي النوم فاسهري
الم تعلمي انّي اذا الدهرُ مسّني * بنائبـةٍ زلّتْ ولم اتَتَـرتَرِ
يراني العـدوُّ بعد غِبِّ لقـائه * خليًّا نعيمَ البـال لم اتغيّـرِ

و راكدة عندي طويل صيامُها * قسمتُ على ضوء من النار مُبصرِ
طُروقا فلم أفحش وقسّمتُ لحمها * اذا اجتنبَ العافون نارَ العذوّرِ

و قال الهذيل بن مشجعة البولاني

اني و ان كان ابن عمّيَ غائبا * لمُقاذفٌ من خلفه و ورائه
و مُفيدُه نصري و ان كان امرءً * متزحزحا في ارضه و سمائه
و متى اجيئه في الشدائد مُرمِلا * أُلقي الذي في مزودي لوِعائه
و اذا تتبّعتِ الجلائفُ مالنا * خُلطتْ صحيحتُنا الى جربائه
و اذا اتى من وجْهة بطريفة * لم أطّلع مما وراءَ خبائه
و اذا اكتسى ثوبا جميلا لم اقل * يا ليت انّ عليَّ حُسنَ ردائه
و اذا غدا يوما ليركبَ مَركبا * صَعبا قعدتُ له على سيسائه
و اذا امتراس حَمدتُه و وفرتُه * و اذا تَصعلكَ كنتُ من قُرنائه
و اذا اردت عتابه انظرتُه * حتى أعاتبه ببعض خلائه

و قال حسان بن حنظلة بن ابي رهم الطائي

تلك ابنةُ العَدَوي قالت باطلا * ازرى بقومك قِلّةُ الاموالِ
انا لعمرُ ابيك يَحمد ضيفُنا * و يسودُ مقترُنا على الاقلالِ
غَضبَتْ عليّ اَن اتّصلتُ بطيّئ * و اَنا امرءٌ من طيّئِ الاَجبالِ
و اَنا امرءٌ من آل حَيّةَ مَنصبي * و بنو جُوَين فاسألي اَخوالي
و اذا دعوتُ بذي جَديلةَ جاءني * مُردٌ على جُردِ المُتون طوالِ
اَحلامُنا تزنُ الجبالَ رزانةً * و يَزيد جاهلُنا على الجُهّالِ

و قال اياس بن الارت

و اني لقوّالٌ لعانيٌّ مرحبا * وللطالب المعروفَ انّك واجدُهْ
و اني لِممّن يَبسُط الكفَّ بالندى * اذا شَنِجَتْ كفُّ البخيل وساعدُهْ

لعمرُكَ ما تدري أُمامةُ أنها * ثنًا من خيالٍ ما أزال أُعاودُه
فشقّتْ على ركبي وعنّت ركائبي * وردتَ على الليلِ قِرنا أُكابدُه

وقال آخر

أتُثني عليّ بما لا تكذبين به * يا طيبَ ايُّ فتًى للضيف والجارِ
انّي أُجاور ما جاورتُ في حَسَبي * ولا أُفارق الا طيّبَ الدارِ

وقال آخر

كم من لئيم رأينا كان ذا ابل * فأصبحَ اليومَ لا مُعطٍ ولا قارِ
ولو يكون على الحدّاد يملكه * لم يَسق ذا غُلّةٍ من مائه الجاري

وقال حسان بن ثابت

المال يغشى رجالا لا طَباخَ بهم * كالسيل يغشى اصولَ الدِندِنِ البالي
اصون عِرضي بمالي لا أُدنّسه * لا بارك اللهُ بعد العِرض في المالِ
أحتالُ للمالِ ان أودى فأجمعهُ * ولستُ للعرضِ ان أودى بمحتالِ
الفقرُ يُزري بأقوام ذوي حَسَب * ولا يسوّدُ غيرَ السيّدِ المالِ

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

دعوتُ اليها فتيةً بأكفّهم * من الجَزر في بَردِ الشتاء كُلومُ
اذا ما اشتهوا منها شِواءً معي لهم * به هِذريانٌ للكرام خَدومُ

وقال آخر

فالّا اكُنْ عينَ الجَوادِ فانّني * على الزاد في الظلماء غيرُ شتيم
فالا اكن عينَ الشُجاع فانّني * اردُّ سِنانَ الرمح غيرَ سليم

وقال آخر

وسّعْ بمدّك ماءَ اللحمِ تقسمُه * وأكثرِ الشوبَ ان لم يكثُرِ اللبَنُ
وسّعْ به وتلفّتْ حولَ حاضرةٍ * انّ الكريم الذي لم يُخلِه الفِطَنُ

وقال آخر

اذا هي لم تمنع برسلٍ لحومها * من السيف لاقت حدّه وهو قاطع
تدافع عن احسابنا بلحومها * والبانها انّ الكريم يدافع
ومن يعترف خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع

وقال مضرس بن ربعي

واني لادعو الضيف بالضوء بعدما * كسا الارض نضّاح الجليد وجامده
لاكرمه انّ الكرامة حقّه * ومثلان عندي قربه وتباعده
ابيت أعشّيه السديف وانّني * بما قال حتى يترك الحيّ حامده

وقال حماس بن ثامل

ومستنبح في لجّ ليلٍ دعوته * بمشبوبة في راس صمد مقابل
وقلت له اقبل فانك راشدٌ * وانّ على الذار الندى وابن ثامل

وقال النمري ويقال وانها لرجل من باهلة

وداعٍ دعا بعد الهدوء كانما * يقاتل اهوال السّرى وتقاتله
دعا بايسا شبه الجنون وما به * جنونٌ ولكن كيد امرٍ يحاوله
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه * بصوت كريم الجدّ حلوٍ شمائله
فابرزت ناري ثم اثقبت ضوءها * واخرجت كلبي وهو في البيت داخله
فلمّا رآني كبّر اللّه وحده * وبشّر قلبا كان جمّا بلابله
فقلت له اهلا وسهلا مرحبا * رشدت ولم اقعد اليه اسائله
وقمت الى برك هجان أعدّه * لوجبة حقٍّ نازلٍ انا فاعله
بابيض خطّت نعله حيث ادركت * من الارض لم تخطل عليّ حمائله
فجال قليلا واتقاني بخيره * سناما واملاه من النيّ كاهله
بقرمٍ هجانٍ مصعبٍ كان فحلها * طويل القرى لم يعد ان شقّ بازله

فخرّ وظيفُ القَومِ في نصف ساقه * و ذاك عِقالٌ لا ينشّط عاقلُـــهُ
بذلك اوصاني ابي و بمثلـه * كذلك اوصاه قديمـا اوَايلُــهُ

و قال النابغة الذبياني

له بفناء البيت سوداءُ فخمـــةٌ * تلقّم اَوصالَ الجَـــزور العُـراعِرِ
و بقيّـــةٌ قِدر مِن قدورٍ تُوُرِّثَتْ * لآلِ الجُـلاح كابرا بعـــد كابرِ
تَظَـلّ الاماءُ يبتَدِرن قديحَهـا * كما ابتَدرتْ سعدٌ ميـــاهَ قُراقِرِ

و قال الفرزدق

و داعٍ بلحن الكلب يدعو و دونه * من الليل سِجْفـــا ظلمة و غُيومُها
دعا و هْو يرجو اَن ينبّه اذ دعا * فتًى كابن ليلى حين غارت نجومَهَا
بعثتُ له دهماءَ ليست بلقحَة * تدرّ اذا ما هبّ نحسا عقيمُهـــا
كانّ المَحال الغرّ في حَجَراتها * عذارى بدت لمّا اصيب حميمُهَا
عَضوبا كحَيزوم النَعامة اُحمشتْ * بَاجواز خُشب زال عنها هشيمُها
محضرةٌ لا يُجْعل السِترُ دونهـــا * اذا المرضِعُ العَوجاءُ جال بريمُها

و قال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

و مَسْتنبِحٍ يبغي المَبيت و دونه * من الليل سِجْفا ظُلمة و سُتورُها
رفعتُ له ناري فلما اهتدى بها * زجرتُ كلابي اَن يَهِــرّ عَقورُها
فبات و ان اسرى من الليل عُقبةً * بليلة صدقٍ غابَ عنها ما شُرورُها

و قال مسكين الدارمي

كانّ قُدورَ قومي كُلّ يـــوم * قِبابُ التُّرك مُلبســـةَ الجِلالِ
كانّ المُوقدين بهـــا جِمـــالٌ * طلاهـــا الزِفتَ و القَطِرانَ طالِ
بايديهم مَغـــارِفُ من حديد * اشبّهُهـــا مقيّـــرةَ الــدوالي

و قال العكلي

اعاذلَ بَكّيني لاضيافِ ليلة * نزورِ القرى امست بليلاً شَمالُها
اعامرُ مهلا لا تلُمني و لا تكن * خفيا اذا الخَيرات عُدّت رجالُها
ارى ابلي تجزي مجازيَ هَجمة * كثيرٍ و انِ كانت قليلا افالُها
مذاكيل ما تنفكُّ ارحلَ جُمَّة * تُرَدَّ عليهم نُوقُها و جِمالُها

و قال جابر بن حيان

فان يَقتسمْ مالي بنيَّ و اخوتي * فلن يَقسموا خُلقي الكريمَ ولا فعلي
أُهينُ لهم مالي و اعلَمُ انني * ساورثه الاحياءَ سيرةَ مَن قَبلي
و ما وجد الاضيافُ فيما ينوبهم * لهم عند علّاتِ الزمان ابا مثلي

و قال حاتم

و عاذلة قامت عليَّ تلومني * كانّي اذا اعطيتُ مالي اُضيمُها
اعاذلَ انّ الجود ليس بمهلكي * ولا مُخلد النفسِ الشحيحة لومُها
و تُذكرَ اخلاقُ الفتى و عظامُه * مغيبة في اللَّحد بالٍ رميمُها
ومن يَبتدعْ ما ليس من خيم نفسه * يَدَعْه و يَغلِبْه على النفس خيمُها

و قال آخر

اكفُّ يدي عن ان ينالَ التماسُها * اكفَّ صحابي حين حاجاتُنا مَعا
اَبيتُ هضيمَ الكَشحِ مضطمرِ الحشا * من الجوع اَخشى الذمّ ان اتضلّعا
و انّي لَاستحيي رفيقيَ ان يرى * مكانَ يدي من جانب الزاد اقرعا
و انك مهما تُعطِ بطنك سؤلَه * و فرجك نالا منتهى الذم اجمعا

و قال ايضا

اما و الذي لا يعلم السرَّ غيرُه * ويُحيي العظامَ البيضَ وهي رميمُ
لقد كنتُ اَختارُ القِرى طاوي الحشا * محافظةً من ان يقال لئيمُ

وانّي لَأَسْتَحْيي يميني و بينها * و بين فمي دُجي الظَّلامِ بهيمُ

و قال رجل من آل حرب

باتت تلوم و تَلحاني على خُلُقٍ * عُوِّدتُهُ عادةً و الجُـــودُ تعويدُ

قالت اراك بما انفقتَ ذا سَرَف * فيمـــا فعلتَ فهلّا فيك تصريدُ

قلتُ اتركيني ابِعْ مالي بمكرُمةٍ * يَبقى ثَنائي بها ما اَوْرَقَ العودُ

انّا اذا ما اَتينا امرَ مكـــرُمةٍ * قالت لنا انفُسٌ حربيَّـــةٌ عودوا

و قال ابو كدراء العجلي

يا امَّ كَدَراءَ مهـــلا لا تلوميني * انّي كريمٌ و انَّ اللَّـــوم يُوذيني

فان بَخِلتُ فانَّ البخلَ مشتركٌ * و ان اجُدْ اُعطِ عَفوا غيرَ ممنونِ

ليست بباكيةٍ ابلي اذا فقدتْ * صوتي ولا وارثي في الحيِّ يَبكيني

بني البُناةُ لنا مجدا و مكرُمةً * لا كالبنـــاء من الآجُرِّ والطينِ

و قال عتبة بن بجير و قيل انه لمسكين الدارمي

لِحافي لِحافُ الضيفِ والبيتُ بيتُه * ولم يُلهِني عنـــه غَزالٌ مقنَّـــعُ

احدِّثه اِنّ الحديثَ من القِرىٰ * و تعلم نفسي انّه سوف يَهجَعُ

و قال عمرو بن احمر الباهلي

و دُهمٍ تُصـــاديها الولائدُ جِلَّـــةٍ * اذا جَهلتْ اجوافُها لم تَحلَّـــمِ

تَرىٰ كُلَّ هِرْجابٍ لَجوجٍ لِهمَّةٍ * زَفوفٍ بشَأْو الذابِ هَوجاءَ عَيلَـــمُ

لها لغَـــطٌ جِنْحَ الظَّـــلام كانَّهُ * عجـــارِفُ غيثٍ رائحٍ متهـــزِمِ

اذا ركَدتْ حولَ البيوت كانّما * ترى الآلَ يَجري عن فنابلَ صُيَّمِ

و قال المرار الفقعسي

آليتُ لا اُخفي اذا الليلُ جَنَّني * سَنـــا النـــارِ عن سارٍ و لا متنوِّرِ

فيا مُوقِدَيْ ناري ارْفعاها لَعلَّها * تُضيئُ لِسارٍ آخرَ الليل مُقتـــرِ

وماذا علينا ان يواجه نارنا * كريم المحيّا شاحب المتحسّر
اذا قال من انتم ليعرف اهلها * رفعت له باسمي و لم اتنكّر
فبتنا بخير من كرامة ضيفنا * وبتنا نهيّي طعمه غير ميسر

و قال عروة بن الورد العبسي

ارى أمّ حسّان الغداة تلومني * تخوّفني الاعداء و النفس اخوف
لعلّ الذي خوّفتنا من امامنا * يصادفه في اهله المتخلّف
اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * ابو صبية يشكو المفاقر اعجف
له خلّة لا يدخل الحقّ دونها * كريم اصابته حوادث تجرف
رأيت بني لُبنى عليهم غضاضة * خلولهم وسط البيوت التكفّف
تقول سُليمي لو اقمت بارضنا * و لم تدرِ اني للمقام اطوف

و قال يزيد بن الطثرية

اذا ارسلوني عند تقدير حاجة * امارس فيها كنت نعم الممارس
ونفعي نفع الموسرين و انما * سوامي سوام المقترين المفالس

و قال سالم بن قحفان و عاتبته امرأته

لقد بكرت أمّ الوليد تلومني * و لم اجترم جرما فقلت لها مهلا
فلا تحرقيني بالملامة و اجعلي * لكل بعير جاء سايله حبلا
فلم ار مثل الابل مالا لمقتر * و لا مثل ايام العطاء لها سبلا

فاجابته امرأته و قد مرت

هذه الابيات في صفحة ١٧٥

حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذي * تكفّل بالارزاق في السهل والجبل
تزال حبال مبرمات اعدّها * لها ما مشى يوما على خفّه جمل
فاعط و لا تبخل اذا جاء سائلا * فعندي لها عقل وقد زاحت العلل

و قال الاقرع بن معاذ

انّ لنا صرمةً تُلفى مُخيَّسةً * فيها مَعادُ و في اربابها كرمُ
تُسلّف الجارَ شربًا وهي حائمةٌ * و لا يَبيت على اعناقها قَسَمُ
و لا تُسَفّهُ عند الحوض عطشتُها * احلامنا و شريبُ السّوء يحتدمُ
يَزرعها الله من جنب ويحصُدها * فلا تقوم لما تاتي به الضّرمُ
ان اَخلفَ الصّيفُ رِسلًا عندحاجتنا * لم يُخلف الصيفَ من اصلابها دَسَمُ

و قال يزيد بن الجهم الهلالي و يروى لحميد بن ثور

لقد اَمرتْ بالبخل اُمُّ محمّدٍ * فقلتُ لها حُثّي على البخل احمدا
فانّي امرؤٌ عوّدتُ نفسيَ عادةً * و كلّ امرءٍ جارٍ على ما تعوّدا
ا حين بدا في الراس شَيبٌ و اقبلتْ * اليّ نبو عيلانَ مَثنى و مَوحَدا
رجوتِ سقاطي و اعتلالي ونَبوتي * و راءكِ عني طا'لقا و ارحلي غدا

و قال آخر

انّي و ان لم يَنَل مالي مَدى خُلُقي * فيّاضُ ما مَلَكتْ كفّايَ من مالِ
لا اَحبِسُ المالَ الّا رَيثَ اُتلفه * و لا تغيّرني حالٌ الى حالِ

و قال سوادة اليربوعي

الا بكّرتْ مَيٌّ عليّ تلومني * تقول الا اَهلَكتَ مَن انت عائلُهْ
ذَريني فانّ البخل لا يُخلد الفتى * و لا يُهلك المعروفُ من هو فاعلُهْ

و قال حطائط بن يعفر اخو الاسود بن يعفر النهشلي

تقول ابنةُ العبّاب رُهمُ حرَبتَنا * حُطائطُ ثم تترك لنفسك مَقعدا
اذا ما اَفَدْنا صرمةً بعد هَجمَة * تكون عليها كابن امّك اسودا
فقلتُ و لم اعيَ الجوابَ تَبيّني * ا كان الهُزالُ حتفَ زيدٍ و اربدا
اَريني جوادا مات هَزلا لعلّني * ارى ما تَرَين او بخيلا مخلّدا

و قال المقنع الكندي

نزل المشيبُ فاين تذهب بعده * وقد ارعويتَ و حان منك رحيلُ
كان الشبابُ خفيفةً ايامه * و الشيبُ محملهُ عليّ ثقيلُ
ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود و ما لديك قليلُ

و قال جوية بن النضر

قالت طُرَيفةُ ما تبقى دراهمنا * و ما بنا سَرَفٌ فيها و لا خُرُقُ
انّا اذا اجتمعتْ يوما دراهمنا * ظلّت الى طُرقِ المعروف تستبقُ
ما يألف الدرهمُ الصيّاحُ صُرّتنا * لكن يمرُّ عليها و هو منطلقُ
حتى يصيرَ الى نذل يخلّدُه * يكاد من صَرّة اياه يَنمزقُ

و قال زرعة بن عمرو

و ارملةٍ تنوءُ على يديها * من الضَّرّاء او قَصَص الهُزالِ
خلطتُ بغتها سمني فاضحت * شريكةَ من يُعدُّ من العيالِ
و افنتني الليالي امّ عمرو * و حلّي في التنائف و ارتحالِ
وتربيتي الصغيرَ الى مَداه * و تاميلي هلالا عن هلالِ

و قال عبد الله بن الحشرج الجعدي

الا بكرتْ تلومك امُّ سَلْم * و غيرُ اللّوم ادنى للسدادِ
و ما بذلي تلادي دون عرضي * باسراف اُمَيمَ و لا فسادِ
فلا و ابيك ما اُعطي صديقي * مُكاشرتي و اَمنعُهُ تلادي
و لكنّي امرؤٌ عوّدتُ نفسي * على علّاتها جريَ الجوادِ
محافظةً على حَسَبي و ارعى * مساعيَ آلِ ورد و الرُّقادِ

و قال رجل من بني سعد

الا بكرتْ امُّ الكلاب تلومني * تقول الا قد ابدا الدّرّ حالبُهْ

تقول الا أَهلكت مالكَ ضَلَّـــةً * و هل ضَلَّةٌ ان يُنفِقَ المالَ كاسبهْ

و قال مزعفر

و اني لَأُسدي نِعمتي ثم ابتَغي * لها اُختَها حتى اُعَلَّ و أشفَعـا

و اَجعَلُ نُعمىٰ ما فعلتُ ذِمامةً * عليَّ و اني صاحبي حيث وَدَّعا

و اني بما يَكفي من الزاد اهلَهُ * و ان كان موفورا جلبذاه اجمعـــا

و قال عارق الطائي

الا حيَّ قبل البين من انت عاشقُهْ * و من انت مشتاقٌ اليه و شائقُهْ

و من لا تواتي دارَه غيرَ فَينــــةٍ * و من انت تبكي كُلَّ يوم يفارقُهْ

تَخُبُّ بصحراء الثَّوِيَّة ناقتـــي * كعَدوِ رَباعٍ قد امَخَتْ نواهقُــهْ

الى المُنذر الخيرِ بنِ هند تزورهُ * و ليس من الفوت الذي هو سابقُهْ

فانّ نســـاءً غيرَ ما قال قائلٌ * غنيمـــةُ سَوءٍ وسطَهـــنَّ مَهارقُهْ

و لو نِيْلَ في عهد لنا لحمُ اَرنَب * وَفَينا و هذا العهدُ انت مُعالقُهْ

ا كلُّ خميس اَخطَأ الغُنْـــمَ مَرَّةً * و صادَفَ حيًّا دانيا هو سائقُهْ

و كنَّا اناسا دائنيـــنَ بغبطـــةٍ * تَسِيل بنا تَلْــعُ المَـــلا و ابارقُهْ

فاقسمتُ لا اَحتلُّ الّا بصَهـــوةٍ * حرامٌ عليك رَمْلُه و شقائقُـــهْ

حلَفتُ بهـــدي مُشعَرٍ بَكَراتُه * تَخُبُّ بصحراء الغَبَيـــط دَرادقُهْ

لئن لم تُغيِّر بعد ما قد صَنعتُـمُ * لَانتحِيَنْ للعَظْـــم ذو انا عارقُــهْ

و قال برج بن مسهر الطائي

سرت من لِوَى المَرُّوت حتى تجاوزت * اليَّ و دوني من قَناة شُجونُهـــا

الى رجُل يُزجي المَطِيَّ على الوجا * دقاقا و يَشقى بالسنان سمينُها

فللقوم منها بالمراجل طَبخـــةٌ * و للطير منها فَرثُها و جنيدُهـــا

وقال ملحة الجرمي

فتًى عُزلت عنه الفواحشُ كلُّها * فلم تختلط منه بلحم ولا دمِ
كأنّ زرور القُبْطُرِيّة علِّقت * علائقها منه بجذعٍ مقوَّمِ
عَمَلّسُ أسفارٍ اذا استقبلت له * سمومٌ كحرّ النار لم يتلثّمِ
اذا ما رمى أصحابه بجبينه * سرى الليلة الظلماء لم يتهكّمِ
كأنّ قُرادَى زوره طبعتهما * بطينٍ من الجولان كُتّابُ أعجمِ

وقال آخر

أتيك يا ابن جعفرٍ نعمَ الفتى * ونعمَ مأوى طارقٍ اذا أتى
وربَّ ضيفٍ طرقَ الحيَّ سُرًى * صادفَ زادًا وحديثًا ما اشتهى
إنّ الحديث طرفٌ من القِرى * ثم اللحاف بعد ذاك في الذُّرى

وقال الشماخ

وأشعثَ قد قدَّ السفارُ قميصَه * وجرُّ شواءٍ بالعصا غير منضجِ
دعوتُ الى ما نابني فأجابني * كريمٌ من الفتيان غيرُ مزلّجِ
فتًى يملأ الشيزى ويُروي سنانَه * ويضرب في رأس الكميّ المدجّجِ
فتًى ليس بالراضي بأدنى معيشة * ولا في بيوت الحيّ بالمتولّجِ

وقال يزيد الحارثي

واذا الفتى لاقى الحِمامَ رأيته * لولا الثناء كأنّه لم يُولَدِ
واتيتُ أبيضَ سابغًا سرباله * يكفي المشاهدَ غيبَ من لم يشهدِ

وقال دريد بن الصمة

تراه خميصَ البطن والزادُ حاضرٌ * عتيدٌ ويغدو في القميص المقدَّدِ
وإنْ مسّه الإقواءُ والجهدُ زادَه * سماحًا وإتلافًا لما كان في اليدِ
قصيرُ الإزار خارجٌ نصفُ ساقه * صبورٌ على العزّاء طلّاعُ أنجدِ

قليل التشكي للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد

و قال آخر

كريم راى الاقتار عارا فلم يزل * اخا طلب للمال حتى تمولا
فلما افاد المال عاد بفضله * على كل من يرجو جداه موملا

و قال ابو تمام لما اتى يزيد بن عبد الملك

بآل المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال

حليم اذا ما نال عاقب مجملا * اشد العقاب اوعفا لم يثرب
فعفوا امير المؤمنين و حسبة * فما تكتسب من صالح لك يكتب
اساؤوا فان تغفر فانك اهله * و افضل حلم حسبة حلم مغضب

و قال يزيد بن الجهم

تسائلني هوازن اين مالي * و هل لي غير ما اتلفت مال
فقلت لها هوازن ان مالي * اضر به الملمات الثقال
اضر به نعم و نعم قديما * على ما كان من مال وبال

و قال اعرابي

الا فتى نال العلى بهمه * ليس ابوه بابن عم امه
ترى الرجال تهتدى بامه *

و قال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

و اذا تباع كريمة او تشترى * فسواك بائعها وانت المشتري
و اذا توعرت المسالك لم يكن * منها السبيل الى نداك باوعر
و اذا صنعت صنيعة اتممتها * بيدين ليس نداهما بمكدر
و اذا هممت لمعتفيك بنائل * قال الندى فاطعته لك اكثر
يا واحد العرب الذي ما ان لهم * من مذهب عنه ولا من مقصر

و قال المعذل بن عبد الله الليثي

جزى الله فتيان العتيك وان نات * بي الدار عنهم خير ما كان جاريا
هُمُ خلطوني بالنفوس و اكرموا الصحابة لمّا حُمّ ما كنت لاقيا
هُمُ يفرشون اللبد كل طمرّةٍ * و اجرد سبّاح يَبُذُّ المغاليا
طعامُهُم فوضى فضى في رحالهم * ولا يحسنون السرّ الا تناديا
كانّ دنانيرا على قسماتهم * اذا الموت للابطال كان تحاسيا

و قال اعرابي

و زادٍ وضعتُ الكفّ فيه تانّسا * ومابي لَولا أنسةُ الضيف من اكل
و زادٍ رفعتُ الكفّ عنه تكرّما * اذا ابتدر القومُ القليل من الثُّقْلِ
و زادٍ اكلناه و لم ننتظر به * غداً انّ بخل المرء من اسوء الفعل

و قال بعضهم

لقلّ عارا اذا ضيفٌ تضيّفني * ماكان عندي اذا اعطيتُ مجهودي
جُهدُ المُقلّ اذا اعطاك نايله * ومُكثر في الغنى سيّان في الجود

و قال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة

عدلتُ الى فخر العشيرة و الهوى * اليهم و في تعداد مجدهم شُغلُ
الى هَضْبَة من ال شيبان اشرفتْ * لها الذروةُ العلياءُ و الكاهلُ العبلُ
الى النّفر البيض الالاء كانّهم * صفائحُ يومَ الروع اَخلصها الصّقلُ
الى معدن العزّ المؤبد و الندى * هناك هناك الفضلُ والخُلُقُ الجزلُ
أحبُّ بقاء القوم للناس انّهم * متى يظعنوا من مصرهم ساعةً يخلو
عذابٌ على الافواه مالم يذُقهُم * عدوٌّ و بالافواه اسماؤُهم تحلو
عليهم وقار الحلم حتى كانّما * وليدُهُم من اجل هيبته كهلُ
اذا استُجهلوا لم يعزب الحلمُ عنهُم * و ان آثروا ان يجهلوا عظُم الجهلُ

هُمُ الجَبَلُ الاعلى اذا ما تناكرتْ * مُلوك الرجال او تخاطرت البُزْلُ
الم تر انّ القتـــل غالٍ اذا رضوا * و ان غضبوا في موطنٍ رَخُصَ القتلُ
لنا فيهم حصْنٌ حصينٌ و معقل * اذا حرّكَ الناسَ المخاوف و الازلُ
لعمري لنعمَ الحيُّ يدعو صريخُهم * اذا الجار و الماكول ارهقه الاكلُ
سُعاةٌ على اَفناء بكر بن وايل * و تَبْلُ اقاصي قومهم لهم تَبْلُ
اذا طَلَبوا ذَحلا فلا الذَّحْلُ فائتٌ * و ان ظلموا اكفاءَ هم بطل الذَّحْلُ
مواعيدُهم فعـــلٌ اذا ما تكلّموا * بتلك التي سُمّيَتْ وجب الفعلُ
بُحـــورٌ تُلاقيهـــا بحورٌ غزيرةٌ * اذا زخرت قيسٌ و اخوتُها ذُهْلُ

و قال آخر

عادوا مَروئتنا فَضُلّلَ سعيُهـــم * و لِكـــلّ بيتِ مروءةٍ اعداءُ
لسنا اذا ذُكر الفَعـــالُ كَمَعشَر * ازرى بفعل ابيهـــم الابنـــاءُ

و قال المتوكل الليثي

لسنا و انِ اَحسابُنا كرُمتْ * يوما على الاحساب نتّكلُ
نَبني كما كانت اوائلُنـــا * تَبني و نَفعلُ مثلَ ما فَعَلُوا

و قال طريح بن اسمعيل الثقفي

طَلبتُ ابتغاءَ الشكر فيما صنَعتَ بي * فَقَصَّـــرتُ مغلوبا و انّي لشاكرُ
و قد كنتَ تُعطيني الجزيلَ بَديهةً * و انت لما استكثرتُ من ذاك حاقرُ
فَارجعُ مَغبـــوطا و تَرجِعِ بالّتي * لها اوّلٌ في المكـــرُمات و آخِرُ

و قال حبيب بن عوف

فتًى زادَه السلطانُ في الحمد رغبةً * اذا غيّـــر السلطانُ كلّ خليلِ

و قال ابن الزبير الاسدي يفضل محمد بن مروان علی عبد العزيز

لا تَجعلَنَّ مُتَدَّناً ذا سُرَّةٍ * ضَخما سُرادِقُهُ عظيمَ المَوكِبِ
كاغَرِّ يَتَّخِذ السيوفَ سُرادِقا * يَمشي برايته كمَشي الانكب
فتح الالهُ بشدَّةٍ لك شدَّها * ما بينَ مشرقها و بين المغرِبِ
جمع ابنُ مروان الاغرُّ محمَّدٌ * بين ابن اَشتَرهم وبين المُصعَبِ

و قال ابو تمام دخل اعشی بني ربيعة علی عبد الملك بن مروان فقال له يا ابا المغيرة مابقي من شعرك فقال يا امير المومنين لقد بقي منه و ذهب علی اني الذي اقول

و ما انا في حقّي ولا في خصومتی * بمُهتَضَم حقّي و لا قارعٍ سِنّي
و لا مُسلِمٍ مولاي عند جناية * و لا خائف مولاي من شرِّ ما اَجني
و انَّ فوادا بين جنبيَّ عالمٌ * بما ابصرتْ عيني و ماسَمعتْ اُذني
و فضَّلني في الشعر واللُّبِّ اَنَّني * اقول علی علم و اَعرِفُ ما اَعني
و اَصبحتُ اذ فضَّلتُ مروانَ و ابنَهُ * علی الناس قد فضَّلتُ خيرَ ابٍ وابنِ

و قال ايضا في سليمٰن بن عبد الملك

اَتَينا سليمانَ الاميرَ نزُورُهُ * و كان امرأً يُحبی و يُكرِم زائِرُهْ
اذا كنتَ بالنَّجوی به متفرِدا * فلا الجودُ مُخليه و لا البخلُ حاضِرُهْ
كِلا شافِعَيْ سُوّالِهِ من ضميرِه * عن الجهل ناهيه و بالحلم آمِرُهْ

و قال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك

فما غاب عن حلم ولا شَهِدَ الخَنا * و لا استَعذَبَ العَوراءَ يوما فقالَها
يدوم علی خير الخلال و يتّقي * تصرُّمَها من شيمـةٍ و انتقالَها
و تفضُلُ ايمانَ الرجال شمالُهُ * كما فضَلَتْ يُمنی يديه شمالَها
و ما اَجِمَ المعروفَ من طول كَرِّهِ * و امرًا بافعال النَّدی و افتعالَها

و يَبتذل النفس المصونةَ نفسَه * اذا ما رأى حقًا عليـه ابتذالَها

بلَوناك في اهل النَّدى ففضَلْتَهم * و باعَك في الابواع قِدْما نطالُها

فانت النَّدى فيما ينوبك و السَّدى * اذا الخَودُ عَدَّت عُقبةَ القِدرِ مالَها

و قال المتوكل الليثي

مدَحتُ سعيدا و اصطَفيتُ ابنَ خالد * و للخير اسباب بها يُتوسَّمُ

فكنتُ كمُجتَبِسٍ بمحفارة الثَّرى * فصادفَ عينَ الماء اذ يترسَّمُ

فان يَسألِ اللهُ الشُّهُورَ شهادةً * تنبّئْ جُمادى عنكمُ و المحرَّمُ

بانّكما خيرَ الحجاز و اهلِه * اذا جَعل المُعطي يَمَلُّ و يَسأمُ

و قال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

والله ما يدري امروءٌ ذو جناية * و لا جارُ بيت ايُّ يومَيك اجودُ

ا يومٌ اذا أُلفيتَه ذا يسارةٍ * فاعطيتَ عفوا منك ام يوم تُجْهَدُ

و انَّ خليلَيك السَماحةَ و النَّدى * مقيمانِ بالمعروف ما دمتَ تُوجَدُ

مقيمان ليسا تاركَيك لِخلّةٍ * من الدهر حتى يفقدا حين تُفقَدُ

و قال امية بن ابن الصلت

ا اذكُرُ حاجتي ام قد كفاني * حياؤُك انّ شيمتَك الحياءُ

و علمُك بالحقوق و انت فَرْعٌ * لك الحَسَبُ المهذَّبُ و السَّناءُ

خليلٌ لا يُغيِّرُهُ صباحٌ * عن الخُلُق الجميل و لا مساءُ

و ارضُك كلُّ مكرُمةٍ بنتْها * بنو تَيمٍ و انت لها سماءُ

اذا اثنى عليك المروءُ يوما * كفاه من تعرّضه الثناءُ

تُباري الريحَ مكرمةً و مجدا * اذا ما الكلبُ احجره الشتاءُ

و قال ابن عبدل الاسدي

بَيْنَاهُمُ بالظُّهر قد جلسوا * يوماً بحيث يُنَزَّع الذَّبَحُ
فاذا ابنُ بَشر في مَواكبه * تَهوي به خَطَّارةٌ سُرُحُ
فكأنَّما نظَروا الى قَمَر * او حيث علَّق قوسَه قُزَحُ

و قال حاتم بن عبد الله الطائي

متى مايجئْ يوماالى المال وارثي * يَجِدْ جمعَ كفٍّ غيرَ مَلْئَيْ و لا صِفْرِ
يَجِدْ فرسا مثلَ العنان و صارما * حُساما اذا ما هُزَّ يَرَضْ بالهَبرِ
و اسمَرَ خطِّيًّا كأنَّ كُعوبه * نوي القَسْبِ قد ارمَى ذراعا على العَشرِ

و قال اخر

آلُ المُهلَّب قومٌ خُوِّلوا شَرفاً * ما نالَه عربيٌّ لا و لا كادا
او قيلَ للمجد حِدْ عنهم و خالِهِم * بما احْتَكمتَ من الدنيا لَما حادا
انّ المَكارم اَرواحٌ يكون لها * آلُ المُهَلَّب دون الناس اَجسادا

وقالت اخت النضر بن الحارث

الواهبُ الالفَ لا يَبغي بها بدلا * الّا الالَهَ و معروفا بما اصطَنَعا

و قالت صفية بنت عبد المطلب

الا من مُبلغٌ عنّي قريشا * ففِيْمَ الامرُ فينا و الامارُ
لنا السَّلَفُ المقدَّم قد عَلمتم * و لم تُوقَد لنا بالغَدر نارُ
و كلُّ مَناقب الخيرات فينا * و بعضُ الامر مَنْقَصَةٌ و عارُ

و قال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر

اخٌ لك ليس خُلّتُه بِمَذْقٍ * اذا ما عاد فقرُ اخيه عادَ
اخ لك لا تَراه الدهرَ الّا * على العلّات بسّاماً جوادا

و قالت امرأة من بني مخزوم

اِن تسألي فالمجد غيرَ البديعْ * قد حلّ في تيم و مخزوم
قوم اذا صُوِّتَ يومَ النزالْ * قاموا الى الجُرْد اللّهاميم
مِن كلّ مَحبوكٍ طُوالِ القَرى * مثلِ سِنان الرمح مشهوم

و قالت اخرى

الا اِنّ عبد الواحد الرجلُ الذي * يُنيلُكَ ما تَبغيه و العِرضُ وافرُ

و قالت الخنساء

دَلّ على معروفه وجهُه * بُورِكَ هاذا هاديا من دليلْ
تَحسبه غَضبانَ مِن عزّه * ذلك منه خُلُقٌ ما يحولْ
وَيْلُمِّه مِسْعَرَ حَربٍ اذا * اُلقيَ فيها و عليه الشليلْ

وقالت امرأة من اياد

الخيلُ تَعلم يومَ الرّوعِ ان هُزِمتْ * اَنّ ابن عمرو لدى الهيجاء يَحميها
لم يُبدِ فُحشا و لم يُهْدِ لمُعظمة * وكلّ مكرمَة يلْقى يُساميها
المستشارُ لامر القوم يَحزُبهم * اذا الهَناتُ اَهَمَّ القومَ ما فيها
لا يرهَبُ الجارُ منه غدرةً ابدًا * و ان اَلَمّتْ امورٌ فهو كافيها

باب الصفات و ما اختار منه

قال البعيث الحنفي

و هاجرةٍ يَنشوي مَهاها سَمومُها * طَبَختُ بها عَيرانةً و اشتَوَيتُها
مفرَّجةً منفوجةً حَضْرَميّةً * مُساندةً سِرَّ المَهاري انتَقَيتُها
وَطِرتُ بها شَجعاءَ قَرْواءَ جُرْشُعًا * اذا عُدَّ مجدُ العيسِ قُدّم بيتُها

وَجَدتُ اباها رائضيها و أُمَّها * فاعطيتُ فيها الحُكمَ حتى حَوَيتُها

و قال عنترة بن الاخرس

لعلّك تُمنى من اَراقم ارضنا * بارقمَ يُسقى السّمَّ من كل مَنطَف
تراه بأجواز الهشيم كانّما * على مَتنه اخلاقُ بُردٍ مُفوَّف
كان بضاحي جلده و سَراته * و مَجمعِ لِيتَيه تهاويلَ زُخرُف
كانّ مُثنّى نسعة تحت حلقه * بما قد طوى من جلده المتغضّف
اذا انسَلَ الحيّاتُ بالصيف لم يزَل * يُشاعِر باقي جُلبةٍ لم تُقرَّف

و قال ملحة الجرمي

اَرِقتُ وطال الليلُ للبارق الوَمْض * حَبيًّا سرى مُجْتابَ ارضٍ الى ارض
نَشاوى من الادلاج كُدْريُّ مُزنه * يُقضّي بَجدب الارض مالم يكد يَقضي
تَحِنُّ بأجواز الفَلا قُطُراتُه * كما حَنَّ نيبٌ بعضُهنّ الى بعض
كانّ الشماريخ العُلى من صبيره * شماريخُ من لُبنانَ بالطول و العرض
يُباري الرياح الحضرميّات مُزنُه * بمُنْهَمِرِ الاوراقِ ذي قَزَع رَفْض
يغادر مَحضَ الماء ذو هو مَحضُه * على اثره اَن كان للماء من مَحض
يروّي العُروقَ الهامدات من البلى * من العَرفَجِ النجديّ ذو بادَ و الحَمض
و بات الحُبيّ الجَون يَنهَض مُقدِما * كنهض المُدانا قيده المُوعِث النّقض

باب السير و النعاس

و قال الخطيم

و قال و قد مالت به نَشوَةُ الكرى * نُعاسا و من يَعلَق سرى الليل يَكسَل
اَنِخ نُعطِ انضاءَ النُعاس دواءَها * قليلا وَ رَفِّهْ عن قلائص ذُبّل

فقلت له كيف الاناخةُ بعد ما * حدا الليلَ عُريانُ الطريقة مُنْجَلِ

و قال آخر

و فتيانٍ بُنَيْتُ لهم ردائي * على اسيافنا و على القسيِّ
فظلّوا لائذين به وظلّت * مطاياهم ضوارب باللحيِّ
فلما صار نصفُ الليل هنّا * و هنّا نصفهُ فسم السّويِّ
دعوتُ فتى اجاب فتى دعاه * بلبيه اشمَّ شمردليِّ
فقام يصارع البُردين لدناً * يقوتُ العينَ من نومٍ شهيِّ
فقاموا يرحلون منفّهات * كانّ عيونها نُزُحُ الركيِّ

وقال رجل من بني بكر

و لقد هديتُ الركبَ في ديمومةٍ * فيها الدليلُ يعضّ بالخمسِ
مستعجلين الى ركيٍّ آجنٍ * هيهات عهدُ الماء بالامسِ
مستعجلين فمشتكٍ و معالجٍ * نقبا بخُفّ جلالةٍ عنسِ
و مهوم ركب الشمالَ كانّما * بفواده عرضٌ من المسِّ

وقال آخر

وهنّ مُناخاتٌ يحاذرنَ قولةً * من القوم ان شدّوا قتودَ الركائبِ
تكاد اذا ما قمنا يطير قلوبنا * تسربلنا و لوثنا بالعصائبِ

وقال آخر

حُبسنَ في قُرُحٍ وفي داراتها * سبعَ ليالٍ غيرَ معلوفاتها
حتى اذا قضّيتُ من بتاتها * و ما تقضّي النفسُ من حاجاتها
حمّلتُ اثقالي مُصمّماتها * غُلْبَ الذفاري و عفرنياتها
فادصلّتْ تعجب لانصلاتها * كانّما اعناقُ ساميّاتها
بين قروري و مسروراتها * قسيُّ نبع رُدّ من سياتها

كيف ترى مرطّلاحياتها * والحمضيّات على علاتها
يبتن ينقلن باجهزاتها * والحادي اللاغب من حداتها

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر

لعمرُ ابي بشر لقد خانه بشرٌ * على ساعة فيها الى صاحبٍ فقرُ
فما جنّةَ الفردوس هاجرتَ تبتغي * ولكن دعاك الخبزُ احسبُ والتمرُ
ا تُرضُ تصلّي ظهره نبطيّةٌ * بتنّورها حتى يطير له قشرُ
أحبُّ اليك أم لقاحٌ كثيرةٌ * معطّفةٌ فيها الجليلةُ والبكرُ
كانّ اداوى بالمدينة علّقت * ملاءً باحقيها اذا طلع الفجرُ
كانّ قُرى نمل على مرواتها * يلبّدها في ليلِ سارية قطرُ

وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طي

يقولون لا تشرب نسيّا فانّه * وان كنت حرّاناً عليك وخيمُ
لئن لبنُ المعزى بماء مُوَيسلٍ * بغاني داءً انّني لسقيمُ

وقال حندج بن حندج المري

في ليلِ صولٍ تناهى العرضُ والطولُ * كانّما ليلُه بالليل موصولُ
لا فارقَ الصبحَ كفّي ان ظفرتُ به * وان بدت غُرّةٌ منه وتحجيلُ
اساهر طال في صول تململه * كانّه حيّة بالسوط مقتولُ
متى ارى الصبحَ قد لاحت مخائله * والليلُ قد مزّقت عنه السرابيلُ
ليل تحيّرَ ما ينحطّ في جهة * كانّه فوقَ متن الارض مشكولُ
نجومه ركّدٌ ليست بزائلة * كانّما هنّ في الجوّ القناديلُ
ما اقدرَ اللهَ ان يدني على شحط * من دارهُ الحزنُ ممن دارهُ صولُ
اللهُ يطوي بساطَ الارض بينهما * حتى يُرى الربعُ منه وهو ماهولُ

و قال حميد الارقط

قد اغتدي و الصبح مُحمرّ الطُّرَرْ * و الليلُ يحدوه تباشيرُ السَّحَرْ
و في تواليه نجومٌ كالشَّرَرْ * بسُحُق المَيعة ميّال العُذَرْ
كانّه يومَ الرِّهان المحتَضَرْ * و قد بدا اوّلَ شخص يُنتَظَرْ
دونَ اثابيّ من الخيل زُمَرْ * ضارٍ غَدَا يَنفُضُ صَيْبانَ المَطَرْ
عن زِفّ ملحاحٍ بعيد المُنْكَدَرْ * اَقنى تظَلّ طيرُهُ على حَذَرْ
يَلُذْنَ منه تحتَ افنان الشَّجَرْ * من صادق الوَدْق طَروحٍ بالبصرْ
بعيدِ توهيمِ الوِقاعِ و النظرْ * كانّما عيناه في حَرفَي حَجَرْ
بينَ ماق لم تخرَّق بالابَرْ *

باب الملح

قال بعضهم

يقول ليَ الاميرُ بغير جُرم * تَقَدَّمْ حين جَدَّ بنا المِراسُ
فما لي انِ اَطَعتُك من حيٰوة * و ما لي غيرَ هذا الراس راسُ

و قالت امرأة

فقدتُ الشيوخَ واَشياعَهم * و ذلك مِن بعض اَقوالِيَهْ
تَرى زوجةَ الشيخ مغمومةً * وتُمسي لصحبتِه قاليَهْ
فلا بارك اللّٰهُ في عَرْوِهِ * و لا في غضون استهِ الباليَهْ
و انّ دِمَشْقَ و فتيانَها * احبُّ الينا من الجاليهْ
نَكحتُ المدينيّ اذ جاءني * فيالكِ من نَكحة غاليهْ
له ذَفَرٌ كصُنانِ التُّيوسْ * اَعيا على المسك و الغاليهْ

و قال آخر

مِن اينا تضحكُ ذاتُ الحجلين * ابدلها اللّـه بلـون لونين
سوادَ وجه و بياضَ عينين *

و قال ابو الخندق الاسدي و قيل انه لدعبل

اعوذ باللـه من ليـل يقربني * الى مُضاجعة كالدّلك بالمسد
لقد لمستُ مُعَرّاها فما وقعـت * مما لمستُ يدي الا على وتد
في كل عُضو لها قرن تصكّ به * جنبَ الضجيع فيُضحي واهيَ الجسد

و قال آخر و مر بابى العلاء العقيلي يفلي ثيابه

و اذا مررتَ به مررتَ بقـانص * متشمّس في شرقة مقـرور
للقَمل حولَ ابي العلاء مَصارعٌ * من بين مقتول و بين عقيـر
و كأنهـن لدى دُروزِ قميصـه * فذٌّ و توءمُ سمسـم مقشـور
ضَرِجِ الانامل من دماء قتيلها * حَنقٍ على اُخرى العدوّ مُغير

و قال آخر هو لبعض الحجاريين

خبّـروها بانّني قد تزوجتُ * فظلّـت تُكاتم الغيـظَ سِرّا
ثم قالت لاُختهـا و لاُخرى * جَزَعا ليتـه تزوّجَ عَشـرا
و اشارت الى نسـاء لديهـا * لا ترى دونهـنّ للسرّ ستـرا
ما لقلبي كانه ليس منّـي * و عظامي كانّ فيهـنّ فَتـرا
من حديث نمى اليّ فظيـع * خلتُ في القلب من تلظّيه جمرا

و قال آخر

جزى اللهُ عنّا ذاتَ بَعْل تصدّقتْ * على عَزَب حتى يكون له اهلُ
فانّا سنجزيـهـا بما فعلتْ بنا * اذا ما تزوّجْنا و ليس لها بَعلُ
ابينه و اعلى عزّاكـم بنسائكم * فما في كتاب الله ان يُحرم الفضلُ

و قال آخر

انشد بالله و بالدَلو الخَلَق * يا رب من احسها ممن صدق
فهب له بيضاء بلهاء الخُلُق * ومن نوى كتمان دلوي فاحترق
وابعث عليه علقا من العَلَق * ان لم يصبحه بما ساء طرق
و بات في جهد بلاء و ارق * وهب له ذات صدار منخرق
مشومة تخلط شوما بخُرُق *

و قال آخر

كأنّ خُصْيَيه من التدَلدُل * سَحْقُ جراب فيه ثنتا حنظل

و قال آخر

كأنّ خُصيَيه اذا تدلدلا * أثفيّتان تحملان مرجلا

و قالت امرأة

كأنّ خُصْيَيه اذا ما جبّا * دجاجتان تلقطان حبّا

و قال آخر

و فيشة زبن و ليست فاضحة * نابلة طورا و طورا رامحة
على العدوّ و الصديق جامحة * من لقيت فهي له مصافحة
تسدّ فرج القحبة المسافحة * مفسدة لابن العجوز الصالحة
كانها كمثمة الف راجحة

و قال آخر

وفيشة ليست كهاذي الفَيش * قد مليت من خُرق و طَيش
اذا بدت قلت امير الجيش * من ذاقها يعرف طعم العيش

و قال آخر

لا اكتم الاسرار لكن انمها * ولا اترك الاسرار تغلي على قلبي

و انّ قليل العقل من دات ليلة * تُقَلِّبُهُ الاسرارُ جنبا الى جنب

و قال آخر

فجاءوا بشيخ كدّحَ الشرُّ وجهه * جهولٍ متى ما يَنفد السَّبُّ يَلطِمُ

و قالت امرأة لاخرى اخذها الطلق و اسمها سحابة

ايا سَحابُ طرّقي بخيرِ * و طرّقي بخُصيةٍ و ايرِ
ولا ترينى طَرَفَ البَظْيرِ

و قال آخر

فانّك ان ترى عرصات جُمل * بعاقبة فانت اذًا سعيدُ

لها عينان من اَقِط و تمرٍ * و سائرُ خَلقها بَعدُ الثريدُ

و قال آخر

أَنِخْ فاصطبح قُرصا اذا اعتادك الهوى * بزيتٍ كما يَكفيك فَقْدَ الحبائب

اذا اجتمع الجُوعُ المبرّحُ و الهوى * نَسيتَ وصال الآنسات الكواعب

و قال آخر

كانّ ثناياها و ما ذُقتُ طَعمها * لِبا نعجةٍ سوّطته بدقيق

و قال آخر

رمتني بسهم الحبّ امّا قذاذه * فتمرٌ و امّا ريشه فسويقُ

و قال آخر

الا رُبّ خَودٍ عينُها من خزيرة * و انيابُها الغُرّ الحسان سويقُ

و قال آخر

و ما العيش الا نومةٌ و تشرّقٌ * و تمرٌ كاكباد الجراد و ماءُ

و قال آخر

قامت تَمَطّى و القميصُ منخرِقْ * فصادف الخرقُ مكانا قد حُلِقْ

كانه قَعبُ نُضارٍ منفلق

و قال آخر

اذا اجتمعَ الجوعُ المُبْرِحُ والهوى * على الرجل المسكين كاد يموتُ

و قال آخر

يا رَبِّ ان قتلتَها فعُدْ لها * فلن تموتَ او تُجيدُ قتلَها

و قال آخر

و أبغضُ الضيفَ مابي جُلُّ مَاكَله * الّا تنفُّجَه حوالي اذا قعدا
ما زال ينفُجُ جنبَيه و حُبْوَتَه * حتى اقول لَعَلَّ الضيفَ قد وَلَدا

و قال بلال بن جرير

و عُكْلِيَّةٍ قالت لِجارة بيتها * اذا العَيرُ اَوَى حَبَّذا مثلُ ذا عِلْقا

و قال اخر

و انّا لنجفو الضيفَ من غير عُسرة * مَخافةَ اَن يَضرى بذا فيعودُ
و نُشْلي عليه الكلبَ عند محلّه * و نُبدي له الحِرمانَ ثم نَزيدُ

و قال آخر و نظر الى جارية سوداء تخضب كفها

تَخضبُ كفًّا بُتِكَتْ من زَندها * فتخضبُ الحنَّاءَ مُسوَدَّها
كانها و الكُحْلُ في مِرودِها * تكحل عينَيها ببعضِ جلدها

و قال اعرابي لابنه و كان قد دخل الحمام فاحرقته النورة

لعمري لقد حذَّرتُ قُرطا و جارَه * و لا يَنفعَ التحذيرُ من ليس يَحذَرُ
نهيتُهما عن نُورة احرقتْهما * و حمّامِ سَوء ماؤه يَتسعَّرُ
فما منهما الّا اتاني موقَّعا * به اَثرٌ من مَسِّها يَتقشَّرُ
اجِدّ كما لم تَعلما انّ جارنا * ابا الحِسل بالصحراء لا يَتَنوَّرُ
و لم تعلما حمّامَنا ببلادنا * اذا جعَل الحِرباءُ بالجِذل يَخطِرُ

وقال آخر

الا فتى عنده خُفّان يحملني * عليهما انّني شيخ على سفرِ
اشكو الى الله أحوالا امارسها * من الجبال وانّي سيّئ البصرِ
اذا سرى القوم لم أُبصر طريقهم * ان لم يكن لهم ضوءٌ من القمرِ

وقالت جارية في نساء يتسابين

مُنبي ابي سَبَّك لن يَضيرهْ * انّ معي قوافيا كثيرهْ
يَنْفح منها المسك والذريرهْ

وقالت اخرى في مثل هذا الوزن

انّ اباك زَهِقٌ دقيقُ * لاحسَنُ الوجه ولا عَتيقُ
تَضحك من طُرطُبّة العُنوقُ

وقالت اخرى

يا ربِّ مَن عادى ابي فعادِهْ * وارْمِ بسهمين على فؤادهْ
واجعَلْ حمامَ نفسه في زادهْ

وقالت ام النحيف وهو سعد بن قرط

لعمري لقد أخلفتَ ظنّي وسُؤتَني * فحُزتَ بعصياني الندامةَ فاصبرِ
ولا تكُ مطلاقا ملولا وسامح الـشريفة وافعلْ فعلَ حُرٍّ مشهَّرِ
فقد حُزتَ بالورهاء اخبثَ خِبثة * فدع عنك ما قد قلتَ يا سعدُ واحذَرِ
تربّصْ بها الايّامَ علَّ صروفَها * سترمي بها في جاحمٍ متسعّرِ
فكم من كريم قد مناه الهُـه * بمذمومة الاخلاق واسعة الحِرِ
فطاولَها حتى انتها منيّةٌ * فصارت سَفاةً جُثوةً بين أقبُرِ
فأُعقب لمّا كان بالصبر مُعصما * فتاةً تمشّى بين اتْبٍ ومئزرِ
مهفهفةَ الكشحين محطوطةَ المَطا * كهمّ الفتى في كل مَبدىً ومَحضَرِ

لهـا كَفَـلٌ كالدّعص لبدّه النَّدى * و ثغرٌ نقـيٌّ كالاقاحى المنوّرِ

و قال سعد

يا ليت ما أُمّنا شالت نَعامتُها * أَيما الى جَنّة أَيما الى نار

تلتهمُ الوَسْقَ مشدودا اشظّتهُ * كانّما وجهها قد طُلى بالقار

ليست بشبعي و لو اوردتّها هَجرا * و لا بَريّاً و لو قاظت بذي قار

و قال ابو الطمحان القيني الاسدي

و حلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر

و بالحيرة البيضاء شيخ مُسلّط * اذا حلف الأيمانَ بالله بَرّت

و لقد حلقوا منها غُدافا كانّه * عناقيدُ كرمٍ أَينعت فاسبكرّت

فظلّ العَذاري يوم تُحلَق لِمتّي * على عَجَلٍ يَلقطنَها حيث خَرّت

و قال آخر

لقد غدوتُ بمشرِفٍ يافوخُه * عَسرُ المَكَرّة ماءه يتَـدفّقُ

أرنٍ يَسيلُ من النشاط لُعابهُ * ويَكاد جلـدُ اهابهِ يتمزّقُ

باب مذمة النساء

قال بعضهم

دِمشقُ خُذيها و اعلمي ان ليلة * تمرُّ بعُودَي نعشها ليلةُ القدرِ

اكلتُ دما ان لم أرعك بَضرّة * بعيدةِ مهوى القُرط طيّبة النشرِ

و قال آخر

سقى الله دارا فرّق الدهر بيننا * و بينك فيها وابلا سايلَ القَطرِ

و لا ذكر الرحمنُ يوما و ليلـة * مَلكناك فيها لم تكن ليلـةَ القدرِ

وقال آخر في امرأة طلقها

رحلت أُنيسةُ بالطلاق * وعتقتُ من رِقّ الوَثاق
بانت فلم يألَمْ لها * قلبي ولم تَبْكِ المآق
ودواءُ ما لا تشتهيه * النفسُ تعجيلُ الفراق
لو لم أُرَح بفراقها * لأرحتُ نفسي بالاباق
وحصيتُ نفسي لا اريدُ * حليلةً حتى التلاقي

وقال آخر

أَلِمْ بجوهر بالقُضبان والمَدَرِ * وبالعصيّ التي في رُوسها عُجَرُ
المَمْ بها لتسليم ولا مقة * الّا ليَكسرَ منها أنفَها الحجرُ
المم بوطباء في أشداقها سعةٌ * في صورة الكلب الا انها بشر
حدباء وَقْصاء صيغت صيغةً عجبا * وفي ترائبها عن صدرها زور

وقال آخر

تمّتْ عُبيدةُ الّا من مُحاسنها * والملحُ منها مكانَ الشمس والقمر
قُلْ للذي عابها من عائبٍ حَنِقٍ * اقصرْ فرأسُ الذي قد عبتَ للحجر

وقال آخر

لا تَنكِحنّ الدهرَ ما عشتَ أيِّمًا * مجرّمةً قد مُلَّ منها ومَلَّتِ
تُحكّ قَفاها من وراء خمارها * اذا فقدتْ شيئًا من البيت جُنّتِ
تجود برجلَيها وتَمنع دَرَّها * وان طُليتْ منها المودةُ هرّتِ

وقال

لأسماء وجهٌ بدعةٌ من سماجة * يرغّبني في نيك كل أتان
بدا فبدتْ لي شُقّة من جهنّم * فقمت ومالي بالجحيم يدان
وغادرتُ اصحابي الذين تخافوا * بما شئتَ من خزيٍ وطول هوان

و ماكنتُ ادري قبلَهاانَّ في النسا * جحيما أَراها جَهْـرَةً و تراني

وقال آخر

لاَ تنكحَنّ عجوزا اِن أُتيتَ بها * واخلَعْ ثيابكَ منها مُمعنا هَرَبَا
و اِن أتوكَ فقالوا انها نَصَفٌ * فانَّ امثلَ نِصفيها الذي ذَهَبَا

و قال آخر

رَقْطاءُ حَدباءُ يُبدي الكبدَ مَضحَكُها * قَنْواءُ بالعَرض و العينان بالطُّولِ
لها فمٌ مُلتقى شِدقَيه نُقرَتُهـا * كأنّ مشفرَها قد طُرَّ من فيلِ
اسنانها اُضعِفَتْ في خَلقها عددا * مُظهِرَّاتٌ جميعـا بالرواويلِ

وقال آخر

اِصرِميني يا خلقةَ المِجدار * و صِليني بطولِ بُعدِ المزارِ
قد تُسمتني بوجهكِ والوصل * قُروحا أَعيتْ على المِسْبارِ
ذَقَنٌ ناقصٌ و انفٌ غليظٌ * وجبين كسـاجَة القُسْطارِ
طال ليلي بها فبتُّ أُنادي * يا لَ ثاراتِ مستضاء النَّهارِ
قامةُ الفصعُلِ الضَّئيل وكفٌّ * خِنْصِـراها كذُيْنَقَا قصّارِ

و قال آخر

الُم على بُغْضي لما بينَ حَيَّةٍ * وضَبعٍ وتِمساحٍ تَغشّاكَ من بحرِ
تُحاكي نعيما زل في قبحِ وجهِها * و صفحتُها لمّا بدت سَطرةُ الدهرِ
هي الضَرَبانُ في المَفاصلِ خاليا * و شُعبةُ برسامٍ ضَممتَ الى النحرِ
اذا سَفَرَتْ كانت لعَيْنكَ سَخْنَةً * و ان بُرقِعت فالفَقرُ في غايةِ الفقرِ
وانِ حدَّثتْ كانت جميعَ مصائبٍ * مُوَثرةً تاتي بقاصمـةِ الظَّهـرِ
حديث كقَلعِ الضرسِ اونتفِ شاربٍ * و غُنجٌ كحَطْمِ الانفِ عيلَ به صبري
و تَفترُّ عن قُلْحٍ عَدِمتُ حديثَها * و عن جَبَلَي طيٍّ وعن هَرَمَي مصرِ

وقال آخر

لو تسمعت صوته قلت هذا * صوت فرخ في عشه مزقوق
او تأملت راسه قلت هذا * حجر من حجارة المنجنيق
معمل قرض لحية لو تراها * قلت عثنون هربذ محلوق
لم اعبه الا يكون تقيا * مومنا مبغضا لاهل الفسوق
غير اني اردت ان ينظر النا * س الى خلق ربنا المخلوق

وقال آخر في القصر

الا يا شبيه الذب مالك معرضا * وقد جعل الرحمن طولك في العرض
واقسم لو خرت من استك بيضة * لما انكسرت لقرب بعضك من بعض

وقال آخر

اظن خليلي من تقارب شخصه * يعض القراد باسته وهو قائم

وقال بعض المدنيين

لو تأتى لك التحول حتى * تجعلي خلفك اللطيف اماما
ويكون الامام ذو الخلقة الجبلة * خلفا مركنا مستكاما
لاذا كنت يا عبيدة خير النا * س خلفا وخيرهم قداما

وانشد ابو عبيدة لابي الغطمش الحنفي

منيت بزنمردة كالعصا * الص واخبث من كندش
تحب النساء وتابى الرجال * وتمشي مع الاخبث الاطيش
لها وجه قرد اذا زينت * ولون كبيض القطا الابرش
وثدي يجول على نحرها * كقربة ذي الثلة المعطش
لها ركب مثل ظلف الغزال * اشد اصفرارا من المشمش
وفخذان بينهما نفنف * يجيز المحامل لم تخدش

و ساقُ مُخَلْخَلُهــا حَمشَةٌ * كساق الجَـرادة او احمش
كأنّ الثآليل في وجهــها * اذا سفَرتْ بَدَدُ الكشمش
لهــا جُمّةٌ فوقهــا جَثــلةٌ * كمثل الخوافي من المُرعَش

و قال آخر

ماذا يؤرّقني قدما و يُسهــرني * من صوت ذي رَعَثات ساكن الدار
كأنّ حُمّــاضةً في راسه نَبتتْ * من اول الصيف قد همّتْ باثمار

و قال آخر

صوتُ النواقيس بالاسحار هيّجني * بل الديكُ التي قد هجن تشويقي
كأنّ اعرافها من فوقهــا شُرَفٌ * حُمْرٌ بُنِينَ على بعض الجواسيق
على نغانغ سالت في بلاعمهــا * كثيرةُ الوشي في لين و ترقيق
كأنّما لَبستْ او ألبستْ فَنَكًا * فقلّصتْ من حواشيه عن السوق

تمت بعون المتمم

ملحقة

يقول العبد الفقير الى ربه الصمد كبير الدين احمد حين ما شرعت في طبع هذا الكتاب وجدت النسخ الموجودة مختلفة في عدد الاشعار فقد طبعت اولا ما رأيته متفقا عليه ثم الحقت ما وجدته في بعض النسخ تعليقا عليه و هي هذه *

بعد

ص	س	
٥	١٧	اذا طلعت اُولى العديّ فنفرهُ * الى سلّة من صارم الغرب فاتلك
٩	٩	نكفيه ان نحن متنا ان يسبّ بنا * و هو اذا ذكر الاباء يكفينا
٧	١٢	ومتقفا ترضى اذا تمتّه * الاقران شدّا
١١	١٤	فلما التقى الصفان و اشتجر القنا * نهالا و اسباب المنايا نهالا
		تبين لي انّ القماءة ذلة * و ان اشداء الرجال طولها
١٣	١٣	وكانت شجى في الحلق مالم ابح به * و أبت بنفس قد قضيت قضاءها
١٤	١٥	اذا المرء لم يغش المكاره اوشكت * حبال الهوينا بالفتى ان تجذّ ما
٢٢	٧	لوكان من حصن تضاءل ركنه * او من نضاد بكت عليه نضادُ
		و رايت في وجه العدو شكاسة * و تغيرت لي اوجه و بلاد
٢٣	١٤	و قد علموا انّا نناوي ديارهم * فيدعون اجوار العراق و نرفعُ

وقد علموا ما النجار والصيف مخبرٌ * اذا فارقا كلّ بـذلك مـولعُ *

و انّها بعدَ موتي لا تُفيـدُ ابًا * اخرى اللّيالي اذا غُيّبتُ في الرَّجمِ ٢٤ ١٨

ما انسَ لا انسَ منها اذ تُودّعني * بفيض دمعٍ على الخدين مُنسجمِ

اذا تذكّرتُ بنتي حين تندبني * فاضت لعبرةِ بنتي مقلتي بدمِ

الا تبرحنّ و ان متْنا فان لنا * ربّـا تكفّـل بالارزاق و القسمِ

و ان حدّثتك النفسُ انك قادرٌ * على ما حوتْ ايدي الرجال فكذّب ٣٣ ١٠

اذا وقـع الرماحُ بمنكبيـه * تولّى قانعـا فيـه صدود ٣٩ ١٤

اذا جمحتْ حربٌ بهم جمحاتها * ولم يقصروا دون المدى المتباعد ٤٥ ١٥

يا ليلـةً طالتْ علـيّ * تفجّعـا فمتى الصّبـاحُ ٤٦ ١٨

اذا ما دعَوا كيْسانَ كانتْ كُهولهم * الى الغدر ادْنا مِنْ شابهم المُرْدِ ٤٧ ١٤

اذا المـرء لم يُحببْـك الّا * مُغـالبٌ نفسه سُئِمَ الغلابَا ٤٩ ١٩

و مَن لا يُعـط الّا في عذاب * يُخافُ يدعْ به الناسُ العتابا

و اوجرناه اسمَـرَ ذا كعـوبٍ * يُشبـهُ طولُه مسدًا مُغـارًا ٥٢ ٣

فذاك فينا و ان يهلك نجد خلفا * سمح اليـدين قويًا ايةً فعـلا ٥٦ ٥

يرضي الخليلَ ويرضي الجارُ منزلَهُ * ولا يرى عوضُ صلدًا يرصدُ العللا

و بعد السطر الثاني من صفحة ٥٩ وجدت في النسختين ابياتا لانيف ٥٩ ٢
بن زبان النبهاني بتمامها التي مرت في صفحة ١١ من هذا المطبوع
و اولها (جمعنا لكم من حي عوف و مالك) *

اذا سارَ الوليـدُ بنـا و سرْنا * الى خيلٍ تُلفّ بهنّ خيـلا ٥٩ ١٧

و قال آخر

و اكتم السرّ غضبانا و في سكري * حتى يكـون له وجه و مسمع

اترك القول عن علم و مقدرة * حتى يكون لذاك المجد مطلع

ص س

*٦٠ ٧ خَلِّي اَرْبَعٌ بعدَ اللقـاءِ وَاَرْبَعٌ * وبالمرج باقٍ من دَمِ الجَوْفِ ناقعُ

٦٣ ٩ وقال قطري بن الفجاة التميمي

يا رُبَّ ظلٍّ عُقاب قد وَقَيتُ بها * مُهري من الشمس والابطال تجليد

و رُبَّ يوم حمىً ارعيتُ مَعْوَتَه * خيلي اقتسارا و اطراف القنا قِصَدُ

و يومِ لهوٍ لاهل الخفض ظَلّ به * لهوي اصطلاء الوغا و نارهُ تَقِـد

مُشَهَّر موقفي و الحربُ كاشفة * عنها القناع و بحر الموت يَطَّرِدُ

و رُبَّ هاجرةٍ تغلي مَراجِلُها * نحـرتها لمطايا غارة تَجِـدُ

تَجتابُ اودية الافـراع آمنةً * كانَّها اسـد تقتـادها اسـد

و ان اَمُتْ حَتْفَ انفي لا امت كمدا * على الطعانِ و قصرُ العاجز الكَمَدُ

و لم افُلْ لم اساق الموتَ شارِبَهُ * في كاسه و المنايا شُرَّعٌ وُرُدُ

و قال مرداس بن حصين من بني عبد الله بن كلاب

فان تر راءهم فلعـد تركنـا * كفاُهُـمُ لدي الدَّيْرِ المُضـاعِ

فلم نخطي سرَاةَ بني حُلَيْسٍ * و شـدادا تركنا للضِّـباعِ

قَصَـرتُ لَهُ القبيلـة اذْ تَجَهنا * و ماضـافت بشدته و ذراعي

كانَّ دَريـةً يوم التقينـا * لنصل السيف مجتمع الصداعِ

وقد ترك الفوارسُ يومَ حِسْيٍ * غُلاماً غيـر مَنّـاع المتـاعِ

و لا فَـرِحٍ بخيـرٍ ان اتاه * و لا جَزِعٍ من الحَدَثانِ لاعِ

و لا وَقّافةٍ و الخيـل تردي * و لا خالٍ كانبُـوبِ اليَـرَاعِ

و قال آخر

يلقى السيوفَ بوَجْهِه و بنحْرِهِ * و يُقِيمُ هامتَهُ مقـامَ المغفرِ

و يقولُ للطرف اصطبر لشبا القَنا * فعقرت ركن المَجْـد ان لم تعقرِ

و اذا تاملَ شخصَ ضيف مُقْبِلٍ * مُتَسَربِلٍ اثواب محْـلٍ اغْبَرِ

اومى الي الكرماء هذا طارق * نحرتني الاعداء ان لم تنحر

قال آخر

لا يبعدن قومي الذين * هم الاسود لدى المعارك
قوم اذا استجر القنا * جعلوا القلوب لها مسالك
اللابسين قلوبهم * فوق الدروع لدفع ذلك

و قال آخر

كأن بايديهم نجوماً طوالعا * لها فى رؤس الناكثين غروب
فتطلع طوراً كسّفاً من دمايهم * و فى الهام طوراً بعد ذاك تغيب

و قال ابو سعد المخزومي

من لى بردّ الصبا و اللهو و الغزل * هيهات ما فات من ايامك الاول
طوى الحديدان ما قد كنت انشره * و انكرتني ذوات الاعين النجل
و قد نهاني النهى عنها و ادبني * فلست ابكى على رسم ولا طلل
فى الخيل والخافقات البيض لي شغل * ليس الصبابة والصهباء من شغلي
ما كان لي امل فى غير مكرمة * و النفس مقرونة بالحرص و الامل
ذنبى الى الخيل مشيي فى جوانبها * اذا مشى الليث فيها مختبل
ولى من الفيلق الحاواء غمرتها * اذا تقحمها الابطال با لحيل
كم جانب خشن صبحت جانبه * لفارض للمنايا مسبل هطل
و غمرة خضت اعلاها و اسفلها * بالطعن والضرب بين البيض والاسل
وهل شأني الى الغايات سابقها * و هل فرعت الى غير الغنى الذبل
مالى ارى دمتى يستمطرون دمى * الست اولاهم بالقول و العمل
كيف السبيل الى ورد خنيعة * طلايع الموت فى انيابه العصل
و ما تريدون لو لا الحين من اسد * بالليل مشتمل بالحمر مكتحل

و قالت ليلى الاخيلية

مراج حروب يكره القوم دره * ويمشي الى الاعداء بالسيف يخطر
مطل على اعدائه يزجرونه * كما يزجر الليث الهزبر الغضنفر

و قال عاصم بن الوارث

اسلمها ابن كبشة اذ راني * بكفي الرمح و هو بها ضنينُ
و لولا ذاك دَقّ الصُلْبَ منه * سِنان تستجيبُ له المنونُ
فراح ابن الطفيل بلا جواد * له في اثرها و لها حنين

و قال عدى بن الرعلاء

ربما ضربة بصيف صقيل * بين بصرى و طعنة نجلاء
و غموس تضل فيها يد الاسى * و تعيي طبيبها بالدواء

ص س رفعوا راية الضراب و اعلوا * الا يدوون سامر الملحاء
٦٩ ١١ اذا ما نعقن قلتُ هذا فراقُها * و انْ هو لم يَنْعقن سَكّن من وَجْدي
٧٤ ٣ الا بابينا جعفر و بامنا * نقول اذا الهيجاء سار لواؤها
و لا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه ان لا يطول بقاؤها
٧٤ ١٢ كأنهم يتشبثون بطاير * خَفيف المشاشِ عظمُهُ غير ذي نحض
يبادر فوت الليل فهو مهابذ * يحُثُّ الجناح التبسط و القبض
٧٧ ٣ و هون وجدي انما هو فارطٌ * امامي و اني هامة اليوم او غد
٧٧ ١٢ ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيبُ تراب القبر دل على القبر
٧٨ ٦ فسَقيناه كاسَ موت هُذيلاً * عُقبَها خزيَ و عارٌ و ذُلٌّ
مَطالع الشمس فلمّا استحرّت * ادبَروا من فَوْرهم فاجفالوا
رَكِد البُصْريّ فيهم مَليًا * ينثني في هامهم و يَصِلُّ
٧٨ ١٤ حللتها بالظبا و العوالي * و المذاكي فهي حل و بلٌّ

	ص	س
الّا بجيشٍ لا يُكَبُّ عديدُهُ * سودُ الوجوه من الحديد غضابِ	٧٩	٤
وعمادِهم في كلِّ يومِ كريهةٍ * و ثِمَا لكُلِّ مُعَصَّبٍ قَرْضابِ	٧٩	٧
عذيري من دهر كانّي و تربة * رهين بحبل الودّ ان ينقطعا	٨٠	١٦
و ما كنت الا السيف لمّا ضربته * فقطعها ثم انثنى فتقطعا	٨٠	٢٠
يا حمزة الخير اما كنتَ لي شجنًا * آليتُ بعدك لا ابكي على شجنٍ	٨٣	١١
كذبتك الود لم تقطر عليك دمًا * عني و لم ينقطع نفسي من الحزن		
ازورُ و اعتادُ القبور فلا ارى * سوى رمسِ احجارٍ عليه ركودُ	٨٤	١
ما امرّ العيش بعدكم * كل عيشٍ بعدكم نكدُ	٨٦	١٨
ليت شعرى كيف نومكم * انّ نومي بعدكم سُهُدُ		
لقد كان نهّاضًا بكل مُلمّةٍ * و مُعطي اللُّها عمرًا كثير النوافل	٨٨	٤
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى * كما لاذت العصماءُ بالشامخ الصّعب	٨٨	١٥
فاذهب حميدًا على ما كان من مَضَضٍ * فقد ذهبتَ وانت السمعُ والبصرُ	٩٠	١٩
لو كنت قابل فدية لفديته * باعزّ ما يغدى به من ينفق	٩٢	١٤
انعى الفتى الابيض البهلول غرّته * كالبدر ليلة نصف الشهر اذ طاعا	٩٣	١١
الواهب الالف لا يبغي به بدلا * الا من الله و الحمد الذي صنعا		
فان تجزع عليه بنو ابيه * فقد فجعوا و فاتهم جليلُ	٩٨	٣
بمطعامٍ اذا الاشوال راحت * الى الحجرات ليس لها قميل		
اشمّ طويل الساعدين شمردل * اذا لم يرح للمجد اصبح غاديا	١٠٢	١٣
يدر العروق بالسنان و يشتري * من المجد ما يبقي و ان كان غانيا		
و صاروا ديونا للمنايا و لم يكن * عليه لها دينٌ قضاه على عسرِ	١٠٣	٢٠
كانّهم لم تعرف الموتَ غيرهم * فثكلٌ على ثكلٍ و قبرٌ على قبرِ		
كانّي و ضيفيّا خليليّ لم نقل * لموقد نارٍ آخر الليل اوقد	٦	١٠٤

١٠٤ ١٧ فتًى كان يُغالي اللَّحْمَ نِيًّا ولحمُهُ * رخيصٌ بكفيه اذا تُنزِلُ القِدْرُ

فتًى يشتري حسن الثناء بماله * اذا السَّنَةُ الشهباءُ قَلَّ بها القَطْرُ

ترى القوم في الغرّاء ينتظرونهُ * اذا شكَّ رايُ القوم او حَزَبَ الامرُ

وان خَشعَتْ ابصارُهُمْ ونضالتْ * على الابن خلّي مثلَ مانظَرَ الصفرُ

فليتك كُنتَ الحيّ في الناس ثاويا * وكنت انا الميت الذي ضمن القدرُ

وقد كنت استعفي الاله اذا شكى * من الاجر لي فيه وان سرّلي الاجرُ

سلكتُ سبيل العالمين فما لهم * وراء الذي لاقيت معدًى ولاقصرُ

فابليتُ خيرًا في الحياة وانما * ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعرُ

١٠٥ ١٤ على ابني مُحلٍّ صوتُ ناعٍ اصمني * فلا أَبَ مَحْبوًّا بريدُ نعاهُمـا

وجار اليَّ الناسُ حتى اعجبني * يُخَبِّرني بانني لا اراهُمـا

بُنَيًّا عجوزٍ حرم الدهرَ اهلها * فما ان لها الا أَلهٌ سواهُمـا

هما الفتيان لم يَمرًّا فيلقطا * ولم يخلو امن اراد اذاهما

١٠٨ ١٠ وقال عبد الرحمن بن يزيد

يوسي عن زيادٍ كلُّ حيٍّ * خَليّ ما تأوَّرهُ الهمومُ

فلو كنتُ القتيلَ وكان حيًّا * لطالتْ لا اَلفٌ ولا يَسومُ

غسومٌ حين ينصُرُ مُستعيدُ * وخيرُ الطالب الثرةِ الغَشُومُ

وكيف تجلَّدُ الاقوام عنه * ولم يُقتَلْ به الثار المُنيمُ

١٠٩ ١ وقال نويرة بن حصين المازني

انّي لارى الشامتين تجلُّدي * واني كالطاوي الجناح على كَسْرِ

بُرى واقعًا لم يُدْرَ ما تحتَ ريشه * وان لم تَسْطع نُهوضًا الى وَكْرِ

فلولا سُرورُ الشامتين بكبوتي * لما رأتْ عيناي من واكفٍ تجري

على من كفاني والعشيرةَ وكُلَّها * نوايبَ ريب الدهر من عثرة الدهرِ

ومن كانت الحارات تامن ليله * اذا جفن من باتت غوايله تسري
بصيـــر بما فيـــه لهن حضانة * غني عن المحجوب بالباب الستر
يكف اذاه بعـــد ما بذل عرفه * ويحلم حلماً ما يذم ولا يدري
وياخذ ممن رام بالهصر هيضة * اذا ما اراد الاخذ بالهصر والقسر
ولا يبطل الايسار ان نال يسرة * ولا ينثني عن فعل خير لذي العسر
ولا يتأري للعـــواقب ان راي * له فرصة يشفي بها وحر الصدر
ولكنـــه ركاب كل عظيمـــة * يضيق بها صدر الجسور على الامر
ولست وان خبرت ان قد سليتة * بنـــاس ابا سوداء الا على ذكر
شمايل منه طيبـــات يعدني * واخلاق محمود على الزاد والقدر
فتى شعشع يروي السنان بكفـــه * ويجمع للمولي العطاء مع النصر

و قال الكندي ١١٦ ٨

واني لعف عن مطاعم جمة * اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

و قال آخر

واني لعف في الاحاديث ذوحيا * اذا صم افنـــاء الرجال المشاهد
ولم يرقومي كيف اوسر مـــرة * واعسر حتى يبلغ العسرة الجهدا ١١٨ ١٣
فما زادني الافتقار منهـــم تقربا * ولا زادني فضل الغنى منهم بعدا
وان احتمـــال المرء ما لا يطيقه * لعب عليه في الحيـــاة ثقيل ٥ ١١٩
وللصمت خير في امور كثيرة * اذا لم يكن للناطقين سبيـــل
ودع للبغي اتبـــاع الهـــوى * فمـــا للفتى كل ما يشتهى ١٢٣ ١٦
ألام اذا جنت قلوصي من الهوى * ولا ذنب لي في ان تحن الاباعر ١٢٦ ١٧
وليس اكتحال العين بالعين ريبة * عليك اذا ما صح منك السرائر
ثـــم كروا صدور عيس عتـــاق * ناجيات طوينا بالسيـــر طيا ١٢٧ ١٢

ص	س	
١٣٣	١٢	احقًّا يا حمامة بطن وَجٍّ * بهذا الوجد انك تَصْدُقِيْنا غلبتُكَ يا حمامة بطنِ وَجٍّ * و قبلكَ ما علنتُ الواجدينا باني ان بكيتُ جرتْ دموعي * و انك تعولين فتكذبينا
١٣٤	١١	و قال النميرى هو محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي لم تَرَعيني مثلَ سِرْبٍ رأيته * خَرَجْنَ من التنعيم مُعْتَجِرات مَرَرْنَ بفخٍّ ثم رُحْنَ عشيّةً * يُلَبِّيْنَ للرحمان مُوْتجرات و لما رأتْ رَكْبَ النميريّ اعرضَتْ * و كن من ان يلقَيْنه حَذِرات تضوع مسكًا بطنُ نُعمانَ ان مَشَتْ * به زينبٌ في نسوة عَطِرات يخبين اطراف البنان من النقي * و يَمْشِيْنَ شَطْرَ الليل معتجرات دَعَتْ نسوةً شُمَّ العرانين بُدَّنًا * نواعم لا شُعْثًا و لا جَفِرات فادنَيْنَ لمّا قُمْنَ يَحْجُبْنَ دونها * حجابًا من القسي و الحبرات
١٣٦	٥	الا انّما لَيْلَى عَصَا خيزرانةٍ * اذا قَوَّموها بالاكُفّ تَلِيْنُ
١٣٦	٩	وخُنْها و انْ كانتْ وفيًّا فانها * على قَدَمِ الأيّامِ سوف تَخُونُ
١٣٦	١٠	بعيدةٌ تهوي القُرْطِ تحسب انه * بمَهلكةٍ لولا العريُّ المعاقدُ
١٣٦	١٦	و لوانّ ليلَى في السماء لَصَعَّدَتْ * بطرفي الى لَيْلَى العُيُونُ الكواشِحُ
١٣٧	٥	رَمِيمُ التي قالت لجارات بَيْتِها * ضَمِنْتُ لَكُمْ لا يزالُ يَهِيمُ
١٣٩	٨	لقد ظلموا ذاتَ الوِشاحِ ولم يكن * لنا في هوى ذات الوشاحِ نصيبُ
١٤٢	٣	هَجَرْتُكِ اشفاقًا عليكِ من الردي * و خَوْفَ أعادٍ انْ تَهِيجَ النمايمُ
١٤٣	١١	أكادُ اذا ذَكَرْتُ العَهْدَ منها * اطيرُ لو انّ انسانًا يَطِيْرُ
١٤٤	٩	اذا جئتُها بين النساء مَنَحْتُها * صدودًا كانّ النفسَ ليسَ يريدُها

و قال آخر

و لمّا التقينا بعدَ طولِ تهاجُرٍ * و قد كِدتُ للبيْنِ الطويل أُسابِحُ

صَدَدتُ كانّا لا مَـــوَدّةَ بيننا * وفي الصدرِ من وجدٍ عليك التبارح
وصافحتُ من لاقيتُ في البيت غيرها * وكُلُّ الهوى مني لمن لا اصافحُ
ولكنهم يا املح الناسِ أُولِعوا * بقولٍ اذا ما جئتُ هذا حبيبها ١٤٤ ١٧

وقال آخر ١٤٨ ٤

الا طرقتنا آخر الليل زينبُ * عليك سلام هَلْ لما فات مَطْلَبُ
وقالت تجنّبنا ولا تقـــربنَّنا * وكيف وانتم حاجتي اتجنّبُ
يقولون هل بعد الثلثين ملعبٌ * فقلتُ وهل قبل الثلاثين ملعَبُ
لقد جلَّ قدر الشيبِ ان كان كلّما * بَدَتْ شيبة يعري من اللهو مَرْكَبُ
وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكنّها نفسٌ تذوبُ فتقطُرُ ١٥٣ ١٦
اما والذي انا عبدٌ له يمينًا * ومـــالك الذي اليمـــينا ١٥٣ ١٨
ولِين كنتُ او طاتني عشوةً * لقد كنتُ اصفيتك الودّ حينا
وان كان حُبّك لي كاذبًا * لقد كان حبكِ حقًّـــا يقينا
وما كنتُ الا كذي نهـــرةٍ * تناول غثًّا واعطى سـمينا

وقال آخر

لقد زَعَمَ العَـــرّافُ انّ كلامَها * على غفْلَةِ الواشي المُطلِّ حرامُ
لقد كَذِبَ العرّافُ ما في كلامها * حـــرامٌ ولا في ان تـــزار اثامُ
وددتُ وبيتِ الله ان لم تلبّسي * بعقلي ولم اعرفْك غير لمامِ
ولم تُفسدي بيني وبين عشيرتي * ولم يكُ في قلبي عليك سَقامِ
فمتى أُلاقكـــما البرازَ تلاقيا * عَرِكًا نهيكَ الحرّ شـــاكًا مُعلما ١٥٨ ١٢
اعددتُ للاعداء اجردَ سابحًا * ومفاضَةً زَعَفًا وابيض مُحذَمًا
ومُثَقّفًا لدْنًا كانّ سِـــنانَهُ * مصباحُ مارية ذكي فتصـــرّما
وسَلاجمًا زُرْقًا وقَرْعَ شَرارةً * حَكَمتُ بايِعَهـــا لها فَتَحَكّما

ص	س	
		وَرَئِيسِ خيلٍ قد عَلَوتُ بضربةٍ * بَلَّتْ ترائبَــهُ ولحيــتَهُ دَما
		متركَّه والخيلُ عاكفــة به * بالقاعِ يركبُ منخريه والفما
١٦٣	١٣	الا انما قيسُ عَيــلان بَقَّةٌ * اذا شَرِبَتْ ماء العصير تَغَنَّت
١٦٣	١٦	ما زال منبرك الذي اعليتَهُ * بالامس منك كحايض لم تَطْهرِ
١٦٤	٦	و نَدِيتُه لما رايتُ فوادَهُ * مضى غير منكوب ومُنصلهُ انتصا
١٦٤	٢٢	على نَعْت نُعَّاتٍ اتى الليلُ دُونَهم * و ارخُد اذا امسَتْ تشابه بيدُها
		فلاقت فَتًى لا المفرفاتُ وَلَدْنَهُ * و لا النَّكْدُ من بَدْرٍ غَذَتْه حدودها
		تؤمُّ بصحراء المشــافر دوننا * سنى نارِنا انَّا يُشَبُّ وقودُها
		تبيتُ و رجلاها اَوانان لاَسْتِها * عصاها استها حتى تكلَّ قعودُها
		مُحَمَّشَةُ العرنين منقوبةُ العَصا * عَدوسَ السُّرى ساقٍ على الخَسْفِ عَودُها
		فجاءت الينا و الدجى مدلهمَّةٌ * رعوث شتــاء قد تقوَّبَ عُودُها
		فلما عــرفنا انها ام خنزرٍ * جفتها مواليها و غاب مفيدُها
١٦٥	٥	نَزَعْنا صفاياها حفاضًا و قفوةً * لأمّ الحلال حيثُ ضَلَّ عَمودُها
		فجاء بها العَبدان و هي هَبِلَّةٌ * مُمَرَّقةٌ عرنيي قليلُ صُــدُودُها
١٦٦	٢	و قال منصورٌ النميريُّ
		الجودُ احسنُ مَنشَايًا بني مَطَرٍ * من ان تَبَزكموه كفُّ مُسْتَلِبِ
		ما اعلمَ الناسَ انَّ الجودَ مَجْلَبَةٌ * للمجد لكنَّه ياتي على النَّشَبِ
١٦٨	٢	تكابد فيها مشيــةً فرشــيَّةً * تلوي بها استاهُها لا تُجيدُها
١٧٢	٧	و قال آخر

تُهتُم علينا بان اذنبْ * نعم لعمري ابو كم كَلَّم الذئبا

فكيف لو كَلَّمَ الليثَ الهصورَ اذا * تَرَكْتُم الناسَ ماكولًا و مشروبًا

هذا السَّنَيْدِيُّ لا يسوى اِتاوَتَهُ * يُكَلِّمُ الفيلَ تصعيدًا و تصويبًا

و قال آخر

و ما تُنسني الايّامُ لا تنسَ جوعَنا * بدار بني بدرٍ و طُول التّلدُّدِ
ظَلِلْنا كأنّا بينهم اهلُ مأتمٍ * على ميّت مستودَع بطن مَلْحدِ
يُحدّثُ بعضٌ بعضَنا بمُصابه * و يأمُرُ بعضٌ بعضَنا بالتجلُّدِ

و قال آخر

لا اشتُم الضّيفَ الّا انْ اقول له * اَباتَكَ اللّهُ في ابيات عمّارِ
اَباتكَ اللّهُ في ابيات مُعتَنِرٍ * عن المكارِه لا عَفٍّ و لا قاري
جَلْدِ الندى زاهدٍ في كلّ مَكرمَةٍ * كانما ضَيفُهُ في مَلّةِ النارِ

وقال آخر

قَبُحَتْ مناظرُهم فحين خَبرتُهم * حَسُنَتْ مناظرهم لقبح المَخبَرِ
المُطْعِمين اذا هَبَّتْ شاميةٌ * شحم السّديف اذا ما ردَّها جَدَبا ١٧٣ ١٢
فداويتُهُ من سَوْءِ ما فَعَلَ الطَّوى * بتنحيح ما ضَمَّ المزاوِدُ و الرَّجلُ ١٧٣ ١٥
و قالت له اهلا و سهلا و مرحبا * و قَلَّ له مني التحيّة و الاهلُ

قال عبد الله بن عجلان النهدي ١٧٤ ١٧

انّي لعَمرِيَ ما اخشى اذا كُرِمَتْ * مني الخلايق في مستكره الزمنِ
الا اكون اذا ما ازمَـةٌ ازمت * ملبيا ذا قريضٍ ابيسَ البدنِ
و لا اُبالي اذا لم آجِن فاحشةً * طول الشعوبِ و لا ارتاحُ للسِّمَنِ
ينمي الى ذروةِ العزِّ التي قَصُرَتْ * عن نَيلِهـا عرب اسلام و العجمُ ١٨٠ ١٩
ينشق ثوب الدجى عن نور غُرّتِه * كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلمُ
من جدّه دان فضلُ الانبياء له * و فضلُ امّتـه دانت له الامم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * و بجده انبياء الله قد خُتِمُ
فليس قولك مَن هذا بضـائره * العرب تعرف ما انكرتَ و العجمُ

الله شرّفه قدمًا و فضّلـه * جرى بذاك فى لوحه القلمُ
الليثُ اهونُ منه حين تُغضبه * و الموتُ اَيسرُ منه حين يُهتضمُ
مُستقَةٌ من رسول الله نبعته * طابت عناصرها الخيمُ والشيَمُ
كلتا يديه غياث عمّ نفعهمـا * يستوكفان فلا يعـروهما العدَمُ
عمَّ البرية بالاحسان فانقشعَتْ * عنها الغيابةُ و الاملاق و الظُلَمُ
حَمّالُ اثقال اقوام اقتحمـوا * حلو الشمايل تحلو عنـده نعمُ
لا يخلف الوعد ميمون نقيبتـه * رحب الفناء اريب حين يعتزِمُ
من معشر حبهم فرض و بغضهمُ * كفرٌ و قربهم منجىً و معتصمُ
ان عُدَّ اهل التقى كانوا ارومتهم * او قيل من خيراهل الارض قيل هُمُ
هُمُ الغيوث اذا ما ازمة ازمت * و الاسدُ اسد الشرا و الباس يحتدمُ
لا يقبض الكف بسطا من اكفهم * سيّان ذلك ان اثروا و ان عدموا
من يعـرف الله يعرف اوّلية * و الذين من بيت هذا ناله الامم
مُقدّم بعـد ذكر الله ذكرهمُ * في كل يوم و مختوم به الكلـمُ

تمت الملحقات

THE

DIWAN HAMMASAH,

A

SELECTION OF ARABIC POEMS

BY

ABOO TAMMAM HABIB IBN AWS AL-TAYI,

[illegible] BY ORDER OF W. NASSAU LEES, ESQ., LL.D., FOR
THE USE OF THE CALCUTTA MADRASSAH,

AND

[illegible] FROM A COLLATION OF THREE OLD AND [illegible] MSS.
BY MAWLAWI KABIR AL DIN AH[illegible]
[illegible] OF [illegible]

[illegible]

[illegible] GHOLAM [illegible]

—

[illegible] THE AID OF THE GOVERNMENT OF [illegible]
BY MAWLAWI [illegible] AL DIN AHMAD

Calcutta:

[illegible] BY MAWLAWI KABIR AL DIN AHMAD [illegible]
LEES'S PRESS.

—

1856.

ممن شرحه ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ (1004 AD)

و ابو المظفر محمد بن آدم الهروي المتوفى سنة ٢١٤ (829 AD)

و ابو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ (1001 AD) وهو شرح مفقود

و ابو القاسم زيد بن علي الفسوي المتوفى سنة ٤٦٧ (1074 AD)

و ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي المتوفى سنة ٤٢١ (1030 AD)

و ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده اللغوي المتوفى سنة ٤٥٨ (1065) وهو شرح كبير في ست مجلدات ويسمى الانيق

و محمد بن بشر الآمدي المتوفى سنة

و ابو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ (946)

و ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي

و عبد الله بن ابراهيم المتوفى سنة ٤٧٦ (1083)

و عبد الله بن احمد الماني المتوفى سنة ٤٧٥ (1082)

و ابراهيم بن محمد بن ملكون الاشبيلي المتوفى سنة ٥٨٤ (1188)

و ابو علي حسن بن علي الاستراباذي النحوي المتوفى

و ابو نصر طاهر بن محمد ابو الطاهر النحوي

و ابو الحسن بن مسعود بن علي البيهقي المتوفى سنة ٥٤٤ (1149)

والاعلم ابو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦ (1083) وهو شرح كبير

و ابو البقاء عبد الله بن حسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ وهو شرح مختصر اقتصر فيه على الاعراب

و ابو زكريا يحيى بن علي الشهير بالخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ (1108) شرحه اولا

شرحا صغيرا ذاكرا كل قطعة من الشعر جميعا ثم شرحه شرحا ثانيا بيتا بيتا ثم شرحه شرحا طويلا

مستوفيا